الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 6 تشرين الأول 2010
العدد 1236 السنة الخامسة
mercredi 6 octobre 2010 no 1236 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأمم المتحدة توصي كاسيزي بالتحفّظ على أوراق التحقيق

رفعت الأسد الشاهد الملك

38 مليار دولار العاصفة الجديدة

[7]

08
باصات مدرسيّة أم هياكل تسعى إلى الموت؟

10
تسليح بلديّة الشويفات... تصحيح خطأ بخطأ: خطوة غير قانونيّة وخطيرة

12
الأفران لا تلتزم بالوزن: قضيّة الخبز تنتقل إلى مجلس النواب و«العمّالي» يهدّد بالشارع

16

سينمات العالم تلتقي في بيروت: فيلم صوفيا كوبولا في افتتاح الدورة العاشرة

18

الإعلام المصري في قبضة الساحر: أُقيل إبراهيم عيسى... أهلاً بالصحافة المُدجّنة

28
بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد: السدّ يواجه عقبة مضر في طريقه إلى العرش القاري

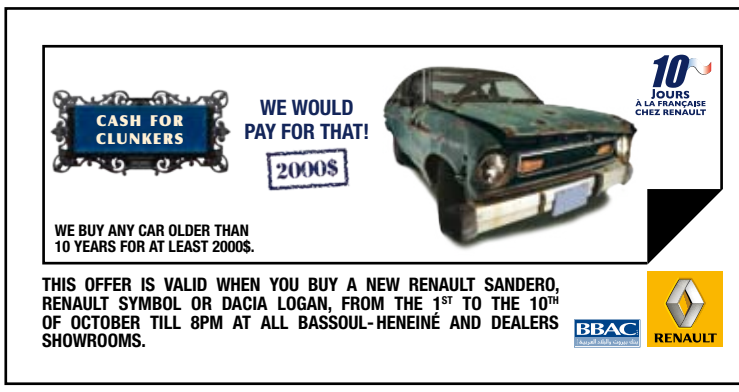

المشهد السياسي

الأمم المتحدة توصي برفض تسليم السيد

السيناريو ذاته يتكرر في عاصمة الشمال: التوتر السياسي في البلاد يُترجم بقذائف الإنيرغا على خط التماس ذاته، باب التبانة ـ جبل محسن. ليل أمس، بدأت الرسائل التي ربطها مرجع أمني بـ«طابور خامس». طابور يسرح ويمرح ولا يطلّ برأسه إلا وفق برنامج سياسي. وخارج طرابلس، لم تثمر التهدئة النسبية إلا عن مبادرات للحل لا تزال في المهد

تلقى الحريري ضوءاً أخضر سعودياً للتصعيد من دون فلتان أمني (أرشيف)

حسن عليق

في ظل السباق الداخلي بين السعي إلى التسوية أو استمرار تصاعد التوتر، الذي ظهرت أولى بشائره أمنياً في طرابلس أمس، طلبت الأمم المتحدة من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان عدم تسليم اللواء جميل السيّد ما طلبه من ملفات تتعلق بعمل لجنة التحقيق الدولية بشأن شهود الزور. فبعدما طلب رئيس المحكمة أنطونيو كاسيزي رأي الأمم المتحدة بطلب السيّد، بصفتها «صديقة للمحكمة»، ردت الوكيلة القانونية للأمين العام للأمم المتحدة باتريسيا أوبراين بمطالعة تتمحور حول أن ملفات لجنة التحقيق الدولية السابقة مشمولة بالسرية التي تحفظ مستندات المنظمة الدولية. وخلصت أوبراين إلى الطلب من المحكمة الدولية، بجميع غرفها ودوائرها ومدعيها العامين ومكتب الدفاع الخاص بها، عدم تسليم ملفات لجنة التحقيق إلى أي طرف ثالث، إلا بعد الموافقة المسبقة من الأمم المتحدة. وبما أن هذا الرأي غير ملزم للمحكمة، فقد منح كاسيزي السيّد مهلة تنتهي يوم 22 تشرين الأول الجاري للرد على هذا الرأي. ورأت مصادر قانونية مطلعة أن رد السيّد سيكون مرتكزاً على واقع أن كل ملفات لجنة التحقيق الدولية أصبحت ملكاً للمحكمة الدولية، وبالتالي، لم يعد من اختصاص الأمم المتحدة، ككيان سياسي، تصنيف هذه الوثائق السرية.

وفي طرابلس، سجل تطور أمني خطير أمس تمثل برمي قذيفتي إنيرغا في المنطقة الفاصلة بين باب التبانة وجبل محسن، بفارق نحو ساعتين بينهما. وقد أدت الأولى إلى وقوع جريحين، فيما لم تؤدّ الثانية إلى أضرار. وفيما ظهرت القذيفتان كأنهما فعل ضد منطقة جبل محسن ورد فعل باتجاه منطقة باب التبانة، حذر مرجع أمني رفيع المستوى من وجود «طابور خامس» يحاول الإيقاع بين المنطقتين اللتين تختزنان تاريخاً من المعارك البينية. ولفت المرجع إلى وجود اتصالات مع «الطرفين» للحفاظ على الهدوء في المدينة، مشيراً إلى «وعيهما لحساسية الموقف وضرورة الابتعاد عن الانجرار وراء محاولات التفجير». وتجدر الإشارة إلى أن تقارير أمنية رسمية تتسم بالجدية حذرت من موجة التسلح الجارية في عاصمة الشمال التي ينعكس فيها التوتر السياسي على نحو سريع جداً.

هذا في القضاء الدولي والأمن الطرابلسي. أما على المستوى السياسي، فقد استمرت مساعي التهدئة، مستفيدة من «الهدنة الطفيفة» التي فرضتها زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد المرتقبة بعد أقل من عشرة أيام. ويدور همس في الصالونات السياسية عن وجود مبادرة لم تتضح معالمها بعد، يقودها السفير السعودي علي عواض العسيري، يسعى من خلالها إلى الآتي:

ـ تثبيت التهدئة السياسية على جميع المحاور كما كانت الحال بعيد القمة الثلاثية.

ـ إعادة تفعيل الحوار وإعادة الحرارة إلى خطوط اتصال قريطم ـ حارة حريك.

> **طالبت الأمم المتحدة بعدم تسليم ملفات لجنة التحقيق لأي طرف ثالث قبل نيل موافقتها**

> **أعربت كلينتون لسليمان عن «قلقها» من زيارة الرئيس الإيراني لجنوب لبنان**

ـ العمل على إيجاد إطار لبناني داخلي يعمل على ابتكار حلول ومخارج لأزمة القرار الظني المرتقب لا تكون الرعاية العربية بعيدة عنها.

ولفتت مصادر واسعة الاطلاع في المعارضة السابقة إلى أن طرح العسيري الذي فُعِّل عقب صدور مذكرات التوقيف السورية «قد لا يلقى ترحيباً لدى أوساط المعارضة السابقة التي باتت تتعاطى بريبة كبيرة مع جهوده في ضوء المواقف والتطورات الأخيرة، التي أعلنت من خلالها المملكة تراجعاً رسمياً عمّا تعهدت به خلال القمة الثلاثية». وبالنسبة إلى الفريق ذاته، «فإنه يترقب الأفعال لا الأقوال من الآن فصاعداً».

في هذا الإطار، تؤكد المعلومات قيام المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله، حسين الخليل، بزيارة أمس لدمشق، التي حل ضيفاً عليها أيضاً المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل.

وبحسب المعلومات، فإن المسعى السعودي تعرض لتعديل في ضوء جديد مذكرات التوقيف السورية، وبعدما كان يطرح فكرة تأليف لجنة لبنانية تتولى الاستعداد للقرار الظني المرتقب للمحكمة، عاد وطرح مجدداً فكرة المواكبة العربية للجهد اللبناني بهدف العمل على إيجاد حل لهذه القضية، لا انتظار التطورات والتعامل معها فقط، من خلال توفير شبكة أمان تضمن عدم تفجر الساحة اللبنانية. وهذا ما حاول السفير السعودي تسويقه خلال الساعات الماضية من خلال الزيارات التي شملت الرئاسات الثلاث وبعض الشخصيات السياسية.

وفي السياق، علمت «الأخبار» من مصادر مقربة من رئيس الجمهورية ميشال سليمان أنه بصدد القيام بتحرك داخلي وخارجي، وتحديداً عربي، وإن كانت خريطة الطريق التي ينوي اتباعها لم تتضح بعد في ضوء الآراء المتعددة التي يستمع إليها والتي يمكن تلخيصها بالآتي:

ـ رأي يقول بضرورة التوجه في أسرع وقت إلى العاصمة السورية للقاء الرئيس بشار الأسد، بوصفه أحد قادة القمة الثلاثية، ومن حقه السؤال عن مآل نتائجها في ضوء التطورات الأخيرة، على أن يقرن هذه الزيارة باتصال مع القيادة السعودية.

ـ رأي ثان يقول بالتريث بهذه الزيارة، منعاً لإثارة حساسية رئيس الحكومة

المحكمة ترجئ تمثيل الجريمة

باريس ـ بسام الطيارة

لأسباب لا تزال مجهولة، أرجأ فريق التحقيق التابع للمدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان تنفيذ عملية «إعادة تمثيل ومحاكاة» جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري التي كانت مقررة أمس أو اليوم في قاعدة عسكرية فرنسية قرب مدينة بوردو جنوب فرنسا.

ورغم رفض أي ناطق باسم وزارتي الدفاع والخارجية التعليق رسمياً على الأمر على أساس أنه من اختصاص المحكمة الدولية، إلا أن التسريبات لا تتوقف عند الحواجز الرسمية، علماً بأن اللافت فيها أن المصادر في الوزارتين توقفت عن استخدام تعبيري «تمثيل الجريمة» و«محاكاتها»، واستبدلته بعبارة «العملية التقنية». وتكشف المصادر أن هذه العملية أرجئت «لنحو عشرة أيام».

ترافق ذلك مع إلغاء عدد من البرامج الصحافية التي كانت تُعدّها بعض القنوات التلفزيونية، رغم التعتيم الإعلامي الذي غطت به باريس هذه «المساعدة للتحقيق وللمحكمة الدولية». أما أسباب التأجيل، ورغم الغموض الذي يلفها، فقد ربطتها بعض التسريبات بتساؤل عدد من المسؤولين الفرنسيين عما إذا كانت «باريس مضطرة لإظهار هذا الدعم التقني للمحكمة الدولية التي لا نستطيع سوى أن ندعمها». فإظهار هذا الدعم، بحسب المصادر ذاتها، يمكن أن يفسره المعنيون بملف المحكمة «كل حسب هواه، وبالتالي استعماله في الحوار المتوتر الدائر حالياً في لبنان». وأضيف إلى هذه التسريبات نفي أوساط فرنسية معنية بالقضية ما كان قد ذكر سابقاً عن «بناء أبنية وديكورات مشابهة لمكان الانفجار»

وفي السياق، تعبّر مصادر فرنسية واسعة الاطلاع عن خيبة أمل لما يحصل في لبنان، إلا أنها لا تحصره فقط بقضية المحكمة الدولية. بل إن هذه المصادر تنظر إلى انطلاقة «مسيرة اتفاق الدوحة بكل تفاصيله» وحين تذكر «بتراجع تنفيذ بعض الالتزامات من الطرف اللبناني» فلا يعني هذا «فقط الالتزامات المالية تجاه المحكمة»، بل يعني «أيضاً» عدداً من الالتزامات المتعلقة بتشريعات تتيح تنفيذ اتفاقات تجارية وُقّعت وعدداً من المشاريع التي تنتظر الإقرار من جانب الحكومة.

ومع تأكيد المصادر أن «باريس تود أن تتابع المحكمة عملها لإظهار الحقيقة»، إلا أن أصداء تصريحات المقربين من الملف اللبناني تتغير عندما يأتي الحديث عن «شهود الزور»، إذ لا يغيب عن بال المسؤولين الفرنسيين أن «الشاهد الملك»، زهير محمد الصديق، كان بين أيديهم في مرحلة من المراحل، وأن تضارباً حصل بين عدة دوائر أمنية بشأن صدقيّة الرجل، وأن عدداً من التقارير ذكرت أنه «رُحِّلَ بمعرفة دوائر الشرطة الفرنسية».

الناطق باسم الخارجية، برنار فاليرو، نفى معرفته «بكل هذه التفاصيل». وقد رفض فاليرو إعطاء تعليق على سؤال خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي عن مذكرات التوقيف السورية في ملف شهود الزور. ورداً على سؤال لـ«الأخبار» عما إذا كان ثمة اتفاق قضائي بين سوريا وفرنسا، وعد بـ«إعطاء جواب بعد الاستفسار لدى الدوائر المختصة».

ملفات التحقيق

سعد الحريري، على اعتبار أنه معني مباشرة بقضية مذكرات التوقيف، وأن البعض قد يفسر خطوته في خانة الوقوف مع سوريا بوجه الحريري.

ـ رأي ثالث يقول بضرورة التحرك في الداخل اللبناني، والإسهام في سحب فتائل التفجير من مجلس الوزراء تباعاً، بما يُسهم في تبريد الأجواء. وقد بدأ رئيس الجمهورية العمل بالرأي الثالث، من دون إغفال فكرة تحركه عربياً. وبناءً على اتصالات شملت الرئاستين الثانية والثالثة، توصل سليمان إلى «اتفاق ضمني» على عدم توزيع تقرير وزير العدل إبراهيم نجار عن ملف شهود الزور، قبل جلسة مجلس الوزراء غداً، منعاً لإثارة أي تشنجات.

وفيما أكدت مصادر مقربة من رئيس الحكومة سعد الحريري أن لديه «ضوءاً أخضر من السعودية للتصعيد السياسي شرط عدم التورط بفلتان أمني»، رأى محللون سياسيون مطلعون على ما يجري في منزل الحريري في وادي أبو جميل أن الحريري يتجه إلى «حل النزاع المحلي القائم على خلفية المحكمة الدولية وقرارها الاتهامي»، علماً بأن المقربين من الحريري يؤكدون عدم بروز أي إشارات إلى وجود توجه مماثل.

ويوم أمس، علقت كتلة المستقبل النيابية، التي اجتمعت برئاسة النائب فؤاد السنيورة في قريطم، على مذكرات التوقيف السورية، فانتقدت «إثارتها» الإعلام و«الطريقة التي أثيرت بها، والتي تمثل استهانة بالدولة اللبنانية ومؤسساتها وإداراتها وهيبتها وخطوة تراجعية وسلبية، وضعت في وجه الجهود الكبيرة والحثيثة التي بذلت من أركان الدولة اللبنانية، وعلى وجه الخصوص من الرئيسين ميشال سليمان وسعد الحريري لتمتين العلاقات مع سوريا».

وفيما تجنبت الكتلة توجيه أي انتقاد للنظام السوري، رأى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، أن مذكرات التوقيف «أعادت العلاقة مع سوريا إلى الصفر»، واصفاً إياها بـ«المسخرة». وطالب جعجع «الإخوان السوريين بسحب هذه المذكرات تعويضاً عن الإساءة التي قاموا بها تجاه لبنان ككل، وإن كانت لديهم أي نية في إقامة علاقات طبيعية بين لبنان وسوريا».

وعن زيارة الرئيس الإيراني للبنان، رحب جعجع بالرئيس نجاد «الذي هو رئيس دولة، (شرط) أن يتصرف وفق هذا الأساس، أي ألا يكون زعيم فئة في لبنان ويتعامل تبعاً للأصول والاحترام المتبادل بين الدول». أضاف جعجع: «لا يحق للرئيس نجاد توجيه أي رسالة من لبنان إلى الغرب، بل يستطيع القيام بذلك من بلده إيران، فهو يأتي في زيارة رسمية، وعليه احترام الدولة اللبنانية وتوجهاتها وسياساتها وعلاقاتها الخارجية وأمنها واستقرارها الداخليين وكل مجموعاتها الشعبية».

في الإطار ذاته، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي «أن واشنطن أبلغت الحكومة اللبنانية قلقها بشأن الزيارة التي يعتزم الرئيس الإيراني القيام بها لجنوب لبنان». وكشف كراولي أن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بحثت زيارة نجاد للبنان مع الرئيس ميشال سليمان على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي، وأنها أعربت عن قلق بلادها بشأن هذه الزيارة، «لأن إيران، من خلال ارتباطها بجماعات مثل «حزب الله»، تقوّض سيادة لبنان على نحو نشط».

في المقابل، رأى رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن «الاعتراضات الآتية من إسرائيل وغيرها من الدول على زيارة نجاد متوقعة وعادية ولا تستحق التعليق، أما تلك الصادرة من الداخل فهي وقحة». من ناحية أخرى، لفت عون إلى أن تجنب الفتنة في المناطق المسيحية يقتضي مطالبة «جعجع بألا يحمل سلاحه، وإذا لم «يقعد عاقل» فليتحمل مسؤولية أعماله».

من ناحية أخرى، جدد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم مطالبة الحزب بالإسراع بمحاكمة شهود الزور «ومفبركيهم الذين يمثّلون جزءاً من منظومة خطرة تعمل على إسقاط لبنان في اليد الأجنبية الأميركية والإسرائيلية». ورفض قاسم الفصل «بين شهادات الزور من جهة، والافتراء الاتهامي من المحكمة الخاصة وكل متعلقات المحكمة من جهة أخرى»، مشيراً إلى أن هذه الشهادات كانت «بوابة النفق المظلم للمحكمة الدولية».

من جهته، توقع رئيس المكتب السياسي في حزب الله إبراهيم أمين السيّد «حصول تطورات في الأيام المقبلة لم تكن بالحسبان، وستكون، بإذن الله، إيجابية بأغلبها علينا وسلبية على الآخرين».

قتيل في برج البراجنة

في حادثة لا تحمل أي طابع سياسي، وقعت جريمة قتل في منطقة برج البراجنة أمس، ذهب ضحيتها الشاب علي المقداد خلال محاولة إجراء مصالحة بين أفراد من آل المقداد وآخرين من آل عواد، بحسب ما نقلت الوكالة الوطنية للإعلام أمس. وأدت الجريمة إلى ردة فعل حادة من أشخاص من عائلة القتيل تجاه أفراد من آل عواد، مطالبين بتسليم القاتل، قبل أن تتدخل قوة من الجيش لإعادة الهدوء إلى المنطقة.

قضية اليوم

هل يقايض الحريري اتهام إسرائيل بالحماية السياسية؟

ثائر غندور

هل تتجه الأمور صوب حلحلة للوضع السياسي؟ المعطيات المتوافرة تُشير إلى هذا الأمر جزئياً. «الفتنة» تُغيّر مسارها عسى أن لا يُعيدها الهواء الآتي من الشرق، من جهة نهري دجلة والفرات. أوساط سياسيّة مطّلعة على الاتصالات السياسيّة قالت إن الطرفيْن الرئيسيين، أي حزب الله والرئيس سعد الحريري، لا يُريدان الفتنة، وإنهما أشارا إلى ذلك مراراً، يُضاف إلى ذلك دخول لبنان في لعبة المحاور، بحيث إن هناك محوراً سعودياً ـ مصرياً في طور التكوّن، وهو ما يعني بالنسبة إلى الفريقيْن نتيجة واحدة، هي «الفتنة»، وذلك بسبب التأثير المصري. وتُضيف هذه الأوساط إن أحد الطروحات الأساسيّة المقترحة، هو أن يُعلن سعد الحريري أنّ إسرائيل ضالعة في اغتيال والده، وهو ما عبّر عنه من السعوديّة منذ فترة. في المقابل، يعترف الفريق الآخر بأن البديل للحريري هو الأصوليّة، ما يعني قيام هذا الفريق بحماية الحريري سياسياً. من هنا، يعتقد من يقومون بالوساطات أن لقاء الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله مع الحريري مهم جداً لقدرة نصر الله على الإقناع بسبب ما يمتلكه من كاريزما. وهنا تلفت هذه الأوساط إلى أن تأجيل بند تمويل المحكمة يأتي في سياق تأجيل الانفجار بسبب البحث عن حلول.

بعض الساسة تركوا البلد، وآخرون يستعدون لذلك. النائب مروان حمادة، أرسل، أمس، خبراً إلى الوكالة الوطنيّة للإعلام يقول فيه إنه غادر وعقيلته إلى باريس، بعدما نفى أول من أمس الخبر الذي نشرته «الأخبار» عن نيّته ترك البلد. وفي التقويم الحقيقي لموضوع حمادة، أن هناك من طرح أن يُغادر الرجل البلد لفترة زمنيّة حتى تتبيّن حقائق الأمور ويعاد تقويمها. وقد أشارت بعض الجهات إلى أن التوازنات السياسيّة في لبنان هي توازنات طائفيّة تماماً، ولا أحد يُغادر على نحو كامل.

في هذا الجوّ، يظهر أن هناك حلّاً لموضوع شهود الزور، يجري تداوله في الأوساط السياسيّة، وقد

> **جنبلاط: تعدد المتهمون ومفبرك شهود الزور واحد**

يكون كلام النائب وليد جنبلاط أمس إشارة إلى ذلك. سأل زعيم المختارة «أين الخطأ في مسألة المذكرات السورية؟»، لافتاً إلى أن المقصود منها هم 3 أو 4 أشخاص، ومن بينهم واحد فبرك شهود الزور وأساء إلى العلاقات بين لبنان وسوريا. وأضاف جنبلاط، في دردشة مع قناة MTV، أن المذكرات تحل سياسيّاً وقضائيّاً في آنٍ واحد، وتابع: «لتكن المذكرات، ولننقِّ العلاقات بين البلدين ولننته من هذه الأمور»، مستغرباً اعتبار رئيس الحكومة سعد الحريري أنها إهانة، وهو من اعترف بشهود الزور. ورأى أنه «كلما تقدمنا خطوة بالعلاقة مع سوريا إلى الأمام، يرجعنا فريق 14 آذار عشر خطوات إلى الوراء».

كلام جنبلاط يتقاطع مع معطيات يتداولها الوسط المُحيط به، وهي أن محمّد زهير الصديق، الذي تعوّد اللبنانيّون أن اسمه الحركي «الشاهد الملك»، هو ملك شهود الزور، وأنه أوّل من ورّط التحقيق الدولي باتهام سوريا. وتضيف هذه الأوساط أن رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، مسؤول عن فبركة الصدّيق وترتيب أموره بين فرنسا والسعوديّة ومربايا. وهو ما تداوله الرئيس سعد الحريري وجنبلاط في بعض جلساتهما أخيراً، وهو يترافق مع كلام يُنقل عن أوساط الحريري، بأنه هو وفريقه غير مسؤولين عن فبركة شهود الزور. يُذكر أن رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن هو الذي وقّع الإفادة الأولى لمحمّد زهير الصديق أمام لجنة التحقيق بصفته مترجماً.

وفي هذا السياق، سيأتي تقرير وزير العدل إبراهيم نجار الذي سيُوزّع اليوم على الوزراء. وسيشتمل تقرير نجّار على أجزاء عديدة. ستكون المطالعة القانونيّة واحداً من هذه الأجزاء. وستُحدّد المطالعة القانونيّة من هو شاهد الزور، وكيف يُمكن تحديده. هل هو من أدلى بشهادة غير صحيحة، أو من ضلّلت شهادته التحقيق أو من تبيّن أنه دُفع إلى الإدلاء بهذه الشهادة.

كذلك سيُحدّد تقرير نجّار آليّة التواصل مع المحكمة الدوليّة، حتى لا يُؤثّر التحقيق اللبناني بشهود الزور على مسارها. وجرت مراسلات عديدة مع المدعي العام في المحكمة الدوليّة دانيال بلمار بشأن هذا الموضوع.

ومن المفترض أن يتحدّث تقرير نجّار عن آليّة التواصل بين التحقيق اللبناني والدولي لجهة تبادل المعلومات عن شهود الزور، وإذا ما سيستعين القضاء اللبناني بالملفّات الموجودة عند المحكمة.

وهنا، تجدر الإشارة إلى أن الرئيسين الأخيرين للجنة التحقيق الدولي، دانيال بلمار وسيرج براميرتز، أبلغا وكلاء الدفاع الأربعة عن الضبّاط الأربعة بأنهما سلّما التحقيق اللبناني كل ما له علاقة بشهود الزور وتقويمهم.

وسيتناول تقرير نجّار أيضاً ما إذا ما كان القضاء اللبناني صاحب اختصاص في النظر بهذه القضيّة، وذلك لأن التحقيق اللبناني يملك نسخاً كاملة عن التحقيقات، وسلّم نسخة عن هذه الملفّات إلى المحكمة الدوليّة، لكنّه لا يستخدمها لأنه ليس صاحب اختصاص. فإذا أعلن نجّار أنه صاحب اختصاص، يُمكن استعمال هذه الوثائق والتحقيقات بالتنسيق مع التحقيق الدولي، علماً بأن هيئة الاستشارات والتشريع في وزارة العدل قد أبلغت نجار منذ نحو أسبوع أن القضاء اللبناني صاحب اختصاص.

النائب وليد جنبلاط (مروان طحطح)

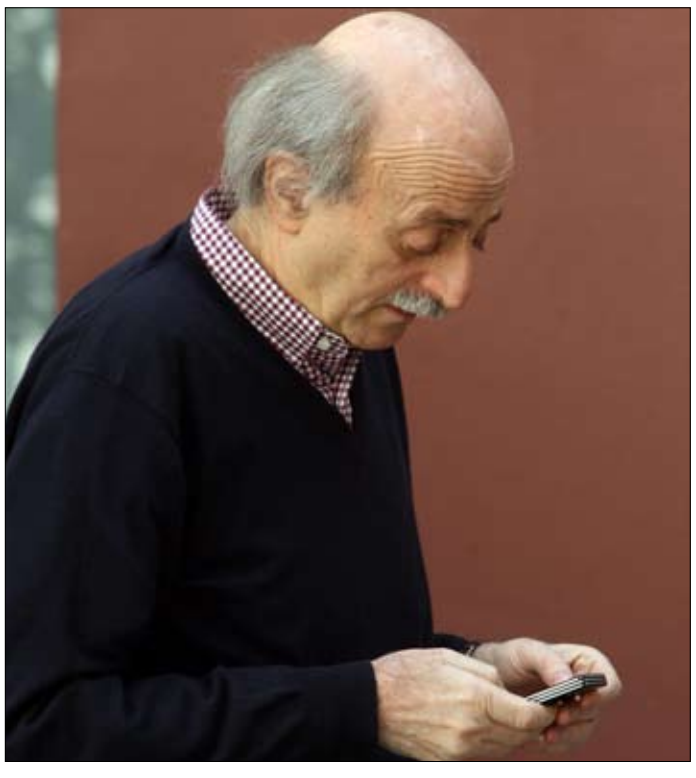

رسائل إلى المحرر

مساحة سوليدير

يهم الشركة الدولية للمعلومات، إزاء رد شركة سوليدير على الخبر الذي نقلته «الأخبار» عن نشرتها «الشهرية» في شأن زيادة مساحة سوليدير، أن توضح الآتي:

* بالعودة إلى محضر جلسة مجلس الوزراء المنعقدة يوم الخميس الواقع فيه 2001/5/24، التي عُرض خلالها موضوع مساحة سوليدير في ضوء المرسوم الرقم 92/2236 وتعديلاته، وكذلك بموجب المرسوم الرقم 94/5665، وفي ضوء الاتفاق المعقود بين الشركة ومجلس الإنماء والإعمار بحيث انتهت إلى اعتماد الرقم 701،474 م2 كمساحة لسوليدير بعدما كانت المساحة المحددة سابقاً في 677 ألف م2 وأن المساحة الصافية التي تملكها سوليدير بعد إخراج مساحة 106 ألف م2 كأملاك عامة هي 595 ألف م2.
* صدر العديد من التعديلات على التخطيطات الموضوعة لمناطق وسط بيروت التي تدخل ضمن نطاق سوليدير أدت إلى إلحاق مساحات جديدة بسوليدير بخلاف ما يؤكده بيان الشركة، ونكتفي بإبراز نماذج عن هذه التعديلات التي أفادنا عاملون في محافظة بيروت بأنها أدت إلى إدخال زيادة في مساحة سوليدير، ومن هذه المراسيم:

- مرسوم رقم 16794 تاريخ 2006/4/25
- مرسوم رقم 16185 تاريخ 2006/1/25
- مرسوم رقم 16184 تاريخ 2006/1/25
- مرسوم رقم 10487 تاريخ 16/ 2003/7

مع الإشارة إلى أننا في موضوعنا عن سوليدير أوردنا أنه لم نتمكن من إثبات الزيادة التي دخلت على مساحتها مع كل مرسوم. وإذا كانت هذه المراسيم لم تدخل زيادة على مساحة سوليدير، فما هي الأهداف التفصيلية التي حققتها والتي يمكن أن تفيد بها الشركة إذا كانت المعطيات التي لدينا غير دقيقة؟

الدولية للمعلومات

◆ ◆ ◆

عدوان معوّض

رداً على المقال المعنون بـ«عن العدوان المستمر في شارع معوّض» في عدد الأخبار 1231، يهمّ المحامي خالد مكّي، بالوكالة عن خليل حسن صالح، تصحيح مجموعة من المغالطات والافتراءات التي وردت في التحقيق والتي طالت شخص الموكل، فضلاً عن اعتماد أسلوب السخرية والتهكم على شخص الموكل بذكر أوصاف وتعابير ومرادفات لاسمه في أكثر من موقع، وكذلك نُسبت مجموعة من الأقوال للموكل...

وإن الموكل صالح على أتم الاستعداد لإعادة إعمار البناء القائم على العقار 5857 ـ الشياح العقارية، على أن يتحمل كل طرف موضوع عقد المقاولة الالتزامات الملقاة على عاتقه... فهو أكثر الأشخاص تضرراً من بقاء العقار على حاله، ولا سيما أنه المالك للقسم الأكبر من البناء، وهو لو لم يكن حريصاً على إتمام إعمار البناء المذكور، لما وقّع اتفاقية ثلاثية الأطراف تجمعه وباقي مالكي الأقسام المختلفة من البناء المدمر وشركة وعد.

أمّا عن النقطة المتعلقة بالاستنتاج عن الموكل بأنه يريد شراء شقق باقي المالكين بأسعار زهيدة، مستغلاً حاجتهم، فليس لنا سوى أن نؤكد سوء استنتاج الآنسة راجانا حمية، وخير دليل على ذلك عقد المقاولة الموقّع من الموكل خليل صالح من جهة وباقي مالكي البناء القائم على العقار 5857 ـ الشياح من جهة ثانية وشركة وعد من جهة ثالثة.

أما عن انقضاء ثمانية أشهر من مهلة البناء، فلم يصر إلى ذكر تاريخ بدء سريان المهلة المذكورة والمحددة ابتداءً من مباشرة العمل، كذلك فإن المهلة محددة بثمانية عشر شهراً. والمراهق الذي ذكرته الآنسة راجانا حمية، وأن سفره إلى البرازيل كان بسبب توفير المال لدفع بدلات الإيجار لإيواء والدته وإخوته بعدما طردهم خليل صالح من منزلهم، فقد سافر في الحقيقة إلى البرازيل قبل نحو سنتين من حرب تموز العدوانية في عام 2006، وكان من الواجب التثبّت من تلك الواقعة قبل ذكرها في متن تحقيقها. أما السيدة ندى، والدة ذلك المراهق، فليست مالكة في البناء المذكور، بل كانت مستأجرة لأحد الأقسام العائدة للسيد خليل صالح، وكان الأخير قد أعفاها من دفع أي بدلات إيجار لأسباب معروفة منها ومن أهلها ومن باقي سكان البناء المذكور.

المحامي خالد مكّي

«الأخبار»: يهم «الأخبار» توضيح أن كل ما ورد في التحقيق جاء على لسان الأهالي، وليس من استنتاج أو نسج خيال الكاتبة. ويهم الإشارة إلى أنه جرى الاتصال بالسيد صالح مرات عدّة ولم يُجب، وفي المرة الأخيرة التي أجاب فيها، وبعد أخذٍ وردٍ، قال بغضب إنّ بإمكاننا نشر التحقيق من دون الأخذ برأيه، وعندما قلنا له إنه «مهنياً لا يجوز ذلك»، قال إنه سيتّصل بعد خمسة أيام «ليشوف وقته»، وفي اليوم المحدد لم يتصل ولم يرد على اتصالاتنا. كان حريّاً بالسيد صالح أن يجيب عن تساؤلاتنا قبل إيراد توضيحات لا أساس لمعظمها من الصحة باعتراف الأطراف الثلاثة: المالكين والمستأجرين وشركة وعد التي أدت دور الوسيط ولا تزال.

◆ ◆ ◆

حمّود لا حرب

توضيحاً لما ورد في جريدة «الأخبار» في عدد 1234 في مقال «مكننة في الإمارات، معاناة عند نقطة المصنع»:

إن رئيس الإقليم في مديرية الجمارك فؤاد حرب، لم يتحدّث بنفسه لـ«الأخبار»، بل العميل الجمركي شفيق حمود هو من تحدث باسمه وباسم باقي المخلّصين الجمركيين في المصنع.

تقرير

في الطريق الجديدة ط

انعكست التطورات السياسية قلقاً وخوفاً في الشارع البيروتي، حتى إنّ معظم جمهور تيار المستقبل بات يستمع ويتقبّل مواقف التهدئة، من دون أن يعني ذلك أنّ في التيار مسؤولين حافظوا على خطابهم الفتنوي. لكن ما حصل في الطريق الجديدة قبل أيام خير دليل على أنّ أهاليها ليسوا هواة فتنة

نادر فوز

بخلاف المتوقّع، لا انتشار لصور ريفي في الطريق الجديدة (هيثم الموسوي)

ليس جديداً الحديث عن أنّ بين أنصار تيار المستقبل ومسؤوليه حالة بلبلة. ولم تنجح القيادة في السيطرة على تساؤلات جمهورها وانزعاجه وغضبه منذ انطلاق العلاقة المباشرة بين الرئيس سعد الحريري والقيادة السورية. لكن التطوّرات الأخيرة في العلاقة بين سوريا والمستقبل، حوّلت الانزعاج والغضب في الشارع المستقبلي إلى حالة من القلق. فكان للمذكرات القضائية السورية وقعها على جمهور التيار الذي يطالب بعضه قيادته بالبحث عن الحلول ويسألها عمّا إذا كانت قادرة على حماية الجمهور الذي خاض المعارك من أجلها. أما ردّ المسؤولين الوسطيين في المستقبل على هذه التساؤلات، فهو أنّ الرئيس سعد الحريري رجل دولة، ولن يسمح بالمساس بأي من المسؤولين في تياره، من دون أن يشفي هذا الجواب عقول المستقبليين وقلوبهم، الأنصار منهم أو المسؤولين الميدانيين.

ويلاحظ أنّ الحركة التي باشر بها عدد من مسؤولي التيار، في بيروت والمناطق، في إعادة وصل ما انقطع مع زملائهم في قوى المعارضة، قد تصاعدت في الفترة الأخيرة. حتى إنّ النشاط على هذا الصعيد وصل إلى حدّ محاولة بعض المستقبليين التواصل مع ضباط سوريين كانوا على علاقة بهم في المرحلة العسلية بين الرئيس رفيق الحريري ودمشق.

ومع تقدّم المعارضة على الأكثرية بنقطة المذكرات القضائية، تحوّل التململ المستقبلي إلى انكفاء في الشارع وبين الناس. وهي حالة تراجع موجودة اليوم في المناطق المستقبلية كلها، في بيروت والبقاع والشمال. ففي الطريق الجديدة، الخزان البشري الأساسي للتيار في العاصمة، تبدو آثار القلق المستقبلي واضحة. انحصرت وانحسرت التجمّعات الشبابية فيها تماماً، وجرى التخلي عن الكثير من اللافتات الداعمة للصقور المستقبليين المتشددين في مجلس النواب وفي المؤسسات الأمنية، وباتت المنطقة في ساعات الليل مقفرة لا يكاد يدوسها سوى درّاجي خدمة التوصيل المجاني.

وفي موازاة اللافتة الوحيدة المؤيدة للمدير العام لقوى الأمن الداخلي، أشرف ريفي، في كورنيش المزرعة، ترتفع في الطريق الجديدة أيضاً لافتة سياسية يدعم فيها رافعوها الرئيس ميشال سليمان وقائد الجيش، العماد جان قهوجي، والمؤسسة العسكرية. يحصل هذا الآن في الطريق الجديدة التي كانت في السنوات الماضية، مسرح الشعارات السياسية الحادة ومصنعها.

> **أربعة مسؤولين مستقبليين في الطريق الجديدة باشروا اتصالات مع حزب الله وأمل**
>
> **بعض الأهالي عمدوا إلى طلي الشعارات الثأرية المطبوعة على جدران منازلهم ومحالهم**

ينعكس الحديث المستمرّ عن توتّرات مقبلة على لبنان، على تراجع الزخم المستقبلي. وعلى إيقاع التطوّرات وتراجع الأداء المستقبلي في الحكم، يُلاحظ انكفاء عدد من مسؤولي التيار. ويجري الحديث عن أنّ أربعة مسؤولين مستقبليين في الطريق الجديدة باشروا اتصالات مباشرة مع مسؤولين في حزب الله وحركة أمل. أما القسم الآخر، فيفضّل حتى الساعة البقاء في منزله وعدم القيام بأي خطوة ناقصة قد تدوّن في سجلّه في مرحلة لاحقة.

معظم المسؤولين الميدانيين في التيار يتحدّثون عن أنّ الوضع خطر ومقلق، وأن العاصمة ليست بحاجة إلى المزيد

...ريق جديدة

على الشقق التي يسكنها شباب ملتزمون في التيار، وعلى شقق يجري فيها الكثير من الأمور، منها توزيع مهمات الحراسة والأدوار. انحسرت، إذاً، حالة التأجج الطائفي في بيروت، وبدأ القلق يساور أهلها وسكانها. ورغم ارتفاع أسهم الفتنة في الأسابيع الماضية، يلاحظ الهدوء المسيطر على الشوارع وعدم تكرار ظاهرة الإشكالات الليلية التي برزت قبل أيار 2008، وهو ما يسمح بالقول إنّ الناس قد ملّوا من حالة الشحن، وباتت اليوم أكثر قدرة على التخلي عن أي خطاب أو تيار يُسهم في تعبئة الحقد وملء النفوس. حتى إن بعض الأهالي في الطريق الجديدة أعادوا طلي بعض الشعارات الثأرية المطبوعة على الجدران القريبة من منازلهم أو محالهم التجارية.

وأبرز دليل على أنّ أهالي بيروت ما عادوا مسيّرين وراء عدد من هواة الفتنة، هو أن الناس في الطريق الجديدة لم ينجرّوا لما كان يعدّه أحد التيارات لتحريض جمهوره على التيارات المعارضة له. ففي تفاصيل تلك المحاولة اليائسة لجر الشارع البيروتي إلى الاقتتال، ادّعى المواطن إ. أ. يوم 30 أيلول الماضي أمام فصيلة البسطة أنّ أربعة مسلحين يستقلّون سيّارة مجهولة خطفوه من شارع بربور بعدما وضعوا رأسه في كيس نايلون، واقتادوه إلى مكان مجهول.

وفي إفادته، أكد المدعي أنّ الخاطفين نقلوه إلى منطقة قريبة من «الخندق الغميق»، وأنه لاحظ وجود علم لحركة أمل في المكتب حيث استُجوب. وأشار إلى أنّ الخاطفين سألوه عن تحرّكات إحدى الشخصيات في الطريق الجديدة (وهو مسؤول سابق في تيار المستقبل أشاع أخيراً أنّ أحد الأطراف يسعى إلى تصفيته) وعن مسؤولين مستقبليين وعن أماكن وجود جمعية المشاريع الإسلامية في المحلة وحركتها. وقال إن سبب خطفه هو انتماؤه السياسي وعمله في إحدى الجمعيات المقرّبة من التيار الذي ينتمي إليه، مدعياً أنّ المجهولين ضربوه وتركوه بحال سبيله بعد نحو ساعتين ونصف ساعة من اختطافه.

تسارعت متابعة الأجهزة الأمنية لهذه الحادثة، وتبيّن لأحد الأجهزة غير المسيّسة أنّ المعلومات التي أدلى بها كاذبة، فأوقف المدعي وجرى التوسّع في التحقيقات. فاعترف الموقوف بأنه كذب في إفادته وادّعائه أنه اختُطف «بهدف نيل الاهتمام اللازم من جانب التيار ومسؤوليه». لكن في تفاصيل الرواية يكمن الشيطان، إذ يؤكد أكثر من مصدر مطلع على ملف الموقوف وتحقيقات الجهاز الأمني المعني بتوقيفه، أنّ مسؤول التيار الذي ينتمي إليه، وهو س. ت. أقنع سائق التاكسي إ. أ. بتقديم هذه الرواية والإفادة، مع العلم بأنّ المسؤول المذكور مكلّف في تياره الارتباط مع الأجهزة الأمنية.

وخلال فضح ادّعاء إ. أ.، زار مسؤول رفيع في التيار نفسه رئيس الجهاز الأمني، من دون تمكنه من وضع الضغوط اللازمة لتغطية الموقوف، فحُوِّل الأخير من النيابة العامة العسكرية إلى النيابة العامة في جبل لبنان.

حاول إذاً بعض مسؤولي تيار سياسي استغلال مخاوف إحدى الشخصيات لافتعال حادثة تعمّق الخلاف بين أهالي بيروت، لكن مفاعيل هذه الحادثة أفشلت، والأهم هو أنّ «الشارع» لم يستجب ولم يغضب ولم يثر. هل هذه إشارة إلى طريق جديدة، أم أن الطريق الجديدة ما زالت قديمة؟

من المآسي والتوترات، فينشطون في المنازل والصالونات لتكريس خطاب التهدئة هذا. وقد جرى تجاوز لغة نقد القيادة ومعاتبتها الذي ارتفع داخل المستقبل بعد زيارة الحريري الأولى لسوريا. مع العلم بأنّ مسؤولاً مستقبلياً وحيداً في الطريق الجديدة، وهو من آل العيتاني، لا يزال يحمل اللهجة المتشددة بين الناس والأنصار، فيستمر بالخطاب التحريضي والتذكير بأحداث 7 أيار، ويؤكد للمجموعة الشبابية التي يقودها بوجوب عدم التخلي عن الثأر من قاتلي الرئيس الشهيد. ويجري الحديث عن أنّ هذا الرجل يدير حركة تسلّح في الطريق الجديدة بعنوان «الأمن الذاتي»، وهو يقوم بجولات شبه يومية

تقرير

«المستقبل» و«المعارضة السنّية»: عود على بدء

عفيف دياب

خرجت «المعارضة السنيّة» إلى الضوء من جديد، وشرعت «تنفض» غبار «الأصدقاء» بعدما لم تُحسن أداء دورها وبقيت أسيرة «أجندات» المعارضة السابقة ومن خلفها دمشق. «المعارضة السنّية» التي غابت عن السمع والبصر منذ ما بعد الانتخابات البلدية الأخيرة، رغم ما حققته من إنجازات في البقاع والشمال وبعض قرى الجنوب، عادت مجدداً لتبرز في حمأة الصراع السياسي ـ المذهبي بين تيار المستقبل وحزب الله. فعودتها، أو استعادتها، أكدت المؤكد عند تيار المستقبل الذي يتهم هذه المعارضة بأنها أداة صغيرة بيد مجموعة من قادة حزب الله الوسطيين، وفق وصف أحد قادة المستقبل المركزيين الذي يرى في العودة «الإعلامية لرموز من المعارضة السنّية، لزوم ما لا يلزم». يضيف: «حين كانت العلاقة بيننا وبين حزب الله تُسير بهدوء ونحو بناء جسور ثقة بيننا، أُبعدت المعارضة السنّية وأصبحت طيّ النسيان، وحين توتّرت العلاقة أخيراً، أعاد حزب الله إخراجها من المخابئ ليعطي إيحاءات أن اعتراضه ورفضه المحكمة الدولية وتهجمه على رئيس الحكومة سعد الحريري لا تستهدف السنّة في لبنان، وأنه لا يقول كلاماً مذهبياً». يتابع القيادي: «اليوم شاهدنا وسمعنا كيف تحوّلت منازل بعض ما يعرف بالمعارضين السنّة إلى مراكز حزبية وإعلامية لحزب الله الذي حرّك شخصيات يموّلها ويدعمها شعبياً، وأصدر نيابة عن بعضها بيانات تنتقد رئيس الحكومة وتيار المستقبل، ولا ننسى بعض المشايخ الموظفين عند حزب الله من أجل القول إنه حزب غير مذهبي. وكنا نتمنى لو أن هؤلاء المعارضين خرجوا إلى الضوء والاعتراض حين كانت العلاقة ممتازة مع حزب الله بعد تأليف الحكومة أو بعد زيارات الرئيس الحريري إلى دمشق». ويأسف الرجل «لتحوّل ما يسمى المعارضة السنّية إلى مجموعة تشبه المجموعات التي كانت تفرّخها حركة فتح قبل عام 1982، وكيف كانت تتحرك وفق أجندة جهاز أمن الـ17 التابع يومذاك لأبو عمار».

هذا الكلام «المستقبلي»، الذي لا تنفيه شخصيات سنّية معارضة، يشرع الأسئلة عن موقع هذه المعارضة السنّية ودورها في المعادلات المحلية وحتى بعض الإقليمية. فحين بدأ سعد الحريري بفتح قنوات اتصال ولقاءات مع الجانب السوري، وقفت الشخصيات السنّية المعارضة تبحث عن موقع جديد لها في المعادلة الجديدة، وشعر بعض رموزها بقلق أسهمت دمشق

> **حين كانت العلاقة بين المستقبل وحزب الله تسير بهدوء أبعدت المعارضة السنية**

في تغذيته بعد تجاهلها حيثيات بعض المعارضين السنّة، فأطلقت تعبيرات لا تخلو من «النقد» كان قد عبّر عنها في أكثر من محطة الرئيس الأسبق عمر كرامي المعتصم حالياً بالصمت. ولا يخفي «معارض سنّي» وجود تمنيات سورية يوم فتحت أبوابها للحريري، على المجموعات السنّية، «بتفهّم الوضع والصمت السياسي والإعلامي ريثما تتضح صورة العلاقة مع الحريري وتيار المستقبل، والاستفادة قدر المستطاع من تنظيم صفوفنا». يتابع: «التزمنا بالصمت، وابتعدنا نسبياً عن الظهور الإعلامي، ووجدنا في انفتاح الحريري على دمشق بدء تطبيق ما كنّا نطالبه به منذ أصبح وريثاً سياسياً لوالده الشهيد. وما اعترافه بشهود الزور وتبرئة سوريا من اغتيال والده، إلا خطوة في الاتجاه الصحيح لم يستكملها بعد، لا بل انقلب عليها من خلال الإيعاز إلى فريقه بالهجوم السياسي والإعلامي والمذهبي على حزب الله ومن خلفه دمشق». ويوضح أن «صمت المعارضة السنّية في الفترة القصيرة الماضية كان مدروساً ومنظّماً كي لا نُتّهم بأننا نعرقل انفتاح الحريري على دمشق وحزب الله. ولا أخفي أنني أبلغت الأصدقاء في الحزب ودمشق بعض الهواجس وأهمية عدم الوثوق بالكامل بخطوات الحريري، وحتى عدم تصديقه في بعض ما يقوله من كلام معسول بحق سوريا وحزب الله. وقد تبيّن خلال الأيام الماضية صحة هواجسنا وتحذيرنا، وقد اعترف الأصدقاء لنا بذلك». لكن، هل «المعارضة السنيّة» تشبه إحدى المجموعات السابقة لحركة فتح في لبنان، وأنها مجرد مجموعة موظفين عند حزب الله؟ يعدّ «معارض سنّي» هذا الوصف «لئيماً جداً، وخبيثاً إلى درجة كبيرة لا يخلو من التحريض وتأليب الناس علينا في الشارع السنّي. فالمعارضة السنّية لا تنطق باسم أحد من قوى المعارضة الأخرى التي لكل حزب أو حركة فيها حيثيّته وهيكليّته التنظيمية، ونحن لا ندّعي أننا مستقلون في الموقف السياسي، بل لنا قراءاتنا للأوضاع في لبنان والمنطقة، ونؤكد يومياً أهمية عروبة الطائفة السنّية وموقعها في الصراع مع العدو الإسرائيلي. وإذا كان تيار المستقبل يجد في وجوداً السياسي والشعبي ما يزعجه، فهذا مكسب لنا. من هنا، على تيار المستقبل مراجعة حساباته ومواقفه ومواقعه السياسية، ولا يحق له اعتبار الانتقاد الموجّه إلى رئيس الحكومة انتقاداً للطائفة السنيّة، فهو ليس زعيماً للطائفة، والطائفة منفتحة ولها موقعها وتاريخها في لبنان والمنطقة، ولا يمكن أحداً الادّعاء أنه الناطق الرسمي والشعبي باسمها. واتهامنا بأننا مجموعة موظفين عند حزب الله هو اتهام مردود على مطلقه الذين لا يتحركون إلا بإيعاز من بعض السفارات الأجنبية والعربية في بيروت».

ما قل ودل

ربط متابعون بين البيان الصحافي «الغاضب» الذي أصدره الاتحاد العمالي العام بعد اجتماع مجلسه التنفيذي أمس، والاتصال الذي أجراه رئيس الحكومة سعد الحريري برئيس الاتحاد غسان غصن (الصورة)، عند الساعة السادسة والنصف

مساءً، ليبلغه تحديد موعد لقيادة الاتحاد عند الواحدة من بعد ظهر اليوم. ويبدو أن الحريري يرى أنه يجب استيعاب ما جاء في البيان باعتباره يتضمن رسائل على خلفيّة الأحداث السياسيّة الأخيرة.

علم وخبر

صور ريفي تعود إلى طرابلس بعد إزالتها

بعدما أزيلت من شوارع طرابلس الصور واللافتات التي رفعت تضامناً مع المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، بطلب منه، عادت هذه الصور بعد أقل من 24 ساعة من إزالتها لترفع مرة ثانية، حاملة هذه المرة عبارات جديدة مثل: «لن نركع لأحد»، و«الحياة وقفة عز»، و«الويل من الغضب»، و«صامدون» و«إنما للصبر حدود»، وهي موقّعة في معظمها من «ابن البلد». كذلك جالت في طرابلس لليوم الثاني على التوالي سيارة صغيرة ترفع صوراً لريفي، وتبث عبر مكبرات الصوت أغاني وطنية وثورية!

لا حصانة خارج الحدود

أوضحت مصادر قضائية مطّلعة، رداً على قول البعض إن القضاء السوري لم يحترم الحصانة القضائية والنيابية وحصانة الموظفين في مذكرات التوقيف الغيابية التي أصدرها، أن هذه الحصانة قائمة فقط ضمن حدود البلد الداخلية، أما خارجها فليس لها أي مفعول أو اعتبار، لأن الحصانة الدولية حسب معاهدة فيينا تقتصر فقط على الدبلوماسيين الذي يتمتعون بحصانة دولية شاملة.

حمدان VS قليلات

يعدّ العميد مصطفى حمدان ملفّاً قضائيّاً للادّعاء على القائد السابق لحركة المرابطون، إبراهيم قليلات، بشكوى القدح والتشهير، إذ رأى حمدان أن «أبو شاكر» تعرّض له شخصياً خلال مقابلة صحافية في الأسابيع الماضية.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

تقرير

إسرائيل تسابق الوقت وإيران في استخراج الغاز اللبناني

محمد بدير

بدأت الحسابات النفطية الإسرائيلية تأخذ منحى الخشية من منافسة لبنان لها على السوق الأوروبية بعدما اقتصرت في الماضي على الخشية من منازعته لها في ملكية الحقول البحرية المكتشفة قبالة السواحل المتوسطية للجانبين. وفي ظل قلق مستجد من الدخول الإيراني على خط مشاريع الغاز اللبنانية، يبدو واضحاً أن تل أبيب تسعى إلى أن تكون السباقة في فرض واقع استخراجها الغاز الذي تحتويه الحقول لتكون قادرة على تسويقه وإبرام العقود الخاصة بذلك مع الشركات الأوروبية، قبل أن يكون بمقدور لبنان مزاحمتها. وعلى خلفية لعبة الوقت هذه، التي تثير على وجه الخصوص قلقاً كبيراً لدى الشركات صاحبة الامتياز الإسرائيلي في التنقيب، أعلنت إحدى هذه الشركات أمس أن عمليات التنقيب الاستكشافي ستبدأ بعد أسابيع، على أن تكون النتائج الأولية لهذه العمليات قد استخلصت في نهاية العام الجاري.

ونقلت الصحيفة الاقتصادية الإسرائيلية «غلوبس» عن مدير شركة «نوبل إنرجي»، تشاك دافيدسون، قوله أمام مؤتمر حول الطاقة في مركز «جونسون ريتش» للاستثمارات في نيويورك إن برج التنقيب البحري «Sedco Express» الموجود حالياً في إيطاليا سيصل إلى منطقة حقل «لفياتان» (الواقع قبالة الساحل الشمالي لفلسطين) في غضون عشرة أيام. وأكد دافيدسون التقديرات التي نشرت في حزيران الماضي، والتي تحدثت عن احتمال نسبته 35% بوجود 16 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي في الحقل المذكور، مشيراً إلى أن ذلك ضعف الكمية التي يحتويها حقل «تمار» الذي يعدّ الحقل الأكبر الذي اكتشف في العالم، العام الماضي.

وكان الوزير الإسرائيلي، يوسي بيليد، قد حذّر في مقابلة صحافية الاثنين الماضي من أن يؤدي استمرار الجدل في إسرائيل بشأن نسبة الجعالات التي يجب على الشركات صاحبة الامتياز دفعها للحكومة الإسرائيلية إلى خسارة المنافسة على المستهلكين الأوروبيين أمام لبنان. وينص القانون الإسرائيلي الحالي على نسبة 12,5%، فيما يطالب أعضاء من الكنيست برفعها إلى 20%. وأشار بيليد إلى أن لبنان يمتلك مزايا جغرافية تجعله متفوقاً في المنافسة أمام إسرائيل على أسواق التصدير الأوروبية. وأوضح أن قرب لبنان من تركيا وسواحل أوروبا، إضافة إلى علاقته الجيدة مع سوريا يتيحان له إنشاء شبكة أنابيب في المياه الساحلية الضحلة، فيما تضطر إسرائيل إلى استثمار مبالغ تتجاوز خمسة مليارات دولار من أجل مد شبكة أنابيب في المياه العميقة للوصول إلى أوروبا. وفي مداخلة قدمها أمس، خلال اجتماع عقدته لجنة الاقتصاد في الكنيست لبحث قضية الجعالات، قال بيليد إن «ما يقلقني أكثر من أي شيء آخر هو عامل الوقت». وأضاف إن «شركات الطاقة الأوروبية الكبرى تجري اتصالات مع الحكومة اللبنانية من أجل الدخول إلى حقل الغاز الكبير الممتد مقابل الساحل اللبناني». وتابع: «لإسرائيل نافذة فرص لجذب هذه الشركات، بحيث تكون إسرائيل الجهة الرائدة التي تؤمن لأوروبا البديل في تزويد الغاز الطبيعي»، مشيراً إلى أن «هذه الدول تريد عقوداً لفترات تمتد إلى عشرة أعوام أو خمسة عشر عاماً». ورأى أنه «من الناحية الاقتصادية، يعدّ ذلك ميّزة تحاكي المصلحة الأمنية».

وخلال النقاش في اللجنة، بدا واضحاً أن الدخول الإيراني على خط المشاريع النفطية المفترضة للبنان كان هاجساً لدى معظم أعضاء الكنيست المشاركين. وحذّرت النائبة عن حزب إسرائيل بيتنا، أنستاسيا ميخائيلي، من «الإيرانيين الذين سينقّبون عن الغاز في لبنان ويوجهون الأموال إلى الإرهاب ضد دولة إسرائيل»،

> **عمليات التنقيب الاستكشافي تبدأ بعد أسابيع والنتائج الأولية في نهاية العام**

مشيرة إلى أن «كل تأخير يخدم مصلحة أعدائنا. فنحن نهدر الوقت، واللبنانيون والإيرانيون سيحتلون مكاننا في السوق الأوروبية». وحاول عضو الكنيست، كارمل شاما، أن يخفف من القلق حيال التحدي الإيراني الجديد، فشدد على «عدم الهلع من التدخل الإيراني، فنحن نعرف كيف نواجه الإيرانيين».

وكانت صحيفة «غلوبس» قد رأت في الإعلان عن شراكة إيرانية محتملة في مشاريع الغاز اللبنانية «تعميقاً إضافياً لحضور طهران في المنطقة وتعزيزاً لتعلق لبنان بها، إضافة إلى منظمة حزب الله». وإذ رأت الصحيفة أن «الإعلان الإيراني يسلط الضوء على تعاظم المنافسة على ثروات لبنان بين دول عربية وإسلامية وشركات ومؤسسات تجارية دولية» ربطت بين هذا الإعلان ووجود «مصلحة إيرانية واضحة» هي «تأسيس بنية تحتية في لبنان تتيح لطهران خلق مسار يتجاوز العقوبات لتصدير غاز طبيعي من أجل استيراد نفط مكرر».

العلم الإيراني يرتفع في مارون الراس تحضيراً لزيارة نجاد (محمّد الزعتري ـ أ ب)

وشككت «غلوبس» في احتمال أن يثير التدخل الإيراني النفطي في لبنان القلق في أوساط المستثمرين الإسرائيليين في القطاع، مشيرة إلى أن «الكثيرين في إسرائيل يرون أن الكلاب ستواصل النباح، فيما قافلة أجهزة التنقيب التابعة لشركتي «نوفل» و«ديلك» ستواصل العمل». إلا أن الصحيفة كشفت في المقابل أن «النوايا (النفطية) اللبنانية تثير الكثير من القلق لدى الحكومة الإسرائيلية، وهو ما دفع إسرائيل، بحسب منشورات أجنبية، إلى نشر خط عوامات مائية على طول الحدود البحرية بينها وبين لبنان إلى مسافة أربعة كيلومترات في عمق البحر المتوسط».

وتوقفت الصحيفة عند الزيارة التي قام بها وفد من إحدى كبريات شركات النفط الإيطالية، «ENI» إلى لبنان قبل شهر للبحث في فرص الشراكة في تطوير حقول الغاز البحرية، ورأت أنهم «في إسرائيل، يمكنهم أن يحلموا فقط ببعثة بهذا المستوى لواحدة من عمالقة شركات النفط الدولية، التي لا تخطّ قدمها في إسرائيل، على الرغم من كل الاكتشافات، تحسباً من أن الاستثمار هنا سيمثّل خطراً على مصالحها العديدة في العالم العربي».

وأشارت الصحيفة إلى أن يتسحاق تشوفا، رئيس شركة «ديليك» الإسرائيلية التي تتقاسم امتياز التنقيب الإسرائيلي مع «نوفل» الأميركية «مقتنع بأن اللبنانيين جادّون هذه المرة، ويحذر من ذلك في آذان كل من هو مستعدّ لأن يسمع».

تقرير

خلط الأوراق «يحكم» انتخابات نقيب محامي الشمّال

عبد الكافي الصمد

تتهيأ نقابة المحامين في طرابلس والشمال لانتخاب نقيب جديد لها، سيكون النقيب الثلاثين الذي يتبوأ هذا المنصب منذ تأسيس النقابة في عام 1921، في استحقاق لم تتضح معالمه بالكامل بعد، لأن الفترة التي تفصل عن موعد إجراء هذه الانتخابات، في أول يوم أحد من شهر تشرين الثاني المقبل الذي يصادف في السابع منه، تبدو كافية من أجل بلورتها أكثر، ولمعرفة استعدادات المرشحين ومواقف الكتل الناخبة الرئيسية والمؤثرة في النقابة على حد سواء.

المرشحون لمنصب النقيب، الذي سيكون مسلماً هذه المرة، حسب العرف المتداول، بلغ عددهم 8 بعد إقفال باب الترشيحات في الأول من تشرين الأول الجاري، وهم سيخوضون معركتين في آن معاً، لأن من سيفوز سيحمل اللقب العتيد، وسيحل في عضوية مجلس النقابة عوضاً عن العضو الذي انتهت فترة ولايته ناظم العمر، بينما يتنافس على مقعد عضو مجلس النقابة المسيحي، شوقي ساسين، الذي انتهت فترة ولايته أيضاً، مرشحان اثنان فقط.

ومع أن السباق بين المرشحين المتنافسين ما زال في بدايته، فإن الإنطباع الأولي الذي يسود أروقة النقابة هو أن الانتخابات المقبلة ستكون مختلفة على نحو واسع عن انتخابات عام 2008، لأن الاصطفاف السياسي الكبير الذي أدى حينذاك الى فوز مرشح قوى 8 آذار أنطوان عيروت بالمنصب، لم يعد موجوداً بالشكل الذي كان عليه وقتذاك، بعدما طرأ عليه أكثر من تغيير جوهري، فضلاً عمّا طرأ على التحالفات داخل النقابة وخارجها من تبدلات ليست غائبة عن بال المرشحين، الذين يُستشعر من تحركاتهم وجولاتهم على الناخبين (يبلغ عدد المحامين الذين يحق التصويت 1149 محامياً) أنهم يأخذونها بعين الاعتبار على نحو جدّي.

على هذا الأساس، يخوض المرشحون الانتخابات المقبلة وهم يدركون أن حسابات الحقل القديمة لا تصلح لحسابات البيدر الجديدة، لأن اصطفاف فريقي 8 و14 آذار لم يعد كما كان في السابق، بعدما أحدث التقارب بين الرئيس سعد الحريري وكل من الرئيس عمر كرامي والنائب سليمان فرنجية أكثر من «دفرسوار» في جدار الاصطفافات السابقة، ما ترك انطباعاً بأن عملية خلط الأوراق ستستغرق فترة من الزمن قبل أن يتضح البرّ الذي سترسو عليه، ما قد يؤدي الى انتخابات «غير شكل»، لا تحالفاتها معروفة ولا نتائجها أيضاً، باعتبار أن الفترة الحالية هي في نظر البعض فترة انتقالية قد تسمح بإجراء انتخابات بعيداً عن الضغط السياسي الذي تشهده النقابة عادة في أيّ استحقاق مشابه، وتجعلها تبدو كـ«بروفة» تمهّد لترتيب الأوراق والتحالفات في المحطات اللاحقة، سواء أكانت نقابية أم غيرها.

لا تقتصر مقاربة الانتخابات المقبلة على هذا الجانب، بل إن بعض التسريبات توحي بأن أكثر من فريق معني بالانتخابات يفضل عدم الذهاب بعيداً في تركيب لوحة البازل الجديدة، لأن أفق أيّ تحالف سياسي ـ نقابي جديد ليس معروفاً المدى الذي قد يصل إليه، وبالتالي فإن أغلب القوى السياسية الناخبة والمؤثرة في النقابة ستعتمد على الأرجح أحد أمرين: الأول ترك الحرية لناخبيها لاختيار من يرونه مناسباً، لأنه ليس بين المرشحين من هو محسوب بالكامل عليها حتى تخوض معركته، ما سيجعل الطابع النقابي يطغى على ما عداه؛ والثاني تبادل الأصوات مع الآخرين من تحت الطاولة، ما سيجعل معرفة نتائج الانتخابات أو تقديرها أشبه ما يكون باستطلاع عالم الغيب.

هل تتكرّر تجربة أمل حدّاد في طرابلس؟ (أرشيف ـ مروان طحطح)

> **أفق أي تحالف سياسي ـ نقابي جديد ليس معروفاً المدى الذي قد يصل إليه**

هذه الصورة عن واقع الانتخابات المقبلة تبدو حاضرة في أذهان معظم المرشحين، وإن كانت حسابات كل منهم تختلف عن الآخر في بعض التفاصيل، وسط مؤشرات أولية توضح أن المرشحين الثمانية، وهو رقم مرتفع ولافت، ينقسمون إلى 3 فئات: الأولى تضم المرشحتين إلهام حواط ودلال سلهب اللتين ترشحتا في محاولة منهما لتكرار تجربة وصول المرأة للمرة الأولى إلى منصب النقيب في طرابلس، مثلما فعلت أمل حداد في نقابة بيروت، وهي محاولة لا تبدو حظوظ نجاحها مرتفعة.

أما الفئة الثانية فتضم المرشحين كرامي شلق، مصطفى عجم، بسام جمال ورياض الجسر، فهي أقدمت على خطوتها إما لمعرفة مدى حضورها في النقابة وتسجيل موقف ما، وإما بانتظار تطور على صعيد التحالفات يمكن أن يصبّ لمصلحتها، لأن أجواء الاستحقاق تدل على أن المنافسة الأبرز على منصب النقيب ستكون بين المرشحين نواف المقدم وبسام الداية، فيما تدور انتخابات من نوع آخر بين المرشحين المسيحيين على عضوية النقابة، ماري القوال المقربة من تيار المردة، وسايد سعد الذي يمثّل نقطة تقاطع بين القوات اللبنانية وحركة الاستقلال، في استحقاق يبدو أنه ينتظر تبلور ملامح التحالفات المقبلة.

على هذا الأساس، فإن أجواء جس النبض والترقب هي السائدة اليوم في أوساط نقابة طرابلس، لأن معظم القوى الناخبة لم تعلن موقفها بعد (وتحديداً الرئيس نجيب ميقاتي، تيار المستقبل، تيار المردة، الجماعة الإسلامية، التيار الوطني الحر، الحزب السوري القومي الاجتماعي، القوات اللبنانية وغيرها) باستثناء موقف مبدئي غير معلن من جانب الرئيس كرامي والوزير محمد الصفدي بدعم الداية، فيما لا يزال المقدم مصرّاً على عدم زيارة أحد من السياسيين لهذه الغاية، واقتصار تواصله مع المحامين فقط، مع تسجيل مفارقة أنه لم يزر أو يتواصل مع محامين لهم موقعهم السياسي، أمثال كرامي والنائب سمير الجسر وغيرهما.

على الغلاف

ديوان المحاسبة: وزارة المال تتلاعب بأرقام قطع الحساب

بعد إطلاق الرئيس نبيه برّي تهديده برفع الصوت ضدّ المخالفات في إدارة العمل الحكومي، طلب ديوان المحاسبة، أمس، من وزارة المال إيداعه قطع حسابات الموازنة عن الأعوام الماضية. خطوة قانونيّة، هذه المرّة، لمحو آثار المرحلة السياسية السابقة

فضح الديوان زيف الادعاءات بعدم إمكان قطع حساب عهد السنيورة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

محمد زبيب

نأى ديوان المحاسبة بمسؤوليته في السجال الدائر في شأن الحسابات المالية النهائية للسنوات الماضية بين أعوام 2006 و2009، وحاول في بيان مفاجئ أصدره أمس أن يعوّض الخطأ الذي ارتكبه في السابق بتغاضيه عن إنفاق الحكومة نحو 38 مليار دولار من دون أي سند قانوني، وقبوله، على مضض، بمبدأ الظروف الاستثنائية، وعدم ملاحقته المسؤولين في وزارة المال بسبب تقاعسهم المقصود عن أداء واجباتهم الوظيفية في إعداد حسابات المهمّة وحسابات القطع لسنوات طويلة، وهو تقاعس يعاقب عليه القانون، ويرتّب مسؤولية قانونية وسياسية بسبب مخالفته الدستور والقوانين المرعية الإجراء.

إلا أن الديوان وجّه ضربة إلى فريق رئيس الحكومة سعد الحريري، ولا سيما وزيرة المال ريا الحسن، بإعلانه بعض الوقائع التي تنبئ بوجود تلاعب في الحسابات، وهو ما أكده رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، إذ حذّر في تصريح له أمس من «التلاعب بالأرقام»، قائلاً إنه «لا أحد يريد تبرير صرف 11 مليار دولار فوق ما تجيزه القاعدة الاثني عشرية في السنوات الأربع الماضية».

فقد عقد مجلس ديوان المحاسبة جلسة طارئة بدعوة من رئيسه القاضي عوني رمضان وحضور أعضائه، رؤساء الغرف بالوكالة القضاة: عبد الرضا ناصر، ناصيف ناصيف، إنعام البستاني، والمدعي العام لدى الديوان بالإنابة القاضي بسام وهبة، ودعيت رئيسة الغرفة بالوكالة القاضية نيللي أبي يونس للمشاركة في الجلسة.

وعرض القاضي رمضان، بحسب البيان الصادر عن الديوان، موضوع قطع حساب الموازنة العامة عن سنة 2008، واللغط الدائر حوله في بعض الأوساط. وبعد المناقشة، تبين أن قطع الحساب لم يرسل إلى ديوان المحاسبة بعد، وأن مديرية المحاسبة العامة في وزارة المال أرسلت قطع حسابات السنوات 2005 و2006 و2007 إلى الديوان، ثم طلبت شفهياً استردادها بغية إعادة صياغتها مجدداً. ولما طلب إليها تقديم كتاب خطي بالاسترداد، لم تفعل، لكنها لجأت إلى إرسال قطع حساب سنة 2005 مرة ثانية إلى ديوان المحاسبة، مغاير للأول.

وتطرق المجتمعون إلى موضوع قطع حساب الموازنة الذي يُعَدّ مرتبطاً عضوياً بحساب المهمة، وقال البيان إن «عدم إرسال وزارة المال حسابات المهمة إلى ديوان المحاسبة منذ سنة 2001، حال عملياً دون تمكّن الديوان من تدقيق قطع حسابات الموازنة وفقاً للأصول».

وقرر مجلس ديوان المحاسبة الطلب رسمياً إلى وزارة المال المسارعة إلى إيداع الديوان قطع حسابات الموازنة عن السنوات الماضية، بما فيها قطع حساب سنة 2008، إضافة إلى حسابات المهمة العائدة إلى السنوات من 2001 إلى 2008، وذلك بعد التدقيق فيها من مديرية المحاسبة العامة لدى الوزارة عملاً بأحكام المرسوم الرقم 3373 تاريخ 1965/12/11 (تحديد أصول تنظيم الحسابات المالية ومهلها)، لأنه يستحيل على ديوان المحاسبة، من الناحيتين الحسابية والعملية، أن يدرس قطع حساب سنة معينة ويدقق فيه بمعزل عن حساب المهمة العائد إلى السنة عينها.

ماذا يعني مضمون البيان الصادر عن ديوان المحاسبة؟

بحسب مصادر معنية، فإن الديوان أراد بهذه الطريقة أن يضع حدّاً لما يجري منذ فترة في المديريات المعنية في وزارة المال، ولا سيما في مديريات المحاسبة والمعلوماتية والصرفيات؛ إذ بلغته شكاوى ومعلومات عن عمليات تزوير تحصل في الحسابات بهدف إخفاء بعض النفقات المحققة في عهد رئيس الحكومة السابقة النائب فؤاد السنيورة ووزيري المال السابقين جهاد أزعور ومحمد شطح.

وقد أشار بيان الديوان بوضوح إلى حالة محددة، إذ غيرت وزارة المال قطع الحساب الخاص بسنة 2005 بعد ورود نسخته الأصلية إلى الديوان! وهذا يخالف أبسط القواعد المحاسبية المتعلقة بمسك الحسابات على نحو دقيق، بما لا يسمح بإحداث أي تعديلات عليها.

وكشف الديوان عن أن وزارة المال لم ترسل حسابات المهمّة إليه منذ سنة 2001، وهو سلوك يخالف قانون المحاسبة العمومية ويعرّض المسؤولين عن المال العام لملاحقات جزائية. وفضح الديوان زيف ادعاءات وزيرة المال بعدم إمكان قطع حساب السنوات من 2006 إلى 2009 لتبرير تقديم مشروع القانون العالق في مجلس الوزراء والرامي إلى إعفائها من هذا الموجب الدستوري، إذ تحدث البيان عن تسلمه قطع حساب سنتي 2006 و2007، وطالب بقطع حساب سنة 2008... ما يعني أن وزيرة المال لم تقل الحقيقة في مشروع القانون المذكور، ولا سيما ما ورد في أسبابه الموجبة عن أن «الظروف الاستثنائية التي مرت بها البلاد حالت دون إقرار الموازنات للأعوام الممتدة من عام 2006 إلى عام 2009، ما أدّى حتماً إلى عدم إمكان قطع حساب لتلك الأعوام».

تحقيق

وسائل نقل مرتجلة والتلاميذ يتكدسون فوق بعضهم (الأخبار)

باصات مدرسية

أم هياكل تسعى إلى الموت؟

تدفع كلفة التعليم المرتفعة الأهالي إلى اختيار وسائل النقل الأقل تكلفة من المدرسة وإليها، من دون أن يعوا فعلياً عواقب اختيارهم باصاً غير مؤهل في كثير من الأحيان. وتشارك الإدارات المدرسية السائقين والأهالي هذه المسؤولية، فالأغلبية الساحقة لا تراقب عمل هؤلاء. أما الباصات نفسها فمجرد هياكل مرتجلة تعد بموت كارثي بدلاً من إيصال الامانة إلى المدرسة

الكورة ـ **فريد بو فرنسيس**

كل صباح وأنت تتنقل بين منزلك ومكتبك، قد تتوقف في زحمة سير خلف «فان»، ينتحل صفة «الاوتوكار»، لنقل الطلاب إلى مدارسهم. هذا التوقف يصبح مناسبة لتأمّل مشهد يكاد يكون لا يصدق: باصات ارتجلت لها أبواباً من قضبان حديدية يحبس الأطفال خلفها كالأغنام، يتكدسون بعضهم فوق بعض، على مقاعد مرتجلة بأغلبها من الحديد، ومن دون مراعاة لأدنى إجراءات السلامة العامة. تسير السيارات فيقلع الباص «ناتعاً» معه الاطفال الذين زادت همروجتهم وضحكاتهم فرحاً بتلك «اللعبة». تفكر في ما قد يحدث، لا سمح الله، لو وقع أحدهم خلال تلك «النتعة». غير طبيعي شكل هذه الباصات التي تشبه صناديق حديدية لنقل المساجين، أو هياكل سيارات لا تصلح لتكون حتى أقفاصاً للدجاج. منها ما ينقصه زجاج في الأبواب الرئيسة أو في النوافذ، فاستبدله بأكياس من النايلون الشفاف. طلاب يكادون أن يموتوا اختناقاً من الضغط المتزايد بسبب عدد الركاب المزجوج بهم داخلها طمعاً في ربح أكبر. باص يتسع لـ12 راكباً، في داخله اكثر من 20. باصات لجأ اصحابها إلى تركيب

تحذير أميركي

أعلنت السفارة الأميركيّة أنه صدر «تحذير السفر» الأميركي الخاص بلبنان الأخير في 29 آذار 2010، وهو متوافر على العنوان الإلكتروني التالي: ttp://travel.state.gov/travel/cis_pa_tw/tw/tw_3072.htm . ويُعمل على تحديث هذا التحذير، وسيُعلن في الأيام المقبلة. وأشار البيان إلى أنّ «وزارة الخارجية الأميركيّة تصدر «تحذير السفر» عند وجود ظروف طويلة الأمد تجعل من ذلك البلد بلداً خطراً، أو غير مستقر، ما يدفع وزارة الخارجية الأميركية إلى التوصية بتجنب السفر إلى ذلك البلد، أو النظر في مخاطر السفر إليه.

فتري المنسيّة لمن ينشد هواءً نقيّاً

جوانا عازار

«اسمها لم ينزل على خريطة لبنان. بحثت عنها طويلاً، وأنا على مقاعد الدراسة، أثناء درس الجغرافيا، أين موقعها؟ أين اسمها؟ أغفله واضعو حدود لبنان. لماذا؟ ألأنها لم تعارك غيرها من البلدات؟ لم تغز وتفترس؟ لم تبنِ ما يسمّى أمجاداً حربية على حساب الآخرين؟»، يتساءل ابن بلدة فتري، مجيد حاتم عن بلدته على خريطة البلاد، مردّداً لـ«الأخبار» ما سبق أن دوّنه في كتابه عن البلدة «فتري قرية من وادي أدونيس». هي البلدة الجبيليّة التي يغسل قدميها نهر إبراهيم، وتنطبق عليها مواصفات القرية اللبنانية: ذات المناخ المعتدل صيفاً وشتاءً، الرائعة الطبيعة، التي تعاني الحرمان، شأنها في ذلك شأن بلدات قضاء جبيل، لا بل كل القرى اللبنانية النائية، أو الواقعة في ما يُعَدّ أطرافاً.

وفتري ذاع صيتها مقصداً لمن ينشد الهواء النقيّ، وخصوصاً المصابين بأمراض الربو والتنفس وغيرها. كان يمكن أن تستغل طقسها ذاك على الأقل للسياحة الصحية، فارتفاعها عن سطح البحر يبدأ بمئة متر ليصل إلى 850 متراً، وهي مدخل وادي نهر أدونيس، المشرفة عليه. صخورها شاهقة ووواديها سحيق، وفيها جرى جزء من أسطورة أدونيس وعشتروت، كما يشير الأب أنطوان ضوّ الأنطوني في تقديمه كتاب حاتم.

أمّا طقسها النموذجيّ، فيشرح عنه حاتم قائلاً: «إنّ بلدة فتري تظل بصورة عامّة معتدلة المناخ صيفاً وشتاءً، برغم امتدادها على سفح يتراوح علوّه بين مئة متر و800 متر عن سطح البحر، فمياه النهر، الوادي، الشير والشجر، تخفف حرارة الهواء صيفاً وترطّبه. فيصعد متبرّداً، أو ينزل من الجبل بارداً، وقد مرّ فوق ثلجه، ليجعل المناخ منعشاً ناشفاً معتدلاً، حتّى في المنطقة التي تقع ما دون ارتفاع 500 متر». كذلك، فإنّ مواجهة السفح للجهة الجنوبيّة الغربيّة، تجعله مسلطاً لأشعّة الشمس، وفي مأمن من الرياح الشماليّة التي يصدها عنه جبل معيان. هذه المواجهة تجعل فتري معتدلة المناخ شتاءً، فلا يصمد الثلج في أعاليها إلا ساعات أو أيّاماً قليلة في ما يسمى «العيانات القاسية»، أي العواصف الشديدة، التي تصل فيها كثافة الثلج إلى أكثر من 20 سنتيمتراً. ونادراً ما يغطي هذا الثلج المنطقة دون 500 متر.

وبحكم موقعها، فالرياح الغربيّة الجنوبيّة الصاعدة عبر الوادي، تكشح عنها الضباب الذي يلف بعض مساءاتها، وتذهب به إلى السفوح المجاورة. فهي إذاً صافية الجوّ، مقمرة الليالي ومشرقة الأيّام. جو لا يزال يستفيد منه سكان البلدة (نحو 2250 نسمة) وحدهم، ففتري الضائعة بين إهمال الدولة وغيابها عنها لا تزال تخفي كل كنوزها.

«الكارثة المائية» مقبلة ومؤتمر لمناقشتها

القنصل الأميركي كريك سميث

للسنة الثالثة على التوالي يعقد المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) مؤتمره السنوي في 4-5 تشرين الثاني 2010 في مركز المؤتمرات في فندق الحبتور في بيروت، حيث سيشهد إطلاق تقرير يعدّه المنتدى عن المياه، ويركّز على الحاجة الملحة إلى إدارة مستدامة لهذا المورد المتناقص.

يحرر التقرير الرئيس السابق لمرفق البيئة العالمي، الدكتور محمد العشري، وهو يعرض مصادر المياه العذبة المتوفرة والطلب المتزايد. فالمنطقة العربية من أفقر مناطق العالم في المياه، وبسبب زيادة السكان وتضاؤل الإمدادات، من المتوقع أن يصل معدل حصة الفرد خلال سنوات قليلة إلى أدنى درجات الفقر المائي الحاد.

ويحذّر التقرير من أن العرب سيواجهون، بحلول سنة 2015، وضعية «ندرة حادة في المياه»، إذ تنخفض الحصة السنوية من المياه للفرد إلى أقل من 500 متر مكعب. وهذا الرقم يقل أكثر من 10 مرات عن المعدل العالمي الذي يتجاوز 6000 متر مكعب للفرد. كذلك فإن المصادر المائية في العالم العربي، التي يقع ثلثاها خارج حدود المنطقة، يجري استغلالها إلى أقصى الحدود. ومع ازدياد الطلب مقابل تناقص الموارد يصبح من الضروري والملحّ تطبيق الاستخدام الرشيد لموارد المياه وتطوير موارد جديدة مثل التكنولوجيات المبتكرة لتحلية المياه.

إحدى أبرز الجلسات خلال المؤتمر يقدمها مدير مركز علوم الفضاء في جامعة بوسطن، الدكتور فاروق الباز، وتتضمن عرضاً حول تحديد المواقع المحتملة للمياه الجوفية في الصحراء بواسطة الأقمار الاصطناعية.

وتعقد خلال المؤتمر جلسة رفيعة المستوى، يتحدث فيها بعض كبار المسؤولين والوزراء، لمناقشة المشاركة العربية في قمة المناخ في كانكون (المكسيك) في كانون الأول المقبل. وستناقش الجلسة ورقة أعدّها المنتدى حول سبل المساهمة العربية الإيجابية للتوصل إلى اتفاقات عملية في كانكون. وسيشهد المؤتمر إعلان نتائج مسابقة المياه المدرسية «لكل قطرة حساب» التي نظمها المنتدى حول ترشيد استخدام المياه في المدارس، وشارك فيها أكثر من مئة مدرسة من جميع أنحاء العالم العربي. وسيدعم المنتدى تنفيذ مشاريع عملية لترشيد المياه في المدارس الفائزة.

الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية، نجيب صعب، أعلن «أن المنتدى سيطلق خلال المؤتمر دليلاً عملياً حول كفاءة استخدام المياه في الصناعة والمكاتب والمنازل في العالم العربي، تعمل على إعداده مجموعة من الاختصاصيين. وهذا هو الدليل الأول من نوعه الذي يجري تطويره خصيصاً للمنطقة العربية».

يرعى المؤتمر رئيس الحكومة سعد الحريري ويشارك فيه أكثر من 30 وزيراً ورئيس منظمة إقليمية ودولية بالإضافة إلى خبراء وباحثين.

(الأخبار)

شباك حديدية مكان الباب الخلفي للتهوئة، إلا أن الطلاب مكدسون داخلها لدرجة أنه لا مكان لأيديهم في الداخل فيخرجونها من النوافذ، معرضين لخطر اصطدامها بآلية ما، رؤوسهم تلتصق بالزجاج، وعند اول «دعسة على الفرامل» يصبحون فوق... السائق. أما حقائبهم الثقيلة فغالباً ما تكون مربوطة على سطح الباص صيفاً وشتاء.

القانون رقم 96/551 المتعلق بوسائل نقل الطلاب، يمنع في مادته الأولى منعاً باتاً نقل تلامذة المدارس في جميع مراحل التعليم ما قبل الجامعي، من دون وجود مراقب مسؤول في كل وسيلة نقل. وبحسب المادة الثالثة من القانون، يجب على كل مالك وسيلة نقل، «إجراء عقد تأمين للباص المستخدم، على أن يغطي التأمين جميع الأضرار التي قد تنتج من حوادث السير وخلافها أثناء النقل». في بلدة ضهر العين – قضاء الكورة، تروي كوليت نجم لجارتها أنه «في الأمس القريب اخبرني رفاق ابنتي في الباص أنها «انشلحت» منه على جانب الطريق «عند اول كوع على طريق المدرسة»، والسبب هو السرعة الزائدة لسائق الباص من جهة، ولعدم وجود باب يحمي الطلاب من جهة أخرى، الحمدالله انها لم تصب بأي أذى». وقالت «لم أدّع على السائق لكوني أشفقت عليه، لكني قررت أن أدفع إيجار سيارة خاصة توصل ابنتي وتعود بها من وإلى المدرسة». تضيف: «هذه المرة زمطنا ولكني لن ادعها تتكرر».

حال هذه الأم هو حال معظم الامهات اللواتي يرسلن اولادهن الى المدارس في مثل هذه الباصات. لكن هل يدرك الاهالي الذين يوصلون أولادهم بأنفسهم الى مركبات الموت هذه، مسؤولياتهم؟ ان شروط السلامة في النقل المدرسي التي تقع على عاتق الأهالي تحتم عليهم «إيصال أولادهم شخصياً إلى المدرسة، واستعمال جسور المشاة والأرصفة، وألا يسيروا عكس السير مع جعل الطفل يمشي بجانب أهله من جهة الداخل بعيداً عن حركة المرور. عند المشي الجماعي، يجب السير فرداً فرداً الواحد خلف الآخر. وعدم وضع سماعات الأذن للاستماع إلى الموسيقى لأنها تمنع سماع صوت اقتراب المركبات وزواميرها التحذيرية، وعدم التردد في طلب المساعدة من شرطي السير في الحالات الصعبة. وعند حال ايصال الأهل أولادهم بالسيارة، عليهم القيادة بحذر وتجنب السرعة حتى في حالة التأخر، ومراعاة أصول السلامة داخل السيارة من حيث استعمال الكراسي وأحزمة الأمان بشكل صحيح، ومنعهم من مد رؤوسهم وأيديهم من النوافذ أو عبر فتحة السقف. كذلك على الأهل ايصال الأطفال إلى داخل حرم المدرسة وتنبيههم إلى طريقة الانتظار

> أخبرني رفاق ابنتي في الباص أنها «انشلحت» منه عند أول كوع

للعودة إلى المنزل» هذا ما يقوله القانون، فهل هذا ما يحدث؟ بالطبع لا.

يشرح مدير مدرسة الفرير في دده – الكورة، سليم جريج، لـ«الأخبار»، أن لا سلطة للمدرسة على الباصات الخاصة لناحية مطابقتها المعايير المطلوبة لنقل الطلاب، إلا أنه اشار في الوقت عينه «الى أن المدرسة تتدخل فوراً لدى ورود أي شكوى من الاهالي حول هذا الموضوع». وأضاف «هناك ثلاثة شروط اساسية للسماح للباص الخاص بنقل الطلاب الى مدرستنا: الاول هو التأمين الإلزامي للباص، الثاني هو التأمين الإلزامي للطلاب، وحيازة رخصة سوق عمومية». ولفت جريج إلى «أن الباصات الخاصة بالمدرسة تخضع دورياً وكل ثلاثة اسابيع تقريباً للمعاينة والكشف من لدى شركة خاصة، فسلامة الطالب وراحته هي من الاولويات في المدرسة».

لكن، اذا كانت هذه المدرسة تراقب باستمرار باصاتها، فهل يعني هذا أن الامر معمّمٌ على جميع المدارس، أم أن هناك بعضاً منها لا يهتم أو لا تعنيه هذه الناحية؟ مسؤوليات إدارة المدرسة بحسب القانون 96/551 واضحة لناحية التأكد من فصل مواقف المركبات عن ساحة المدرسة بحواجز مناسبة تمنع تجاوز التلاميذ العشوائي لها، ووضع مراقب داخل كل باص مدرسي. فأين هم هؤلاء المراقبون؟ ويقع على عاتقها توعية سائق المدرسة حول طبيعة مهمته وخاصيتها، لكونه المسؤول عن حياة ركابه وسلامتهم عبر اتخاذه أقصى درجات الحيطة والحذر، فمن يقوم بذلك؟ اما الصيانة الدورية الهيكلية المنصوص عليها، لا سيما لجهة التأكد من حال الإطارات والفرامل وصلاحية المقاعد وأحزمة الأمان، فلا تستثير من المدرك لوضع «اوتوكارات» المدارس الحالية الا السخرية.

امش خلف باص اولادك وراقب: من يستعمل الأضواء الجانبية أثناء التوقف؟ من يتوقف بمحاذاة الرصيف الأيمن عند صعود التلاميذ أو نزولهم ولا ينزل التلامذة وسط الطريق؟ من منهم يدرك أنه أثناء نزول التلامذة وصعودهم للباص لا ينبغي ترك مسافة لمرور سيارة بين الباص وباب المدرسة؟ راقبهم وستموت هماً.

«بانو» إعلاني يثير «زوبعة» في النبطية

كامل جابر

لم تكد ترتفع الأمتار الأولى لإحدى اللوحات الإعلانية في وسط مدينة النبطية، حتى هبّت «زوبعة» من الاعتراضات، بدأت من أصحاب اللوحات الإعلانية أعينهم، ولم تنتهِ عند بعض التجّار، ممن عدّوها تحجب الرؤية، وتفتح «الشهية» على لوحات مماثلة.

اللوحة انتصبت فجأة وسط رصيف المارة عند زاوية مدرسة «أم المدارس»، التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في النبطية، المواجهة للسرايا الحكومية، ولا يفصل بينهما سوى طريق. وأشار مصدر في بلدية النبطية، إلى أن مكان اللوحة يعدّ «جزيرة ميتة» عند جانب المرأب المخصص للمدرسة المتوقفة منذ سنين عن التدريس، وتحوّل جزء منها إلى مركز لكشافة الرسالة الإسلامية. وهذه «الجزيرة» لا يستخدمها المارة، وبالتالي يحق للبلدية استثمارها بالطريقة التي تراها مناسبة.

تشبه طرقات مدينة النبطية غابة من لوحات الإعلان، انتشرت على طول الجزيرة الوسطية التي تمتد من المدخل الشمالي للمدينة إلى تمثال حسن كامل الصباح، وعلى جانبي الطرقات حتى الوسط التجاري. «هناك هجمة إعلانية على النبطية في هذه الفترة، أمامي مئات المعاملات، وبات أمر اللوحات الإعلانية يحتاج إلى دراسة معمّقة، وخصوصاً أن القانون اللبناني فضفاض في هذا الأمر». والكلام لرئيس بلدية النبطية الدكتور أحمد كحيل.

كحيل يلفت إلى أن «صاحب اللوحة الإعلانية الجديدة حصل منذ أشهر على ترخيص من بلدية النبطية، التي حصّلت منه رسم تخمين الأرض وإشغال الهواء وتطبيق القانون بدقة، وخصوصاً لجهة المادة 82/60؛ لكن الإشكالية بقيت في

تحتاج شوارع النبطية الى دراسة لتصنيف النسبة المسموح بها من الإعلانات (الأخبار)

> يشترط حصول صاحب اللوحات الإعلانية على ترخيص من المكتب الفني للتنظيم المدني

الحجم المسموح به وسط مدينة النبطية، نحن ألزمناه بخفض مترين منها، إذ إن المساحة المخصصة للإعلان كانت ثمانية أمتار ارتفاعاً وثلاثة أمتار عرضاً». ويؤكد أن البلدية «لن تتأخر في إزالة اللوحة ومن دون سابق إنذار في أول شكوى من أصحاب المحال أو العقارات القريبة تقول إنها تحجب الرؤية، أو تمثل عائقاً بصرياً أمامهم».

لكن ثمة اشتباه يتحدث عنه كحيل إذا كان أصحاب اللوحة «قد أنهوا المعاملة القانونية في التنظيم المدني، فما هو القانون الذي يحدد ارتفاع اللوحة وعرضها وحجمها وبُعدها عن اللوحات الأخرى؟ وكيف يمكن تصنيف شوارع النبطية وطرقاتها بالنسبة إلى المسموح به من الإعلانات، هذا الأمر بات بحاجة إلى دراسة جدية وقرارات في البلدية تحدّد ما هو المقبول وما هو المرفوض».

لاقى انتصاب اللوحة، بهذا الحجم وسط مدينة النبطية اعتراضات من أصحاب اللوحات الإعلانية المنتشرة فيها، ونبّه بعضهم إلى أنّ ثمة تراجعات وأبعاداً وأحجاماً يفرضها المرسوم 8861 تاريخ 1996/08/25، ويشترط حصول صاحب اللوحات الإعلانية على ترخيص من المكتب الفني للتنظيم المدني، شرط ألا يمثّل الإعلان عائقاً بصرياً أو تشويهاً. ويقول أحد أصحاب هذه اللوحات «إذا كان القانون يسمح بلوحة كهذه في مكان كهذا، فأنا لن أتأخر عن تقديم طلب للوحة مماثلة في الجهة المقابلة من الشارع».

متفرقات

اعتصام ليانوح احتجاجاً على إقفال مدرستهم

عند العاشرة من صباح اليوم، من المقرر أن يتجمع عدد من أهالي بلدة يانوح (آمال خليل) وطلابها ومجلس بلديتها أمام مقر المنطقة التربوية في الجنوب، احتجاجاً على قرار وزير التربية القاضي بإقفال المدرسة الابتدائية الوحيدة فيها. وأوضح رئيس البلدية علي جابر أن الخطوة «جاءت بعد فشل الاتصالات التي أجروها مع الفاعليات السياسية والحزبية في المنطقة لبحث التراجع عن قرار إقفال المدرسة التي تضم نحو 44 طالباً من أبناء البلدة». وأشار جابر إلى أن «معظم الطلاب قرروا المكوث في منازلهم ومقاطعة الالتحاق بمدارس أخرى احتجاجاً على ذلك القرار».

نداء لتخصيص ممر للمعوقين في المؤسسات العامة

وجه رئيس «جمعية المعاق والمجتمع» فريدي عويس كتاباً مفتوحاً إلى وزيري الداخلية والبلديات زياد بارود والشؤون الاجتماعية سليم الصايغ، ناشدهما فيه «إصدار التوجيهات والتعميم بوجوب تخصيص ممر للمعوقين يسهّل لهم الوصول والدخول إلى مباني البلديات واتحاداتهم، كما الوزارات وسائر المؤسسات العامة».

مهنا إلى إسبانيا لتسلم جائزة ليبر برس 2010

يغادر د. كامل مهنا، رئيس مؤسسة عامل، بيروت الأسبوع المقبل متوجهاً إلى إسبانيا للمشاركة في الحفل السنوي الذي تنظمه مؤسسة ليبر برس الإسبانية في السابع من تشرين الأول 2010، في مدينة جيرونا الإسبانية (كاتالونيا)، والذي ستُكرّم خلاله مؤسسة عامل بمنحها جائزة ليبر برس لسنة 2010. سيتسلم الدكتور مهنا الجائزة من رئيس المؤسسة السيد كارلس ماكراخ اي بروخا بحضور رئيس البرلمان السيد أنريك فيلار ورئيس بلدية المدينة السيدة أنّا برغان.

اليونيفيل تدرب على «البيتزا»

أقامت القوة الإيطالية العاملة في إطار «اليونيفيل» في الجنوب احتفالاً لاختتام دورة إعداد «البيتزا» والمعجنات الإيطالية التي نظمها مكتب التعاون المدني ـ العسكري في مقر القوة الإيطالية في شمع قضاء صور.

وسلم قائد القطاع الغربي في اليونيفيل قائد القوة الإيطالية الجنرال جوزيبينيكولا توتا، شهادات الدبلوم وشهادات التقدير إلى 23 ضابطاً وجندياً لبنانياً ودولياً، شاركوا في الدورة. وشدد على «علاقة التعاون والتنسيق التي تربط قوات «اليونيفيل». وشكر الجميع على مشاركتهم في الدورة ووزع أدوات ومعدات لتساعد في عملية إعداد «البيتزا».

... وتحتفل بمعاينة المريضة الرقم 25000

احتفلت الكتيبة الكورية العاملة في إطار «اليونيفيل» في الجنوب بمعاينة الحالة الطبية للمريضة الرقم 25000 حمزة الحسين (70 عاماً) من بلدة البرغلية ـ قضاء صور، خلال 3 سنوات و3 أشهر من وجودها في لبنان منذ عام 2007.

وأقيم للمناسبة احتفال برعاية قائد الكتيبة الكولونيل كيم ميونغ جونغ وحضوره مع كبار الضباط الكوريين والمسؤول الإعلامي للكتيبة الميجر لي ورئيس بلدية البرغلية زياد الداوود وأعضاء مجلس بلديتها ومخاتيرها وفاعليات البلدة وأهاليها. وقدمت الكتيبة إلى المريضة الرقم 25000 السيدة حمزة الحسين، وتبلغ من العمر 70 عاماً، باقة من الورد وهدايا تذكارية إلى المرضى خلال الاحتفال.

ناشطون يعترضون على «بناء» أمام محمية إهدن

واجه مشروع بناء مركز خاص بالزوار عند مدخل محمية حرج إهدن لجهة نبع جوعيت والممول من الاتحاد الأوروبي اعتراضات من عدد من الناشطين البيئيين في إهدن ـ زغرتا. وأرتفعت أصوات معارضة لهذه الخطوة، ولا سيما من جمعية جبل المكمل.

وقررت لجنة حرج إهدن التي فور تأليفها اجتمعت مع المسؤولين عن هذا المشروع واستمعت إلى وجهات نظرهم من دراسة للخرائط المصممة له، إلى طريقة التنفيذ ومساحة الموقع، توكيل لجنة أبحاث وخبراء بيئيين واستدراج عرض من ضمن ثلاثة عروض لدراسة الأثر البيئي ولمعرفة إذا ما كان المشروع سيسبب ضرراً بيئياً على المحمية، وبنتيجة هذه الدراسة سيقرر إما الاستمرار بتنفيذه، وإما نقله إلى عقار خارج المحمية من ضمن المشاعات العامة التي تمتلكها بلدية إهدن ـ زغرتا.

تحقيق

تسليح شرطة بلدية الشويفات... تصحيح خطأ بخطأ

شهدت الشويفات في الأشهر الأخيرة تدهوراً في الوضع الأمني. رفع رئيس البلدية الصوت شاكياً، ومعلناً أن اللواء أشرف ريفي أخبره بإمكانية تسليح عناصر شرطة البلدية. متابعون رفضوا هذه الخطوة غير القانونية و«الخطيرة»

لقطة

قبل ثلاثة أيام، حضر إلى الشويفات النائب طلال ارسلان، يرافقه وزير المهجرين أكرم شهيب، وعقدا اجتماعاً بحضور رئيس البلدية ملحم السوقي وأعضاء البلدية. جرى خلال اللقاء بحث في ما آل إليه الوضع الأمني في المدينة، خاصة لناحية تزايد عمليات السرقة والنشل التي تحصل في قلب الأحياء التقليدية وطريق صيدا القديمة. وبعد أن أطلع السوقي كلاً من ارسلان وشهيب على فحوى اتصالاته مع الجهات الأمنية لمعالجة الوضع، تحدث كل من ارسلان وشهيب عن أهمية دور البلدية من خلال عناصر الشرطة والحراس «ضمن الأصول القانونية»، وتم التركيز على أن السارق لا دين له ولا لون ولا انتماء حزبياً، وأن الغطاء مرفوع من كل المرجعيات عن كل من تساوره نفسه القيام بأعمال النشل والسرقة في المنطقة. من جهة ثانية، أكد ارسلان أن وضع البلد «لا يحتمل التأويلات ولا يحتمل تسييس الأمور بشكل مطلق».

محمد نزال

بتاريخ 28 آب الفائت، نشرت «الأخبار» تحقيقاً بعنوان «الشويفات: مشهد أمني مقلق ومخالفات بالجملة»، سُلّط فيه الضوء على الوضع الأمني في المنطقة المذكورة. لوحظ آنذاك وجود ارتفاع في عدد الحوادث الأمنية والجنائية، خاصة عمليات السرقة والنشل التي يُستخدم فيها السلاح أحياناً، في مقابل حديث فاعليات المنطقة عن نقص في عديد القوى الأمنية وعتادها هناك.

بعد أكثر من شهر، انفجر الوضع، خرج رئيس بلدية الشويفات ملحم السوقي ليعلن أن الوضع الأمني في المدينة «لم يعد يحتمل... ففي كل يوم نشهد نحو 4 سرقات بقوة السلاح في الشوارع الرئيسية في وضح النهار»، مشيراً إلى أن البلدية أنزلت أخيراً كل عناصر الشرطة البلدية والحرس البلدي إلى الطرقات، معلّلاً ذلك بـ«تواضع إمكانات مخفر المدينة، الذي لا يستطيع أن يقوم بواجباته تماماً في ظل وجود نحو 13 دركياً فقط».

إلى هذا الحد كان كلام رئيس البلدية ملحم السوقي يعبر عن سخط من حالة لم تعد تُطاق، غير أن ما أضافه من كلام، استوقف العديد من المتابعين للشؤون الأمنية، حيث كشف أنه أجرى خلال الأيام الأخيرة اتصالاً بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، طلباً للمساعدة، فأجابه الأخير بأن الإمكانات البشرية ضعيفة «ولا يمكن زيادة عديد عناصر المخفر»، داعياً إياه إلى طلب تسليح شرطة البلدية «عبر الأطر القانونية»، بحسب ما أكّد السوقي لـ«الأخبار».

أحد المتابعين للشؤون الأمنية استهجن ما قاله ريفي للسوقي، ووضع الأمر في خانة «التهرب من المسؤولية، بحيث ينطبق المثل القائل: من تحت الدلفة لتحت المزراب»، متسائلاً عن كيفية وضع أسلحة حربية بيد عناصر شرطة البلدية «الذين لا يتلقون تدريبات عسكرية تتناسب واستعمال هذه الأسلحة»، وبالتالي يمكن هذا الأمر أن يضر بالوضع الأمني المأزوم أصلاً، من خلال تفلّت بعض عناصر شرطة البلدية الذين لا عهد لهم بالسلاح، فضلاً عن «الضرر الإضافي الذي يمكن أن يلحق من خلال المسّ بالطابع السياسي والحزبي القائم في الشويفات، خاصة أن نحو 90% من عناصر الشرطة البلدية تابعون سياسياً وحزبياً إلى أحد الأحزاب النافذة في المنطقة».

«الأخبار» نقلت وجهة النظر هذه إلى السوقي، فاعترف بأنه «في المبدأ» يجب على القوى الأمنية أن تتحمل المسؤولية، طالباً «توضيح» ما كان قد نقله سابقاً عن اللواء ريفي، قائلاً إن

شوؤن الطرقات

قتيلان في حادثي سير

زينب زعيتر

توفي أمس حسين مجذوب إثر تدهور سيارة «مرسيدس» كان على متنها برفقة محمد ي. على طريق جون – الشوف، وقد أصيب محمد بجروح. على اوتوستراد حالات صدمت سيارة «رينو» بقيادة كميل ن. رجلاً هندياً عمره نحو خمسين عاماً، ما ادى الى مصرعه على الفور، فيما أصيب السائق بجروح ورضوض، وكانت طريق جونية باتجاه ضبيه قد شهدت زحمة سير نتيجة اصطدام على الطريق البحرية. أمين سرّ تجمّع «اليازا» كامل إبراهيم أكّد لـ «الأخبار» أنّ «وضع مشاكل السير في لبنان لم يتحسن بعد، أما الصرخة التي أطلقها وزير الداخلية زياد بارود المتعلقة بالخطوات الإصلاحية والتحسينات على مستوى شؤون السير، فقد أجدت نفعاً». يلفت إبراهيم إلى أنه «لم يعد بإمكان أي مكتب لتعليم القيادة أن يصدر دفتر سوق من دون أن يخوض السائق الجديد اختبار القيادة، وتطبّق المراقبة على ذلك». أضاف ابراهيم «تحدثنا دائماً وما زلنا عن ضرورة زيادة عديد قوى الأمن الداخلي على الطرقات، إضافةً إلى زيادة العتاد والتجهيزات وخاصة الرادارات، وفي ما يختص بشؤون السير، من الأفضل أن يسحب السياسيون أيديهم من الموضوع، وذلك بسبب الأوضاع السياسية المتأزمّة التي تؤدّي الى المماطلة في إقرار القانون الجديد».

حادث سير مروّع (أرشيف)

متابعة

استدعاء ناشط بيئي: لقاء استفسار

عبد الكافي الصمد

أمضى رئيس هيئة حماية البيئة في بلدة شكا (قضاء البترون) بيار أبي شاهين، نصف ساعة أمس في مكتب مفرزة طرابلس القضائية (التحري)، بعدما أبلغه عناصر المكتب يوم السبت الماضي ضرورة حضوره أمامهم لأنه «مطلوب بقضية عدلية!». بسبب ضغط العمل يوم الاثنين تأجّل الموعد، فحضر أبي شاهين في الموعد الجديد الذي حُدد له، عند الساعة التاسعة من صباح أمس، والتقاه أحد عناصر المفرزة فكان «لقاء استفسار أكثر من كونه عقد جلسة استجواب»، على حد إشارة أبي شاهين، الذي أوضح لـ«الأخبار» «استُقبلت باحترام كبير، وقدّم إليّ العنصر كوباً من القهوة، وقد أوضحت له منذ البداية أنه يشرفني أن أزور أيّ ضابط أو عنصر، فلا مشكلة لي مع أحد، ولكن إذا كانت القضية متعلقة بما أكتبه من مقالات بيئية تزعج شركات الترابة في بلدتي، فإن المكان الطبيعي لمن يريد الادعاء عليّ هو محكمة المطبوعات وليس أي مكان آخر». العنصر أوضح لأبي شاهين أن «إحدى شركات الترابة في شكا ادعت عليك لأنك توزع مناشير وبيانات تحريضية ضدها، وخصوصاً أن ما تقوم به تزامن مع وصول تهديد خطي إلى الشركة منذ أيام، فربطت بين هذا وذاك وادّعت عليك». إلا أن أبي شاهين رد على الاتهام الموجّه إليه «لست أنا من يهدد، أو يقوم بهذا العمل، فما أقوله وأكتبه أوقّعه باسمي، وأنا مسؤول عن كل كلمة أقولها أو أكتبها، ولن أتراجع عمّا أقوم به تحت أيّ ضغط أو تهديد، وسأبقى أكتب ما أنا مقتنع به»، مؤكّداً للعنصر «لست شخصاً مجهولاً ولا نكرة، هذا عملي تجاه شكا وأهلها المظلومين جراء ما يعانون من أضرار صحية وبيئية جسيمة، بسبب عدم التزام الشركات بالمعايير القانونية المطلوبة لعملها». نقل أبي شاهين عن العنصر قوله له «نعرف أنك لا تقوم بهذا العمل، ونعرف من أنت، ونحن نحترمك ولا مشكلة لنا معك، ويمكنك أن تبقى تكتب، لكننا نقوم بواجبنا».

غير أن القضية عند أبي شاهين لم تنته بعد خروجه من مكتب المفرزة، إذ أكد لعنصر المفرزة ولـ«الأخبار» لاحقاً «أحتفظ بحقي المعنوي والمادي على الشركة التي ادعت عليّ، وعلى مديرها وصاحبها، لأنهم زجوا بي في «قضية وسخة» لست معنياً بها لا من قريب ولا من بعيد، كما بثوا شائعات مغرضة تنال من شخصي وسمعتي في البلدة قبل استدعائي، وأساؤوا إليّ في أكثر من ناحية، لذا أقول لهم إن كرامات الناس ليست لعبة، وخصوصاً أنهم يعرفون من أكون وما أمثل، وسوف أحاكمهم وأدعي عليهم لدى الجهات المختصة لتحصيل حقوقي المادية والمعنوية».

ما قل ودل

اشتكى مواطنون أول من أمس، من تصرفات شاب عشريني في منطقة وطى المصيطبة، قرب سوبر ماركت «السبينس». خرج الشاب من المتجر وهو في حالة انفعال، ثم ركب سيارته الرباعية الدفع، وأخذ يقودها بسرعة رهيبة بين الناس، صدم أحد العاملين ثم داس على أغراض زبون عمداً. تجمع عدد من الناس حول سيارة الشاب «الهستيري»، فنزل من السيارة وراح يطلق الشتائم بحق الموجودين، وقال «لا أحد يستطيع المسّ بي، ومن يرد ذلك، فليجرب ليعرف من أنا».

شاهد نقل إلى «الأخبار» رقم لوحة السيارة وهو 283498 ورمزها «و».

هاجس الأمن دفع بلدية الشويفات إلى إنزال عناصر الشرطة إلى الشوارع (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

عديد «أمبراطورية» فرع المعلومات

استغرب مسؤول أمني رفيع في قوى الأمن الداخلي اللجوء إلى تسليح شرطة البلدية في الشويفات، بدل زيادة عديد المخافر في المناطق، لافتاً في حديث مع «الأخبار» إلى أن اللواء أشرف ريفي حوّل نحو 6 آلاف عسكري إلى «أمبراطورية» فرع المعلومات، بعدما كان الوعد بتوزيع هؤلاء على مختلف الوحدات والقطعات الأمنية. وأضاف المسؤول الأمني قائلاً «نحن قادرون على أن نحمي لبنان، ونصون الأمن فيه، لكن شرط أن نزود بالعديد والعتاد اللازم، فلا يعقل أن نكون مكلفين أصلاً بإزالة تعديات البناء في المناطق، وهذه بالأصل مهمة البلديات، فنستنزف نحن بذلك»، ليختم قائلاً: «للأسف إن بلدنا أعوج، كل شيء يحوّل طائفياً، وللأسف، حتى في الأمور الأمنية الحساسة التي تعنى بشؤون المواطنين، كلما هاجمنا فريق أمني لأسباب عملية قالوا لنا إننا نهاجم طائفة محددة».

قانون البلديات الصادر عام 1977 لا ينص في أي من مواده على تسليح شرطة البلدية

الأخير دعاه إلى تقديم طلب رسمي إلى وزارة الداخلية والبلديات للحصول على السلاح. لكن فاته أن أي طلب رسمي في هذا الخصوص لا بد أن يكون وفقاً للأطر القانونية، وقانون البلديات الصادر عام 1977 لا ينص في أي من مواده على تسليح شرطة البلدية. من جهة ثانية، يرفض أحد أبناء الشويفات، وهو من المتابعين للشأن البلدي، حصول التسليح، لأنه «لا ينبغي تصحيح الخطأ بخطأ آخر، فبدل تسليح العاملين في البلدية، وعددهم نحو 200 شخص، يجب زيادة عديد القوى الأمنية في المنطقة حتى تتمكن من القيام بواجبها على أكمل وجه»، داعياً إلى عدم التحجج دائماً بعدم وجود طاقات بشرية كافية لدى قوى الأمن الداخلي، خاصة أنه يمكن تقليل عدد العسكريين المرافقين لبعض الشخصيات السياسية والحزبية «الذين يخدمون الوطن من خلال تحولهم إلى سائقي تاكسي لدى أولاد هؤلاء وزوجاتهم، فهل يعقل مثلاً أن يكون لدى أحد الموظفين الرسميين النافذين نحو 10 عسكريين يقومون بأعمال المرافقة، فيما تبقى بعض القطعات الأمنية والمخافر الحساسة تعاني الشح بالعديد؟».

التقت «الأخبار» أحد عناصر شرطة البلدية – الذين بات بإمكان زائر مدينة الشويفات ملاحظة انتشارهم بكثافة في الشوارع والأزقة. بدا واضحاً أن الشاب العشريني متحمس لحمل السلاح، أقله مسدس، بغية «تخويف السارقين وخاصة الذين يمتهنون النشل على الدراجات نارية». لم يكن لدى الشاب متسع من الوقت للحديث أكثر، لكن كان لافتاً أنه توجه بعد ذلك إلى دراجة نارية صغيرة إلى جانب أحد المباني، لا تحمل لوحة تسجيل، فركبها دون أن يضع خوذة واقية وانطلق مسرعاً، قبل أن ينادي على سيدة مارة في الشارع: «ضبي جزدانك يا مدام، انتبهي في حرامية كتار»، قالها بصوت عال، كأنه قصد إسماع باقي الموجودين في الشارع.

أخيراً، ثمة استغراب من أهالي المنطقة تجاه «الفلتان الأمني الذي ازداد فجأة»، ومن هؤلاء رئيس البلدية الذي قال: «حقيقة لا نعرف سبب ازدياد الحوادث بهذا الشكل وبهذا الوقت. هذا أمر مستغرب»، علماً أنه، فضلاً عن وجود مخفر لقوى الأمن، يوجد مركزان للجيش اللبناني أيضاً، واحد عند مدخل الشويفات قرب معمل «غندور»، والثاني على الخط العام لناحية منطقة حي السلم.

تقرير

مصالحات لبنانية ـ سورية في النبطية

كامل جابر

في الحي نحو 150 عاملاً سورياً، ويتعرض العديد منهم لاستفزازات فردية طائشة

أثمرت الجهود التي قامت بها مرجعيات سياسية واجتماعية في مدينة النبطية ومنطقتها، في تبديد خلفيات «المواجهة» التي حصلت ليل السبت بين عمال سوريين ولبنانيين محازبين في حي السراي وسط مدينة النبطية وسببت سقوط عدد من الجرحى وأضراراً في السيارات والمحال التجارية.

«ما شجع على تقريب وجهات النظر، هو إصرار العمال السوريين على نفي الوجهة السياسية للخلافات التي حصلت واعتبار الحادث قد بدأ فردياً ثم امتد إلى مكان لم يكن العمال يرغبون في امتداده» الكلام للمحامي وليد رائف غندور الذي يترافع عن عدد من الموقوفين السوريين، ويؤكد أن العديد من هؤلاء العمال «يرتبطون بالمصاهرة مع أهالي المدينة، وباتوا يؤلّفون جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والاقتصادي، والبنية المعمارية والزراعية للمنطقة، وهم حريصون أكثر من غيرهم على صفاء العلاقات مع جيرانهم في حي السراي، خصوصاً أن بيوت الحي متلاصقة ومتداخلة، وما يقع على أبناء الحي يقع على العمال السوريين».

يلفت غندور إلى أن «أكثر هؤلاء العمال قطعوا مئات الكيلو مترات، وآثروا العيش في الغربة بحثاً عن لقمة عيشهم، وفضّلوا السكن في الحي الذي يشبههم، بفقرهم وبساطتهم، بيد أن مجموعة من الموتورين هي التي سببت الحادثة التي وقعت نهاية الاسبوع الفائت، وعلى الأجهزة الأمنية والقضائية أن تتعامل مع هؤلاء بمنطق قانوني حاسم، وأن يُرفع الغطاء عن أي لبناني أو سوري مخل بالأمن أو مسبّب للفوضى».

تمنى غندور تأليف لجنة تحقيق محلية تقف على أسباب الحادث «خصوصاً أن في الحي نحو 150 عاملاً سورياً، ويتعرض العديد منهم لاستفزازات فردية طائشة، كادت أن تأخذ الأمور إلى ما لا تحمد عقباه».

ولم تزل الأجهزة الأمنية والقضائية تحتفظ بأربعة عشر موقوفاً، منهم 10 سوريين و4 لبنانيين، فيما الملاحقات مستمرة لتوقيف أحد اللبنانيين المتهمين بالمشاركة في الحادثة. وأحصيت الأضرار في السيارات وواجهات المحال التجارية، التي نتجت من العراك بالعصي والسكاكين والرشق بالحجارة، وتدرس الأمر جهات «مهتمة» للبحث في «كيفية التعويض على المتضررين».

ونفى زياد غندور أن يكون قد أصيب في «مواجهات» حي السراي في النبطية. وقال في اتصال مع «الأخبار»: «أنا تدخلت بموجب قرار حزبي من منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في النبطية التي أنتمي إليها، للمشاركة في فضّ النزاع والحد من توسع الإشكالات التي حصلت، ومن أجل ذلك نزلت إلى الشارع مع مجموعة من رفاقي وكانت مهمتنا لملمة ذيول الحادثة ومنع انتشارها، وهذا ما جرى، خصوصاً أن العمال السوريين لم يكونوا بوارد مواجهات مع أحد من سكان الحي، أو خارجه، أو مع أية جهة حزبية لبنانية».

يُشار أخيراً إلى أن لجنة مؤلّفة من العمال السوريين عقدت عدة لقاءات مع أبناء حي السراي في النبطية. وتحدث أعضاء اللجنة باسم العمال في المنطقة، معبرين عن احترامهم للعادات والتقاليد الاجتماعية لأبناء الحي مضيفين أن «ما يفرحهم يفرحنا وما يحزنهم يحزننا».

أخبار القضاء والأمن

قتيل وإحراق ممتلكات في البرج

أكّد شهود عيان لـ«الأخبار» أن شخصاً من آل المقداد قُتل أمس في منطقة برج البراجنة، وذلك جرّاء إصابته بطلقات نارية من سلاح حربي رشاش. تجمّع عدد من أقارب القتيل في مكان الحادث، وبحسب الشهود أنفسهم، فقد حصل إحراق لبعض ممتلكات عائلة مطلق النار وأقاربه. لم يكتف أقارب القتيل بذلك، بل طوقوا مداخل المنطقة، وهم يحملون أسلحة رشاشة من نوع «M 16» و«كلاشنيكوف». حضرت قوة كبيرة من الجيش اللبناني إلى المكان لمحاولة احتواء الموقف، لكن التوتر والاحتقان ظلا ظاهرين في المنطقة حتى ساعات متأخرة من الليل.

جلسة لمجلس القضاء الأعلى

عقد مجلس القضاء الأعلى جلسة بعد ظهر أمس، برئاسة القاضي غالب غانم، وبحث خلالها شؤوناً قضائية عادية، وأعاد تأليف اللجان، مثل لجنة العفو والمجلس التأديبي وغيرهما، بعد صدور التشكيلات القضائية.

إطلاق نار في صبرا وشارون

في سوق صبرا، ولخلافات سابقة أقدم توفيق ع. (40 عاماً) وشقيقاه دياب وخضر على إطلاق النار ليل أول من أمس من مسدسات حربية كانت في حوزتهم باتجاه محمد خ. (20 عاماً) فأصيب في أسفل بطنه ونقل إلى مستشفى رفيق الحريري الحكومي للمعالجة. وفر مطلقو النار وهم موضع ملاحقة بناء على إشارة القضاء.

في بلدة شارون – قضاء عاليه، وقرابة منتصف الليل تطور خلاف بين شبان من آل الصايغ وآخرين من آل الأحمدية إلى إطلاق نار، وذلك بعد تدخل ذويهم. لم يفَد عن وقوع إصابات، وقد تدخلت قوة أمنية منعت الوضع من التفاقم وأوقفت شخصاً من مطلقي النار وتلاحق الآخرين.

أخيراً، سُجل وقوع خلاف في ساحة حارة الناعمة قرابة منتصف الليل، وقد بدأ بتلاسن بين سامر مزهر وشبان آخرين، تطور إلى تضارب بالعصي ورشق بالحجارة بعدما جمع كل طرف عدداً من مناصريه، وصودف مرور الشاب محمد كعكاتي في بقعة الخلاف، فعمد أحد الشبان إلى انزاله عن دراجته النارية حيث أحرقت بالكامل، وتدخلت القوى الأمنية وتلاحق المتسببين بالحادث.

دعاوى سياسية وفنية أمام محكمة المطبوعات

تسلمت محكمة المطبوعات في بيروت مجموعة دعاوى ابتداء من أول أيلول الجاري في جرائم القدح والذم والتحقير، بعضها تقدم به رجال السياسة ومنها دعوى الوزير محمد الصفدي على مجلة «الشراع» وحسن صبرا. وأخرى رفعها النائب نبيل نقولا على جريدة «الديار»، والدعوى التي رفعها نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم على محمد دمج في صحيفة «اللواء»، وشكوى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع على العميد مصطفى حمدان وتلفزيون «الجديد».

من جهة أخرى رُفعت دعاوى في قضايا تقدم بها فنانون، معظمها على مجلة «الجرس»، فمروان وغدي وغسان الرحباني على مجلة «الجرس»، و مروان الرحباني على مجلة «الجرس» ونضال الأحمدية – غريس حداد وأحمد السباعي. كذلك ادّعى مروان وغدي وأسامة الرحباني على مجلة «الجرس».

ورفعت أيضاً هيفاء وهبه دعوى على مجلة «الجرس».

أخيراً، رفع مروان الرحباني دعوى على «دار الحياة» والزميلين وليد شقير وعبدو وازن

إرجاء محاكمة متّهمين بتبييض أموال

أرجأ القاضي المنفرد الجزائي في بيروت، كمال نصار، إلى العشرين من كانون الأول المقبل متابعة محاكمة كلٍّ من محمد س. وأيمن ش. وعامر ومصباح ح. في جرم تبييض الأموال، لعدم سوق محمد س.

كان القاضي نصّار قد وافق على تخلية سبيل سويد مقابل كفالة مالية قدرها ثلاثة ملايين ليرة، إلا أنه لم يدفعها وبقي موقوفاً.

الحدود السورية ـ اللبنانية: إطلاق نار على «مهربين»

أطلق عناصر من الهجّانة السورية النار باتجاه مهرّبين، كانوا يحاولون عبور مجرى النهر الكبير، بين قرية رماح اللبنانية وقريةالبهلونية عند الضفة السورية من النهر، من دون الإفادة عن وقوع إصابات.

جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن خلافاً نشب ليل الأحد ـ الاثنين الماضي، بين عدد من مهرّبي المواشي في بلدة تلحميرة الحدودية، تطور إلى تبادل لإطلاق النار، ما أدّى إلى سقوط جريح هو خ. ع. ب. الذي نقل إلى أحد مستشفيات عكار للمعالجة. وأفيد أن الأجهزة الأمنية أوقفت عدداً من المشتبه في تورطهم في الحادث.

(الأخبار)

متابعة

في ظلّ سيطرة المافيات، لا يعود هناك أي أمر مستغرب، لذلك يصبح أمراً عادياً أن يتحدّى «كارتيل» ما قرارات وزير، وأن يمتثل وزير ما لحكم هذا «الكارتيل»، فيعلن عدم قدرته على مواجهة جشع أطرافه، ولا ضير أن يكون المواطن ضحية تقدّم دائماً كقربان للعجز المعلن. لكن أن تسري هذه المعادلة على رغيف الفقراء، فمسألة تتعدّى حدود الاحتمال

الأفران لا تلتزم بوزن الربطة

قضية الخبز تنتقل إلى مجلس النواب... و«العمالي» يهدد بالشارع

رشا أبو زكي

رفع وزير الاقتصاد والتجارة، محمد الصفدي، سعر ربطة الخبز عبر خفض وزنها من 1120 غراماً الى 1000 غرام، لأنه لم يستطع، مع حكومته، كبح جماح التجار وجشعهم، بحسب ما أعلن سرّاً وعلانية، فالوزير الصفدي ساير المتحكّمين برغيف الفقراء من دون أن يجرؤ على سؤالهم عن نسب أرباحهم الحقيقية، ومن دون إجراء أي دراسة تكشف السر الكبير عن حصة صناعة الخبز العربي من كميات القمح المستورد، لكي يبقى هذا السرّ أداة لتحويل أيّ دعوة لدعم الخبز الى دعوة لزيادة فساد التجّار... وهكذا يرمى العبء على كاهل الفقراء، بسبب عجز الحكومة وانصياعها لـ«كارتيل» المطاحن والأفران.

المشكلة أن «الكارتيل» لا يشبع، فهو لم يكتف بالحصول على زيادة رسمية على سعر ربطة الخبز بقيمة 161 ليرة، بل عمد أيضاً الى مخالفة قرار الصفدي الأخير، إذ تباع ربطة الخبز بوزن 960 غراماً بدلاً من 1000 غرام بسعر 1500 ليرة، ويجري أيضاً غش المستهلك عبر الإعلان على ربطة الخبز بأن زنتها 1120 غراماً، فيما نقص وزنها 120 غراماً.

هذه المسائل كلّها كانت على طاولة البحث في لجنة المال والموازنة النيابية أمس في مناسبة مناقشة وإقرار موازنة وزارة الاقتصاد والتجارة، ولا سيما موازنة مديرية حماية المستهلك، التي لا تحرّك ساكناً في مواجهة ما يحصل في السوق، في الوقت الذي هدد فيه الاتحاد العمالي العام بإضرابات وتحركات ستحدّد مواعيدها في نهاية الأسبوع المقبل... ولا سيما أن المسرحية المحلية قد تتطوّر فصولاً في ضوء تهديدات وفد أصحاب المطاحن، الذي شارك في المؤتمر السنوي لتجارة الحبوب في الدوحة، إذ أعلن أن أزمة القمح العالمية سترتّب أكلافاً إضافية وأعباءً مالية على المستوردين... فهل هو إنذار لزيادة السعر مجدداً؟

إلى أين؟

عندما أصدر الصفدي قراره «المضلّل» قبل 18 يوماً، معلناً أنه «أبقى سعر الربطة 1500 ليرة، في مقابل تحديد وزنها بـ 1000 غرام»، ذيّل الصفدي بيانه المقتضب بعبارة تحدٍّ وهي أن «مراقبي حماية المستهلك لديهم أوامر مشددة بالسهر على تنفيذ مضمون هذا القرار»، فإذا بجمعية المستهلك تعلن في بيان لها أمس أن فريقاً من الجمعيّة جال خلال اليومين الماضيين على أماكن بيع الخبز، وعمد مندوبو الجمعية الى وزن الربطات في المتاجر، وتوثيق اليوم والساعة والتاريخ والعلامة التجارية. وقد أظهرت النتائج وجود أربع ماركات مخالفة للوزن الجديد تراوحت أوزانها بين 950 غراماً و970 غراماً! وانتقدت الجمعية ظلم وزارة التجارة المستمر ووقوفها الدائم الى جانب التجار، مشيرة الى أن بعض الأفران تلجأ الى سرقة بعض الغرامات من أجل ربح أكبر، ما جعل من اللبناني مسكيناً لكونه الخاسر دائماً في ظلّ «سلطة طوائفه الكريمة».

فمنذ عام 2000 ووزارة التجارة تسارع كلما ارتفعت أسعار القمح أو المازوت الى خفض وزن الربطة حتى سقط وزنها من 1500 غرام عام 2000 إلى 1000 غرام عام 2010. وجمعية المستهلك تساءلت كما جميع المواطنين والمتابعين، كيف ترفع الوزارة سعر الخبز حين يرتفع سعر القمح أو المازوت، ولا تخفضه بعد أن تتراجع أسعار هاتين المادتين، وكيف أن الآلة الحاسبة التي تستخدمها الوزارة لا تعمل إلا في اتجاه واحد هو دائماً في مصلحة المطاحن والأفران.

والحلول ليست مستعصية كما يحاول الصفدي التذرع دوماً، إذ يمكن وفق الجمعية، وضع آلية لدعم الرغيف للفقراء فقط، وتأليف لجنة مشتركة من أصحاب المطاحن والأفران وجمعية المستهلك، كممثلة شرعية للمستهلكين، ومن الاتحاد العمالي العام أيضاً، وأن تعمد هذه اللجنة الى دراسة كل العناصر التي يتكوّن منها سعر الرغيف وتحديد نسبة الأرباح للمطاحن والأفران...

وموضوع الرغيف إضافة الى مواضيع مطلبية أخرى، بحثت كذلك في اجتماع لهيئة مكتب الاتحاد العمالي العام، الذي دعا إثر الاجتماع كل الاتحادات الأعضاء في

اربعة أفران تخالف قرار تحديد وزن الربطة (أرشيف ــ مروان طحطح)

100

دولار

هي قيمة طحن طن القمح في المطاحن اللبنانية، فيما هذه الكلفة لا تتعدى الـ 15 دولاراً في الدول المجاورة، وقد بحث هذا الموضوع في الاجتماع الأخير بين غصن والصفدي، ووعد الأخير بإيجاد طريقة لطحن القمح بأسعار أرخص.

نريد رغيفنا

دعا اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني الى المشاركة في اعتصام أمام تمثال رياض الصلح، يوم الأحد 10 تشرين الأول، الساعة الخامسة من بعد الظهر، تحت عنوان «نريد رغيف خبزنا أيها السارقون». وفي بيان له قال الاتحاد «منذ 18 يوماً اختفى رغيف خبز من على مائدتنا، من يعلم أين هو؟ هو نحيف جداً، مصنوع من قشر القمح، لا قيمة غذائية له، لكنه مادة أساسية على مائدتنا نحن الفقراء... فمن يعلم أين هو؟ نزلنا الى الشارع، فلم نجد سوى ظلّنا، صرخنا، فلم نسمع سوى صدى صوتنا، أيها الناس، أيها الفقراء، لماذا أنتم صامتون؟ سرقوا رغيفكم، والحل ليس الصمت.

قطاعات

زراعة

شروط جديدة لاستيراد الحليب والأجبان

أصدر أمس وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، قرارات تحدّد تنظيم استيراد وتوضيب الأجبان البيضاء وشروط استيراد الحليب المجفف والمركّز والسائل UHT، واستيراد لحوم الدواجن المجمدة، وجميعها شروط متعارف عليها عالمياً، وتهدف إلى ضمان سلامة الغذاء.

بالنسبة إلى الأجبان البيضاء المستوردة (حلّوم، دوبل كريم، عكاوي، عكاوي مخمر (تشيكي)، مشللة، مجدولة، بلغاري) والمصنّعة محلياً، يجب أن تكون معبّأة في عبوات إفرادية لا يتعدى وزنها الصافي 16 كلغ، مقفلة بإحكام تامّ، ويُمنع إعادة تعبئة الكميات المستوردة ضمن عبوات أخرى، أو إعطاؤها سمات تعريف أخرى، وفي حال بيع الأجبان البيضاء بالمفرق، فإن بطاقة المعلومات البيانية يجب أن تظهر عند بائع المفرق.

وسمح الحاج حسن باستيراد: الحليب المجفف، الحليب المركّز، الحليب المركّز المحلى، الحليب السائل المعامل بالحرارة الفوعالية (UHT)، شرط أن يكون الحليب بأنواعه منتجاً ومعبّأً في المصنع نفسه في بلد المنشأ، وأن يكون المصنع مسجلاً لدى مديرية الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة.

وحدّد فترة صلاحية المنتج القصوى المقبولة: 24 شهراً للحليب المجفف، 18 شهراً للحليب المركّز، 18 شهراً للحليب المركّز المحلى، 6 أشهر للحليب السائل UHT، على ألّا تتخطى فترة وصول المنتج إلى المراكز الحدودية اللبنانية نصف مدة صلاحيته، وأن يُنقل على حرارة لا تتعدى 25 درجة مئوية.

وسمح أيضاً باستيراد لحوم الدواجن المجمدة إذا كانت مطابقة للشروط الصحية التي تضعها مديرية الثروة الحيوانية، مشيراً إلى ضرورة توضيبها ضمن أكياس مصنوعة من مواد مسموح بها عالمياً، وضمن صناديق مغلقة، وأن تُنقل في مستوعبات على حرارة 18 درجة مئوية تحت الصفر وما دون.

(الأخبار)

مال ونقد

حذار اللعب بالليرة في الصراع السياسي!

حذّرت أوساط مصرفيّة من تكرار تجارب سابقة كانت تستخدم فيها سوق القطع لتوجيه رسائل سياسية، وجاءت هذه التحذيرات على خلفيّة الطلب المفاجئ على الدولار أمس، فقد قدّرت هذه الأوساط حجم الطلب بنحو 40 مليون دولار، وكان لافتاً عدم تدخّل مصرف لبنان، وهو ما سمح بارتفاع سعر صرف الدولار في مقابل الليرة نحو 7 ليرات.

وبرر أحد المصرفيّين هذا الطلب بالقلق من تطوّر الأوضاع السياسية والأمنية السائدة بين المتعاملين، إلا أن مصرفياً آخر أشار الى أن أوضاعاً أكثر حدّة مرّ بها لبنان ولم تدفع المتعاملين العاديين الى التحرّك، إذ جرى التداول بالدولار في الأسابيع الماضية بسعر أقصى لا يتجاوز 1502 ليرة، موحياً بأن الطلب أمس قد يكون مفتعلاً، «وهو أمر لم تشهده السوق منذ فترة طويلة». تجدر الإشارة إلى أن سعر صرف الدولار انخفض إلى ما دون 1500 ليرة منذ زيارة الرئيس سعد الحريري إلى سوريا، إذ سجلت التداولات بين المصارف والمؤسسات المالية سعراً بلغ 1495 ليرة، ولم يرتفع السعر إلا في نيسان من السنة الجارية عندما بلغ خلال يومين 1508 ليرات ثم عاد ليستقر على سعر 1502 ليرة، علماً بأن السعر الرسمي الذي يحدّده مصرف لبنان بقي مستقراً على 1501 ليرة للشراء و1514 ليرة للمبيع، أي بسعر 1507,5 ليرات وسطياً، وهذا الأمر مربح للمصارف التي تمتص الدولار من السوق بسعر أقل مما تبيعه لمصرف لبنان.

ويقول بعض المتابعين في السوق، إن بعض المصارف الكبرى، أحجمت أمس عن عرض الدولار في السوق، ما حوّل الطلب الاعتيادي عليه إلى طلب استثنائي، وهو ما أدّى الى رفع سعر الصرف، وقد بررت هذه المصارف موقفها بأنها لا تمتلك كميات كافية من الدولار لعرضها في السوق، ولا سيما في ظل امتناع مصرف لبنان عن التدخّل، وبالتالي فهي اضطرت الى اتخاذ موقف حذر، وركّزت على شراء المعروض لزيادة كميات الدولار لديها.

(الأخبار)

مختلف القطاعات العامة والخاصة، إلى «البدء الفوري بعقد اجتماعات تحضيراً لأوسع عملية تحرك بكل الأشكال الديموقراطية المتاحة من اعتصامات وإضرابات وتظاهر»، وطالبت الهيئة وزير الاقتصاد بالعودة عن قرار خفض وزن ربطة الخبز ووضع الآلية اللازمة لمراقبة نوعية القمح والطحين، ولفت رئيس الاتحاد غسان غصن الى أن وزن ربطة الخبز خفض من 1500 غرام الى 1120 غراماً حين كان سعر طن القمح 410 دولارات، فما الذي يدعو وزارة الاقتصاد الى خفض زنة الربطة الى 1000 غرام، على الرغم من أن سعر طن القمح لم يصل الى المستوى المعلن سابقاً؟، لافتا الى أن المجلس التنفيذي للاتحاد سيجتمع في الأسبوع المقبل لاتخاذ قرارات البدء بالتحركات، إن لم يتراجع الصفدي والحكومة عن القرارات التجويعية.

معركة في مجلس النواب

وأصوات الاعتراض امتدت الى مجلس النواب كذلك، وتحديداً الى لجنة المال والموازنة التي بحثت في جلستها أمس موازنة وزارة الاقتصاد والتجارة بحضور الصفدي، إذ تطرّق رئيس اللجنة ابراهيم كنعان الى موضوع رفع سعر الخبز، وقد أشار الصفدي خلال الجلسة الى أنه يرفض دعم القمح «لأن بعض المطاحن والأفران تستفيد من الدعم بطريقة غير عادلة، إذ من أصل دعم للقمح، وصل الى 60 مليون دولار في العام الماضي، فإن 45 مليون دولار من هذا الدعم لم تستخدم لصناعة الخبز العربي»!

> الصفدي: 45 مليوناً من أصل 60 مليون دولار لم تذهب لدعم صناعة الخبز العربي!

وقد دعت اللجنة الوزير الى اعتماد استراتيجية واضحة للتخزين، وللتدخل عبر مجلس الوزراء بأسعار الخبز ومنع رفع سعر الربطة وعدم خفض وزنها، بحيث لا يتحمل المواطنون تداعيات ضعف الجهاز الرقابي في مديرية حماية المستهلك. وقد لفت كنعان الى أن اللجنة أكدت أن الأمن الغذائي للمواطنين هو أولوية، وأن محاربة المواطن برغيفه أمر ليس مقبولاً.

وإن كانت حجة الصفدي «الشغور الوظيفي في الوزارة الذي وصل الى 70 في المئة»، فقد تطرقت اللجنة الى نقطة أساسية، وهو الاعتماد المرصود في موازنة العام الجاري لـ UNDP وهو مليار و350 مليوناً، تدفع كرواتب ومصاريف لموظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فلماذا يتم الصرف على هذا البرنامج، فيما يمكن استخدام هذا الاعتماد لتعزيز الوزارة في المجال الرقابي؟

وقد أعطت اللجنة مهلة أسبوع للوزارة لتحديد عمل البرنامج في الوزارة، وكيفية توزيع الاعتماد الخاص به وصرفه.

تقرير

حال الفصام: «الحريرية» جيّدة لكن نتائجها سيئة

لبنان في المرتبة 136 لجهة «ثقة المواطنين بالطبقة السياسيّة»

حسن شقراني

عادت «مجموعة بادر»، وهي بمثابة «لوبي» حريري الهوى وظيفته التأثير على القطاع الخاص، إلى الحديث مجدداً عن الإنجاز المتمثل بإدراج لبنان على مؤشر التنافسيّة العالمي. لكن هذه العودة لم تكن بهدف التغنّي بالإنجاز المحقق بمعزل عن الموقع المتخلّف الذي احتله لبنان، كما حصل سابقاً في بيان أصدرته المجموعة، بل لتبرير مكامن الضعف وطرح علاجها، فكان إعلان انتفاضة على السياسة والبيروقراطيّة الإدارية، لكن مع مواصلة التمسّك بالتشوّهات نفسها التي جعلت لبنان يحتل المرتبة الـ92 من أصل 139 بلداً مدرجاً على المؤشّر المذكور.

نعم، كان إدراج لبنان، للمرّة الأولى، على تقرير التنافسيّة الذي يُعدّه المنتدى الاقتصادي العالمي، بادرة يراها البعض كريمة (لدرجة جذب العطف!)، غير أنّ ذلك لا يعني أنّ التصنيف بحدّ ذاته جيّد، وهو لا يدعو للفخر. علماً بأن البعض يجد دائماً طرقاً مختلفة للقراءة تؤدّي إلى تحليلات مناقضة للواقع.

فقد عقدت «مجموعة بادر» وغرفة التجارة في بيروت مؤتمراً صحافياً أمس، لتقديم قراءة خاصّة لتقرير التنافسية العالمي، فأوحى بوجود خطّة لتطوير ترتيب لبنان، لكن من دون ذكر أي تفصيل في هذا الإطار، ما عدا الحديث عن إنشاء «مجلس التنافسيّة»، بحسب ما جاء على لسان رئيس بادر النائب روبير فاضل، ورئيس الغرفة محمد شقير.

القراءة التي قدّمها فاضل وشقير، وهما من أبناء الحريرية، تقوم على تمجيد الإيجابيات في المؤشّر، وإعلان الحرب على السلبيّات، أو كوابح نموّ الأعمال في البلاد واحتضان الابتكار، بحسب تعبيرهما.

حسناً، ما هي تلك الإيجابيات؟ «قال روبير فاضل إن لبنان صُنّف بين الأوائل في المؤشّر من حيث: النظام المصرفي، إذ حلّ في المرتبة الرابعة، مؤسّسات التعليم في المرتبة الـ16، مستوى الفوائد (المصرفيّة) في المرتبة الـ19».

في المقابل، «من المخجل أن يكون لبنان ضمن المجموعة الأخيرة من دول العالم» على صعيد مجموعة من أهمّ المؤشّرات، تابع فاضل، فهو يحلّ في المرتبة الـ133 على صعيد «فاعليّة الإطار القانوني»، وفي المرتبة الـ135 على صعيد «مؤشّر الدين العام»... والقنبلة هي حلوله في المرتبة الـ136 لجهة «ثقة المواطنين بالطبقة السياسيّة». «هل يجوز ذلك في بلد حضاري ومنفتح كلبنان؟» تابع النائب فاضل كلامه مستغرباً ومندهشاً من دون أن يعير أي أهمية للمسؤولية المترتبة عليه وعلى فريقه.

أمّا شقير، فقد افتتح المؤتمر الصحافي بعبارة مثيرة للجدل: «التطور لا يأتي تدريجاً، بل بقفزات... ولن يكون ممكناً دون بناء صلب يقوم على مبادئ الحكم الرشيد الذي انتهجته حكومة الرئيس (سعد) الحريري وتوجيهات فخامة الرئيس (ميشال) سليمان».

لكن الحقيقة هي أن النهج الاقتصادي ـ الزبائني الذي اتبعته «الحريريّة» طوال فترة ما بعد الحرب، وتشدّد على صوابيّته «الحريريّة بنسختها الجديدة»، هو ما أدّى إلى تضخّم الدين العام الذي انتقده روبير فاضل، وهي التي أدّت إلى فقدان الثقة بالطبقة السياسية... فكم هي نسبة الثقة بسعد الحريري رئيساً للحكومة؟ أليس نهجه المعتمد يكرّس ضعف لبنان على مؤشّر «ثقة المواطنين بالطبقة السياسيّة»؟

ليس هناك أدنى شكّ في أنّ النظام القائم، بكلّ مكوّناته السياسيّة وتجلّياته يكبح الابتكار والتطوّر وحسّ المبادرة، لكن لا بدّ من تطهير التفكير من آفات المبادرة الفرديّة، زبائنيّة الطابع، والانفلات من الضوابط على الطريقة اللبنانيّة التي تكرّست اقتصادياً وسياسياً خلال الأعوام العشرين الماضية.

مسألة أخرى يجدر بحثها لدى مقاربة طرح روبير فاضل ومحمد شقير. أليسا هما جزءاً من التركيبة السياسية العامّة؟ أليسا مشاركين في مجلس نيابي وهيئة اقتصادية تتحكم بهما الطبقة السياسية المشكو من نتائج ممارساتها؟

بقدر ما يمكن أن تتمتّع فكرة «المجلس التنافسي» بمقوّمات إيجابيّة على صعيد تعزيز حسّ الابتكار وحماية فئة الشباب من البطالة والهوّات الاقتصاديّة الاجتماعيّة الأخرى، تبدو الفكرة في لبنان مبتذلة؛ إذ تنشأ من باطن المشكلة، ولا تعدو أن تكون سوى «كليشيه» يخفي وراءه تمجيد النهج المعتمد للإثراء غير المشروع تحت مسمّى «الحريّة الاقتصاديّة والمبادرة الفرديّة».

> الحكومة مثيرة للشفقة والسياسيون خائفون من فقدان مراكزهم

فهذا المجلس، كيف سيتألف؟ وكيف سيعمل؟

أوضح روبير فاضل، الذي بدأ حديثه بالترهيب من «أزمة سياسيّة كبيرة لا أحد يعرف سقفها»، أنّ المجلس سيضمّ ممثّلين عن القطاع الخاص والهيئات الاقتصاديّة والمجتمع المدني ومؤسّسات التعليم المهني والجامعي. والهدف الأساسي الذي سيصبو إليه هو «دعم الابتكار وتعزيز الطاقات وتحسين بيئة الأعمال ودعم القطاعات التي تخلق فرص عمل وتقديم مستوى معيشي أفضل لجيل الشباب».

ووفقاً للتصوّر الذي وضعته «بادر» سيجري التعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي لصوغ أعمال المجلس وتطويرها. والتعاون سيكون أكثر تحديداً مع مجموعة «Monitor» التي مثّلها في المؤتمر، إيدير فيسيرز، الذي قدّم عرضاً مفصّلاً على مستوى جيّد من المهنيّة، عن خيرات مؤشرات التنافسيّة والمشاكل التي يعانيها لبنان في هذا الإطار.

والواقع هو أنّ هذا الخبير الهولندي امتحن قدرته خلال خمس سنوات في السعوديّة، حيث عمل ضمن هيئات ووكالات حكوميّة لتعزيز مؤشّرات التنافسيّة. وهو تغنّى بتجربته خلال المؤتمر وذكر أنّ البلاد النفطيّة تقدّمت 14 مرتبة خلال ثلاثة أعوام. هل يمكن تحقيق ما حُقّق في السعودية في لبنان، وخصوصاً أنّ البلد الأوّل اكتشف النفط، وبالتالي هناك أفق لزيادة إمكاناته؟ كان إيدير فيسيرز جازماً في الإجابة، بقوله: «أنا أرى أن النفط هو لعنة... السعوديّة تعاني من لعنة النفط، لأنّه في نهاية المطاف سينتهي»، لذا يجب التركيز على المؤشّرات الأخرى «وأنا أؤمن بأنّه يمكن لبنان أن يقوم بخطوات كبيرة على هذا الصعيد».

في هذه النقطة تحديداً، كان رجل الأعمال الناشط في قطاع التأمين، ابراهام ماتوسيان، في المرصاد بهدف تأكيد فكرة مهمّة: في السعوديّة القطاع العام هو الفاعل الأوّل اقتصادياً، فيما الوضع مخالف في لبنان «حيث القوانين متحجّرة، والحكومة مثيرة للشفقة، والسياسيّون خائفون من فقدان مراكزهم».

من المخزي أن تكون صورة الواقع هكذا، لكن الأكثر إيلاماً هو أنّ ما يُطرح ردّاً على هذا التحجّر لا يعدو كونه إفرازاً لبعض مكوّناته.

باختصار

◄ إقرار موازنة وزارة الزراعة

بحسب بيان صادر عن لجنة المال والموازنة النيابية، فقد دُرست موازنة وزارة الزراعة وأقرت في الجلسة المسائية التي عقدت أمس في المجلس النيابي. كذلك أقرت موازنات المؤسسات التابعة للوزارة أيضاً: المشروع الأخضر، والمديرية العامة للتعاونيات، ومصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.

◄ استيراد الكهرباء من إيران

هو ما بحثه وزير الطاقة جبران باسيل (الصورة) في زيارته الأخيرة لإيران، إذ أعلن أمس أن هذه الزيارة «فتحت آفاقاً جديدة»، ولا سيما على صعيد مشاركة الشركات الإيرانية في العديد من المشاريع اللبنانية مثل تنفيذ السدود المائية والتنقيب عن الغاز في المياه، والمسح على اليابسة بحثاً عن البترول... وأشار إلى أن اللقاء تطرق إلى «استيراد الغاز الطبيعي أو المشتقات النفطية من إيران، لأننا لا نشتري المشتقات النفطية وفق عقود، وبأسعار جيدة»، وإلى إمكان إنشاء خطوط غاز ومصافي تكرير أو خزانات، وإلى استيراد الكهرباء، وهو أمر كان أساسياً للزيارة، إذ لدى إيران فائض في الكهرباء، وبإمكانها تزويدنا من هذا الفائض، «وهذا يخضع أيضاً لمفاوضات مع تركيا ومع سوريا، ولا سيما أن لدى تركيا قدرة على تزويدنا أيضاً بالكهرباء، وبالإمكان معالجة المشكلة علاجاً مؤقتاً ومرحلياً».

◄ ارتفاع سعر البنزين

بحسب مصادر متابعة في قطاع النفط، ستشهد أسعار المشتقات النفطية اليوم، وفق جدول تركيب الأسعار الصادر أسبوعياً عن وزارة الطاقة والمياه، ارتفاعاً في سعر صفيحة البنزين 95 أوكتان و98 أوكتان، بقيمة 200 ليرة، وسعر صفيحة المازوت بنوعيه الأحمر والأخضر بقيمة 300 ليرة.

◄ إخراج المواد الأولية من المرفأ

مناشدة أطلقها مصنّعو الدهانات، مطالبين وزير الصناعة أبراهام دده يان، خلال لقاء معه أمس، بالتدخل «لتسريع وتسهيل تخليص المواد الأولية بالسرعة المعقولة تفادياً لتلف المواد ودفع المصاريف الإضافية نتيجة ذلك، ما يؤدي أيضاً إلى عرقلة عملية الإنتاج والتصدير»، مشيرين إلى ضرورة إيضاح بعض القوانين والقرارات السارية منذ زمن التي يُعقّد تطبيقها، ولا سيما أن ما يجري في مرفأ بيروت يستدعي «تسريع معاملات إخراج المواد الأولية المشروطة بالإعفاء الجمركي، وذلك مع المراعاة الكلية للشروط الصحية والبيئية، ووفقاً للقوانين المرعية الإجراء».

◄ تعديل تعرفة الفحص الشعاعي للثدي

أصدر المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، محمد كركي (الصورة)، مذكرة إعلامية عدّل بموجبها تعرفة الفحص الشعاعي للثدي، لتصبح التعرف الموحّدة المعتمدة مؤقتاً بقيمة 40 ألف ليرة، على أن يعمل بهذا التعديل ابتداءً من أول تشرين الأول ولغاية 31 كانون الأول 2010.

◄ تعطل الإنترنت مؤسف «ويجب محاسبة المقصّرين»

القول لنقيب أصحاب شركات الخلوي والاتصالات في لبنان، أنطوان الهبر، في تصريح له أمس يشير فيه إلى ضرورة استدراك الأخطاء التقنية والإدارية التي أدت، مباشرة أو مداورة، إلى تعطيل خدمة الإنترنت السريع DSL، يومين كاملين، عن نحو 25 ألف مشترك من أصل 160 ألفاً يعوّلون على هذه الخدمة في إدارة أعمالهم ويطمحون إلى تطويرها وصولاً إلى الإنترنت الفائق السرعة والمعروف بالحزمة العريضة BroadBand.

وأوضح الهبر أنه لم يعد مقبولاً التغاضي عن أخطاء على شاكلة تلك التي حصلت وكبّدت اللبنانيين خسائر اقتصادية وماليّة، مشيراً إلى أن لبنان مقبل على نقلة نوعية واستثنائية في قطاع الاتصالات مع إطلاق خدمة الحزمة العريضة وتطبيقاتها.

ولفت إلى تطور نوعي في وزارة الاتصالات عبر تنفيذ مشروع حلقات اتصال لربط المراكز الهاتفية بواسطة شبكة ألياف ضوئية في مختلف المناطق، وهو مشروع سيتزامن مع انتقال مشغلي شبكتي الخلوي في لبنان إلى الجيل الثالث، ما سيتيح تقديم خدمات مضافة للمشتركين وسيكبر حجم الاقتصاد وستزيد إيرادات الدولة، فيما تفتح فرص عمل جديدة.

(الأخبار، مركزية)

بلديات

المقابلة

لا يخفي رئيس بلدية زحلة جوزف دياب المعلوف، الصعوبات التي تعترض العمل في مدينته الممتدة على 70 ألف هكتار، والملزمة بتوفير خدمات إدارية وإنمائية لأكثر من 150 ألف مواطن مرجعهم الوحيد بلدية تحتاج إلى أموال لتحقيق مشاريع لا تحسن مؤسسات الدولة التعامل معها في ظل قوانين «بالية»!

جوزف المعلوف

- انتهينا من العقاب السياسي
- مركزية القرار تحدّ من العمل
- مستحقاتنا لا تكفي لتنفيذ المشاريع

■ كيف تنظر إلى العمل البلدي في زحلة بعد الصراع السياسي على مجلسها البلدي؟

– العمل في بلدية زحلة – المعلقة ليس بالجديد علينا. لقد سبق أن تدرّجت بالعمل البلدي في المدينة منذ 1985 حتى وصولي الى رئاسة المجلس، إذ كنت مديراً للبلدية طوال الفترة ما بين 1985 – 1990، ثم ترشحت للانتخابات سنة 1998 وأصبحت عضواً في المجلس حتى عام 2004، ومن ثم ترأست لائحة في الانتخاب الماضية ممثلاً لتيار الكتلة الشعبية التي يتزعمها الياس سكاف ووصل 19 عضواً من لائحتنا.

وجواباً عن السؤال، فإن العمل البلدي وفق قراءتنا وقناعاتنا هو استمرارية. هذا ما كان عليه الأمر في زحلة الحديثة منذ خمسينات القرن الماضي على الصعيد الإنمائي، بغضّ النظر عن الطرف السياسي الذي يصل إلى المجلس البلدي، وبالتالي فإننا نكمل ما بدأته المجالس البلدية السابقة من عمل إنمائي لزحلة وسكانها بعيداً عن كلّ الحسابات السياسية الضيقة. السياسة تقف خارج مبنى بلدية زحلة، والبلدية لكل أبناء زحلة وليست لفئة دون أخرى، ونحن هنا لا «نحكي» سياسة بل إنماء وخدمات، وعلاقتنا مع جميع القوى السياسية في المدينة جيدة والتواصل قائم مع جميع القوى المؤمنة بالعمل الإنمائي، ولا يوجد عندنا مشكلة تواصل مع أي فئة سياسية تريد مساعدة البلدية، لكن من عنده مشكلة مع نفسه فهذه مشكلته. نحن مجلس بلدي خاض الانتخابات بدعم من تيار الكتلة الشعبية برئاسة الوزير السابق الياس سكاف، وحين تسلمنا مهامنا أصبحنا لجميع أبناء زحلة.

■ هل يعني ذلك أنكم ستكملون مشاريع البلدية السابقة رغم الخلافات السياسية مع رئيسها أسعد زغيب الذي خاض الانتخابات ضدكم، أم أنكم تعيدون النظر فيها؟

– البلدية السابقة نفّذت الكثير من المشاريع الإنمائية، ولا يمكننا إنكار ذلك، فعلى المستوى الشخصي كان لي تعاون مع المهندس أسعد زغيب في مجلس بلدية 1998، وللبلدية السابقة عدة مشاريع على مدى 12 سنة (ولايتان) من أبرزها: البارك البلدي والمطمر الصحي للنفايات، وهما من الإنجازات الكبرى، ونحن نقطف ثمارهما، كذلك نستكمل العمل في تطوير المشاريع الأخرى التي قرّرها المجلس السابق أو الذي سبقه، ولنا أيضاً خطتنا.

■ ما هي هذه الخطة؟

– وضعنا خطة عمل أطلقنا عليها «مشروع الخطة الخمسية» وتتمحور حول العمل الإداري والإنمائي ومتابعة المشاريع الإنمائية التي تنفذها الإدارات العامة.

■ ما هي أبرز بنودها؟

– على الصعيد الإداري: ملاحقة تعديل الملاك، تعديل نظام الموظفين، تعديل نظام العائدات، استكمال تفعيل المكننة في مختلف دوائر االبلدية، والعمل لتعديل بعض بنود قانون البلديات – اللامركزية الإدارية، تعديل بعض بنود قانون الانتخاب ليكون أكثر تمثيلاً.

وفي خطتنا الإنمائية العمل لتعديل نظام الاستثمار والضم والفرز الحالي، تنظيم منطقة التويتي بالتنسيق مع المديرية العامة للتنظيم المدني، تعديل بعض التخطيطات الداخلية، تنفيذ بعض الاستملاكات لتوسيع الطرق، استحداث حدائق جديدة وتأهيل الموجود منها، استحداث مواقف جديدة للسيارات داخل الأحياء وتأهيل المواقف الموجودة مقابل السرايا، دراسة للسير داخل زحلة بالتنسيق مع المحافظة ومفرزة سير زحلة ومجلس الإنماء والإعمار، واستكمال تأهيل الإنارة العامة وتوسيع الشبكة داخل الأحياء الجديدة (كسارة، المدينة الصناعية، أعالي الكرك، وضهور زحلة الشرقية والغربية).

وفي خطتنا الخمسية متابعة المشاريع الإنمائية التي تنفذها الدولة، ومنها: تأهيل مكب النفايات، استكمال شبكة الصرف الصحي وخاصة خط الجمع الرئيسي من وادي العرائش وحتى قاع الريم، تجديد شبكة مياه الشرب، استكمال تجميع ينابيع البردوني وتأمين مصادر جديدة للمياه، متابعة ملف إنشاء محطة معالجة المياه المبتذلة، تشغيل المسلخ البلدي الجديد بعد تأهيله، توسيع المنطقة السياحية عند مقاهي البردوني (قيد التنفيذ) وضع ميزانية إنمائية لمدينة زحلة نسبة لمستحقات البلدية وتوزيعها بالتساوي على الأحياء بالتعاون مع لجان متخصصة في كل حي برئاسة العضو البلدي المنتخب عن الحي، تأهيل واجهات زحلة وإصلاحها، مع إمكانية زيادة تكنات من القرميد الأحمر، استكمال دراسة مشروع سوق البلاط التراثي وتنفيذه، تأهيل مركز البلدية ومحيطه بعد أن نقل السجن منه، ودراسة تسمية الشوارع ضمن النطاق البلدي.

■ لكن كيف سيكون التعاون مع مؤسسات الدولة ومركزيتها في ظلّ تضارب الصلاحيات أحياناً؟

– صحيح هناك تضارب في الصلاحيات بيننا وبين المؤسسات العامة، وهذا شيء ليس بالجديد. فمركزية القرار تحدّ من تفعيل العمل البلدي، عدا الروتين الإداري، إذ إن أقل معاملة إدارية مع مؤسسة عامة تحتاج إلى شهرين أو أكثر لإنجازها. فنحن فعلاً وواقعاً نصطدم بعمل بعض الإدارات، وعلى سبيل المثال وزارة الصحة. ففي زحلة مصلحة للصحة، وأي عمل ستقوم به البلدية من أجل الصحة العامة في أي مطعم، ملزم أن يكون بالاشتراك مع المصلحة، وكذا الحال مع مصلحة حماية المستهلك، أما على صعيد القضايا الفنية فحدّث ولا حرج. في بلدية زحلة مكتب فني، لكننا لا نزال مرتبطين بما يسمى التنظيم المدني، وهذا التشابك في الصلاحيات يحدّ من عملنا ويسهم في تأخير العمل البلدي. وبالتالي يجب أن يكون للبلديات الكبرى حرية تحرك وبما يسمح به القانون، ومن هنا نطالب بتنفيذ اللامركزية الإدارية مثلما نصّ عليها اتفاق الطائف والدستور تالياً، لكن للأسف، العهود الماضية لم تنفذ هذا البند الأساسي، ولا أرى بصيص نور حالياً لتنفيذ اللامركزية الإدارية.

■ هل تملكون وجهة نظر في بلدية زحلة لتسهيل العمل البلدي؟

– لا بد من تطبيق اللامركزية الإدارية أولاً، وحتى تحقيق هذا المطلب التاريخي، لا بد من تسهيل العمل البلدي من خلال: اختصار تواقيع الموظفين عند إكمال تطبيق المكننة الإدارية، رفع سقف الإنفاق مع تشديد الرقابة المالية، إبدال الرقابة المسبقة بالرقابة اللاحقة، الاعتماد على دفتر

تنتظر بلدية زحلة قرار الحكومة حسم قضية ضمّ بلدية تعنايل إلى نطاقها العقاري. ويقول رئيس البلدية جوزف المعلوف إن ضمّ تعنايل إلى زحلة: «يعود إلى أيام المجلس البلدي السابق، وكانت هناك عدة مبررات لطلب الانضمام منها أن وزارة الداخلية والبلديات أحالت الملف الى الحكومة للبت فيه وإصدار الموافقة على انضمام تعنايل إلى زحلة أو عدمه»

تقرير

العائلات مجدّداً وراء حلّ مجلس بلدية ياطر

داني الأمين

يبدو أن الحساسيات العائلية كانت السبب الرئيسي في قرار حلّ مجلس بلدية ياطر (بنت جبيل)، الذي اتخذه وزير الداخلية والبلديات زياد بارود ونشر في الجريدة الرسمية أخيراً في العدد 44. ورغم ذلك فإن عدداً من وجهاء البلدة يعملون على «تبريد الاحتقانات بين العائلات وإعادة الأجواء الى سابق عهدها، ريثما تأتي الموافقة من وزارة الداخلية على إجراء انتخابات جديدة في أسرع وقت ممكن»، بحسب أحد وجهاء البلدة من آل كوراني، الذي رفض الكشف عن اسمه.

برأيه، إن «ما جرى في الانتخابات البلدية الأخيرة أفرز نتائج غير إيجابية، كانت أولاها خسارة حركة أمل في المعركة الانتخابية الأخيرة أمام حزب الله، رغم التوافق الانتخابي والسياسي فيما بينهما، وتقلّص عدد المحسوبين عليها من 9 أعضاء الى 4 فقط، الأمر الذي سمح لحزب الله باختيار الرئيس، وهو حقّ له». عائلتا كوراني وسويدان هما الأكبر في البلدة، وترى كلّ منهما أن الرئيس من حصّتها، والمشكلة الرئيسية، بحسب كوراني أن «حزب الله وعد بانتخاب العضو أحمد كوراني، المقرّب منه، والذي كان محسوباً سابقاً على حركة أمل، رئيساً للبلدية، لكن أعضاء المجلس البلدي المقرّبين من الحزب قرّروا أن ينتخبوا حسين سويدان رئيساً لكونه منتسباً للحزب، فكانت القشة التي قصمت ظهر البعير، ما أحدث خلافاً عائلياً وتدخّلت قيادة الحزب التي رأت أن الأعضاء خالفوا إرادتها، فطالبتهم بالاستقالة، وهذا ما حصل، إذ استقال 9 أعضاء، ما أدّى الى صدور قرار وزير الداخلية بحلّ المجلس البلدي».

ويقول مختار البلدة محمود كريم إن «الأسباب عائلية بامتياز، وقد قدّم الأعضاء الـ9 استقالاتهم بعد شهرين من انتخاب الرئيس حسين سويدان، وبعدما قدّم الاستقالة أولاً المرشّح للرئاسة أحمد كوراني». وينفي كريم علمه بأي تدخّل حزبي في قرار الاستقالة الجماعي، لكنه يقول إن «بعض أبناء البلدة يقولون إنه كان يوجد اتفاق سابق بين أمل وحزب الله على انتخاب أحمد كوراني رئيساً للبلدية، لكنهم فوجئوا بانتخاب حسين سويدان».

وفي جميع الحالات يوضح كريم أن «قرار حلّ البلدية استاء منه الجميع، لأن الأهالي خسروا بلديتهم، وباتوا لا يستطيعون إنجاز أي معاملة بلدية من دون اللجوء الى القائمقام، وهو أمر مرهق، ويحتاج الى وقت وكلفة مادية، فمركز القائمقامية في بنت جبيل بعيد عن البلدة. حتى أن القائمقام أوقف جميع رخص البناء السابقة، وقد تجمّدت أعمال البناء الآن كلّياً».

في المقابل يرى رئيس البلدية المنحلّة حسين سويدان أن «ما جرى هو أمر كبير، لأن بعض المواقع النافذة في أحد الأحزاب ضغطت على أعضاء المجلس البلدي ليقدّموا استقالتهم، وحلّ البلدية، لكون الرئيس من عائلة غير التي يريدونها».

وينكر الجميع أي علاقة بين الخلاف القائم على مسح مشاعات البلدة لمصلحة أشخاص محدّدين، وحلّ المجلس البلدي. يذكر أن بياناً ورد إلى الوسائل الإعلامية موقّعاً من أهالي بلدة ياطر، يناشد وزير الداخلية التدخّل، لأن «من يضع يده على المشاعات في ياطر هم مجموعة متنفذين استطاعوا أن يفرطوا البلدية تحت عناوين شتى كي يغطوا ما فعلوه. وأن المخاتير في ياطر، وعددهم 3، هم في حالة ضعف ولا يملكون قراراً لأن البلدية هي المراقب الفعلي على المشاعات، وقد تم تنفيذ مخططات المخاتير أيضاً الذين يسيطرون على نحو 300 دونم من أراضي المشاع، وذلك عن طريق فرط البلدية ومن ثم حلّها».

إضاءة

أوضح الرئيس السابق لبلدية ياطر علي كوراني لـ«الأخبار» أنّ «العملية الإلزاميّة لمسح العقارات داخل البلدة بدأت بعدما لجأت اللجنة المكلّفة بعملية المسح في البلدة إلى تحديد نطاقها العقاري، هي التي تحدّها 6 بلدات أخرى». ولا يخفي كوثراني تخوّف بعض أبناء البلدة من أن تكون عملية المسح «فرصة للبعض لتشريع ملكيتهم لبعض عقارات المشاع البلدي، التي وضعوا أيديهم عليها عام 1976». موضحاً أنه «في ذلك التاريخ عمد كثيرون، بسبب غياب القانون، إلى وضع أيديهم على بعض المشاعات، أو ضمّوا جزءاً منها إلى عقاراتهم الملاصقة لها، وشجّروها أو بنوا فيها، لذلك عمدت البلدية إلى متابعة الأمر مع المسّاحين العقاريين المكلّفين من الدولة، لتوضيح هذه الاعتداءات، وتأكيدها، والعمل على إعادتها إلى البلدة».

أجراها **عفيف دياب**

المعلوف: حين تسلمنا مهماتنا أصبحنا لجميع أبناء زحلة (الأخبار)

الشروط الجديد للصفقات العامة، السماح للبلديات ضمن النطاق البلدي بصيانة المرافق العامة عند تقاعس الإدارة العائدة لها في تنفيذها. فقانونا البلديات والمحاسبة العمومية، ودفتر الشروط العام المطبق على الصفقات العامة، والرقابة المسبقة من ديوان المحاسبة ومجلس الخدمة المدنية، والسقف المالي (يحق لرئيس البلدية صرف 3 ملايين ليرة، و20 مليون للمجلس البلدي مجتمعاً، و75 مليون لموافقة المحافظ وما فوق هذا المبلغ لتصديق ديوان المحاسبة) والتنسيق أو موافقة غير إدارة عامة لتنفيذ اعمال معينة قد تكون طارئة وملحة... كل هذه الأمور تؤخر تنفيذ العمل البلدي والعديد من الأشغال لوجوب إلزامنا بتوقيع معاملاتها من مروحة واسعة من الموظفين في الجهاز البلدي أو من أجهزة الرقابة والوصاية وما شابه. العمل البلدي هدفه تلبية حاجات الناس، لكن الروتين الإداري وتضارب الصلاحيات ومركزية القرارات تحرمنا أحياناً من تلبية احتياجات مدننا وبلداتنا الإنمائية. ومن هنا على الدولة أن تخفّف الأعباء عن كاهل البلديات وتالياً المواطنين. البلديات في كّل لبنان تعاني المركزية الإدارية، وعلينا العمل سريعاً لإقرار اللامركزية، وتطوير قانون البلديات والانتخاب.

على الدولة ومؤسساتها التشريعية تحديث القوانين ولا سيما المتعلقة بعمل السلطات المحلية. لا يوجد في لبنان مجلس بلدي لا يريد تنفيذ المشاريع الإنمائية والنجاح في العمل، لكن تبقى أبرز المعوقات هي عدم توفر الأموال والقوانين التي لا تتطور.

■ كيف يمكن بلدية زحلة تنفيذ مشاريع انمائية في ظل موازنة مالية محدودة، وتقصير مؤسسات الدولة، لا سيما أن المدينة كانت تعاقب سياسياً في الفترة الماضية؟

– أعتقد أننا انتهينا مما يسمى العقاب السياسي. ولمسنا خلال زياراتنا ومراجعاتنا كل التجاوب والانفتاح من الوزارات والمؤسسات العامة التي كان يقال إنها لفئة دون أخرى. زحلة مدينة كبرى ولا يمكن أحداً تجاهلها. أما على صعيد توفر الأموال لتنفيذ المشاريع فحدّث ولا حرج. موازنة البلدية العام الماضي بلغت نحو 17 مليار ليرة، أما العام الجاري فهي تقترب من الـ18 مليار ليرة. ونحن ننتظر أن نقبض حصّتنا من الصندوق البلدي المستقل عن عام 2008، وقد وصلنا نصف المبلغ العائد لنا وهو نحو 3 مليارات و500 مليون ليرة، على أمل أن نأخذ كامل حصتنا قريباً، ولنا في ذمة الصندوق عامي 2009 و2010. إلا أن هذه المبالغ لا تكفي بالتأكيد لتنفيذ المشاريع الإنمائية في ظل التضخم الذي يعانيه لبنان، وارتفاع الأسعار.

الأرقام لم يعد لها قيمة. فإذا كانت موازنتنا 17 مليار ليرة فهناك ما نسبته 40% خدمات: رواتب ورفع النفايات وطمرها، وما يبقى لا يكفي لتنفيذ خدمات لكل نطاق زحلة العقاري. ففي زحلة 140 كلم طرقات، نحو 40 كلم منها مؤهلة وما بقي بحاجة الى تأهيل.

■ هل الجباية جيدة؟

– الجباية في زحلة منتظمة وجيدة، ونحقق نحو 80 % منها. الأهالي لا يتأخرون في الدفع وهذا مؤشر إيجابي يرتّب علينا مسؤوليات كبرى لا يمكن التقاعس في تنفيذها أو غض الطرف عنها.

أخبار

◄ انتخاب رئيس جديد لاتحاد بلديات زغرتا

دعت قائمقام زغرتا، إيمان الرافعي، البلديات المنضوية في اتحاد بلديات زغرتا إلى جلسة تُعقد عند العاشرة من صباح اليوم، في مركز القائمقامية في سرايا زغرتا، لانتخاب رئيس جديد لاتحاد بلديات قضاء زغرتا. وذلك بعد قرار قبول استقالة الرئيس السابق للاتحاد زعني مخايل خير.

◄ إهدن: قطع موضعي للمياه

نفت بلدية إهدن في بيان وزّعته أمس الشائعة التي انتشرت عن نيتها قطع مياه الشفة كلّياً، مواكبةً منها للأشغال التي تقوم بها الشركة التي تتعهد

إنشاء مجاري الصرف الصحي ومياه الشفة.

وأكد البيان أن البلدية «لن تعمد سوى إلى قطع اضطراري وموضعي للمياه عن الأماكن التي تنفّذ فيها الأشغال، على أن تعيد ضخ المياه إليها فور إنجاز أعمال الحفر، وتمديد الشبكات الجديدة».

◄ دور البلديات في التنمية المحلية

دعا مكتب منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة، المكتب التقني للبلديات اللبنانية، ومقاطعة برشلونة إلى المشاركة في ورشة عمل تحت عنوان «الخطة الاستراتيجية للتنمية المحلية والمكتب البلدي للتنمية المحلية». تبدأ الورشة أعمالها عند الساعة التاسعة والنصف من صباح الغد في فندق الكومودور ـ الحمرا.

وفي إطار مشروع «تعزيز دور البلديات اللبنانية في التنمية المحلية»، ينظّم المكتب المؤتمر الختامي للمشروع، الذي استفادت بموجبه 7 بلديات لبنانية، وأسست 7 مكاتب للتنمية المحلية في طرابلس، الغبيري، حمانا، صور، بريتال، نهر إبراهيم وسن الفيل. وذلك في المكان والزمان عينهما، ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر.

◄ كفر صير تكرّم مسنّين

كرّمت بلدية كفر صير ومركز الخدمات الإنمائية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية 300 مسن من أبناء البلدة، بالتعاون مع الجمعيات والأندية، لمناسبة اليوم العالمي للمسن، في حضور مدير المصلحة الإدارية المشتركة في وزارة التربية خليل أرزوني، والمدير الإقليمي لوزارة الشؤون الاجتماعية الدكتور زاهي إبراهيم، رئيس البلدية عفيف قميحة، رئيس النادي الثقافي عبد العزيز سبيتي، رئيس الرابطة الخيرية لأبناء كفرصير جعفر سبيتي، مدير مؤسسة القرض الحسن في الجنوب وحيد سبيتي، مديرة مركز الخدمات الإنمائية زهاد جفال وفعّاليات.

تقرير

يانوح مثالاً على التخطيط الاستراتيجي

آمال خليك

لا يزال مشروع آبار يانوح المفتتح عام 2004 مقفلاً، ولم تشغّل مضخاته الست التي يفترض أن تروي ظمأ عشرات القرى في قضاء صور، التي لم يعد يكفيها مشروع آبار وادي جيلو. البلدة ذاتها تنتظر فك عزلتها التاريخية عبر إنجاز شق الطريق، الذي يربطها بخط القرى بين طيردبا ومعركة، وصولاً إلى صريفا وغيرها. وكانت البلدة قد طالبت وزارة الأشغال ثم الوحدة الإيطالية في اليونيفيل بتمويل الطريق، إلا أنها بعد انتظار طويل، اضطرت إلى أن تشقّها على نفقتها الخاصة. في المقابل، انضمت المدرسة الابتدائية الوحيدة إلى مستوصفها المقفل، بعد قرار وزير التربية بإقفالها بسبب عدد الطلاب القليل فيها، والبالغ أقل من 50 تلميذاً. هذه الأمور تنعكس على الواقع المعيشي لسكان يانوح، التي يقيم فيها 1200 من أصل نحو 1800 نسمة. ويعتمد 70% منهم على الزراعة، ولا سيما التبغ، فيما يقل إنتاج الزراعات الأخرى بسبب أزمة المياه المزمنة التي تعانيها، رغم أنها تنام على أكبر مخزون مياه جوفية في المنطقة. حاملاً تلك المشكلات الحيوية، اشترك رئيس بلدية يانوح، علي جابر، في ورشة التدريب على المخطط الاستراتيجي للتنمية في بلدات قضاء صور. الورشة التي يشترك في تنظيمها اتحاد بلديات القضاء وجمعية إنماء القدرات في الريف، تهدف إلى تدريب رؤساء البلديات على وضع مخطط استراتيجي لبلداتهم لتحقيق التنمية. ومن خلالها يمكن هؤلاء قيادة تطوير بلداتهم عبر تحديد الطموحات الخاصة بكل بلدة، والأهداف المرجوّة لإعداد مخطط استراتيجي وتحديد الأولويات من خلال العمارة والتنظيم المدني والمياه والبيئة، وخطة النقل والخطتين الاقتصادية والاجتماعية. إلا أن جابر، الذي يشارك في الجزء الثالث لهذا التدريب وفي الجزءين المقبلين، المتوقع تنفيذهما خلال الشهر المقبل، لا يزال يرى أنّ التخطيط الاستراتيجي بعيد عن بلدته. ويتساءل كيف له أن ينصرف «للتخطيط لمشاريع إنتاجية وتنموية على المدى المتوسط والبعيد، فيما هو مشغول يومياً بتأمين الحاجات البديهية كالمياه والكهرباء والتعليم الأساسي؟». ويجد أنّ «حال يانوح تشبه حال باقي القرى النائية في لبنان، التي لم تؤمن لها الدولة المقومات الرئيسية لتهتم بتطوير الفرد وتنميته وتمكينه وتعزيز مهاراته».

عوامل أخرى تسهم في مراوحة الأمور مكانها، مثل الأموال المحدودة التي تصلها من وزارة الداخلية والبلديات، التي لا تسمح بالاستعانة بخبرات، وبتطوير الكفاءات الموجودة لتطوير الواقع. وحدها الطريق التي ستربط البلدة بباقي القرى يعوّل عليها جابر والأهالي لتثبت بعض الحركة فيها، وتؤسس لدورة اقتصادية تتمثّل في استثمار عدد من المحال التجارية والأنشطة الزراعية، وصولاً إلى الارتفاع المنتظر لأسعار العقارات، التي تشهد أسعاراً بخسة مقارنةً بعقارات البلدات المجاورة.

من جهته، يقرّ ممثل جمعية إنماء القدرات في الريف، رئيس بلدية العباسية، علي عز الدين بأن «كلّ المشاريع في لبنان تفتقد التخطيط الاقتصادي والاستراتيجي، فكيف إذا قيست على مقومات تلك البلدات المحدودة؟». إلا أنه يجد أن انفتاح البلدات بعضها على بعض يمكنه خلق أنشطة اقتصادية وخدماتية. أما بالنسبة إلى قطاع الزراعة، الذي يعتمد عليه العدد الأكبر من المقيمين في بلدات قضاء صور، فيحتاج وحده إلى تخطيط استراتيجي يقوم على تطوير مهارات المزارعين لناحية التقنيات المستخدمة، وأنواع الزراعات التي تدرّ أرباحاً بكلفة أقل، وتجد لها أسواقاً للتصريف.

مهرجان

سينمات العالم

فيلم صوفيا كوبولا في افتتاح الدورة العاشرة

ترتفع الستارة هذا المساء في «قصر الأونيسكو» عن دورة جديدة من «مهرجان بيروت السينمائي الدولي» الذي تشرف عليه كوليت نوفل، ويفرد مساحة أساسيّة للسينما العالميّة. على البرنامج جديد جوسلين صعب وإيلي خليفة، فيما لا يزال الغموض يكتنف مصير فيلم ديغول عيد. هل تفسح الرقابة عن «شو صار» كما وعد وزير الداخليّة؟

من الشريط

كوبولا الإبنة والأسد الذهبي

«في مكان ما» بين البندقية والعاصمة اللبنانية

يزن الأشقر

بعد التتويج الذي حظيت به في «مهرجان البندقية السينمائي» (فينيسيا) بصفتها أفضل مخرجة عن فيلمها «في مكان ما» الذي يفتتح اليوم الدورة العاشرة من «مهرجان بيروت السينمائي الدولي» في «قصر الأونيسكو»، ها هي السينمائية الأميركية الشابة صوفيا كوبولا (1971) تعود اسماً بارزاً عالمياً في مجال الإخراج. هذه الحفاوة تأتي بعد الجدل الذي رافق فيلمها قبل الأخير «ماري أنطوانيت» الذي انقسم حوله النقاد. مع ذلك، فقد اتفقوا جميعاً على صورتها السينمائية الجذابة، وإن لم تكن صاحبة تجربة نسوية راديكالية ذات تعبيرات راديكاليّة، مثل شانتال أكيرمان أو جين كامبيون، أو الفرنسيتين كاثرين بريلاً وأنييس فاردا، أو حتى سميرة مخملباف. أي أنّ محاولة إدراج سينما صوفيا ضمن تجربة إخراجية نسوية مؤثرة، أمر مبالغ فيه، خصوصاً عند الأخذ في الحسبان غياب الأيديولوجيا في أعمالها، وإن كان شريطها «ضائع في الترجمة»، يتناول القلق الوجودي في القرن الحادي والعشرين.

صعود اسم صوفيا كوبولا في الساحة الأميركية لم يأت مصادفة. هي ابنة المعلّم فرانسيس فورد كوبولا. لكنّها في بداية مسيرتها لم تبد اهتماماً بالإخراج، بل بدأت بتمثيل بعض الأدوار الصغيرة، أولها ظهورها طفلةً في الجزء الأول من ثلاثية العراب (1971)، وفي أفلام أخرى من توقيع والدها أيضاً. لكن الدور الأهم والأكثر تأثيراً جاء في الجزء الثالث من العرّاب (1990)، إذ كانت هذه المشاركة خاتمة مسيرتها التمثيلية القصيرة بعد حصولها على جائزة أسوأ ممثلة صاعدة!

تركت صوفيا التمثيل لتتجه إلى كتابة باكورتها السينمائية بعنوان «إلعق النجمة» (1998) وإخراجها. وهو فيلم قصير من 14 دقيقة مقتبس عن رواية شعبية للمراهقات بعنوان «زهور في العلية» لفيرجينيا آندوز، صوّر باستخدام كاميرا 16 ملم بالأبيض والأسود. تناول الشريط قصة أربع فتيات يحاولن تسميم فتيان بالزرنيخ. برز في هذا العمل أسلوب كوبولا الذي ستتخذه طريقاً لباقي أفلامها، بدءاً من طبيعة صورة «الحلم الجميل» إلى اللقطات الطويلة وتركيزها على الجسد الأنثوي. ثم جاء فيلمها الروائي الأول «انتحار العذارى» (1999) المقتبس عن رواية بالاسم ذاته للأميركي جيفري يوجينيدس. يحكي الشريط قصة انتحار خمس فتيات من إحدى عائلات الطبقة الوسطى المتدينة في ميتشيغان في السبعينات. الفيلم الذي نال استحسان النقاد أبرز اسم صوفيا نجمةً جديدةً في عالم الإخراج، بتناوله مواضيع البلوغ والكبت الذي تتعرض له الأنوثة في بيئة مغلقة.

> الفيلم مستوحى من سيرتها مع والدها فرانسيس فورد كوبولا

وفي عام 2003، ظهر فيلمها الثالث «ضائع في الترجمة» ليؤكد أهميتها سينمائيةً أميركيةً جديدة، إذ حصد إعجاباً نقدياً كبيراً وفاز بسبعين جائزة، إضافة إلى 59 ترشيحاً. الفيلم دراما جادة بلمسة كوميديا خفيفة تدور أحداثها في طوكيو، عن علاقة تجمع ممثلاً مشهوراً (بيل موراي) كهلاً وكئيباً من علاقته الزوجية المملة، ومتخرجة شابة متزوجة حديثاً من رجل مشغول (سكارليت جوهانسون)، غير واثقة من طريقها في الحياة. روحان ضائعتان في مدينة ذات أوجه متعددة. حمل الفيلم طابعاً وجودياً عبر تناوله الوحدة والقلق والغربة. فرصة التقاء الشخصيتين في الفندق ذاته توفر لهما فسحة روحية يبحث كلاهما عن ذاته في الآخر. بلغ أسلوب كوبولا الإخراجي أوجه بتقديمها هذه المحاولة في فهم العلاقة بين الإنسان والمكان. تظهر طوكيو ساحرة، واستخدامها اللون الأزرق والموسيقى المنتقاة، منح صورتها السينمائية جمالاً حلمياً وفرض عليها نوعاً من الهدوء المريح، في خضم ضياع الفهم والمعنى الذي تعانيه شخصيتا الفيلم.

فاتح أكين في Soul Kitchen لولا فسحة... الضحك

زياد عبد الله

في جديده Soul Kitchen، يخرج السينمائي الألماني التركي الأصل فاتح أكين (1973) من صراع الهوية، وما يعتصر في دواخل شخصياته الممزقة بين انتماءين ألماني وتركي،

> يواصل المخرج شغله على خصوصية الشخصيات

مثلما رأيناها في فيلمه Head-On («الدب الذهبي»، برلين 2004). ويترك وراءه الشخصيات التي تقف على الحافة ولا تعرف أنّها كذلك، مثلما شاهدناها في فيلمه «حافة السماء» الذي فاز بجائزة أفضل سيناريو في «مهرجان كان» (2007).

هذه المرة، أراد أكين الخروج من المآسي إلى الضحك في Soul Kitchen الذي يعرض ضمن «مهرجان بيروت السينمائي الدولي». هنا، تسير أغاني الصول جنباً إلى جنب مع الطبخ والفشل والفرح ثم النجاح والنهايات السعيدة. يترك أكين أبطاله الألمان ذوي الأصول التركية ونقاط الاشتباك والتصادم مع الثقافة الألمانية، ليذهب في فيلمه الجديد إلى ألمان من أصول يونانية هذه المرة. يتحرك بخفّة لا تلوي على شيء إلا اجتراح الضحك، مع الحفاظ على رهانه المتنقل من فيلم إلى آخر، وهو الشخصيات، على رأسها شخصية زينوس (آدم بوسدوكوس) في Soul Kitchen.

يتمركز الفيلم حول مطعم «صول كيتشن» المتهالك الذي يملكه زينوس على أطراف مدينة هامبورغ حيث المناطق الصناعية والفوضى العارمة. زينوس يصنع وجباته التافهة بعجلة وتخبط، لا بل إن الفوضى تطاول كل شيء في حياته. وهو لا يريد إلا اللحاق بحبيبته التي سافرت إلى شنغهاي. ومن أجل تحقيق ذلك، يبحث عن مستأجر للمطعم، ثم يقع على شيف يشهد طرده من مطعم سابق، فيدعوه للعمل عنده. وسرعان ما يصنع الشيف الجديد نجومية المطعم ونجاحه.

يمضي زينوس في الفيلم وآلام الظهر لا تفارقه، ومعها حال انتصاب دائمة وهو لا يرى حبيبته إلا على «سكايب»، وغير ذلك من حالات صعود وهبوط يكون لأخيه ايليا (مورتيز بليبترو) الخارج لتوه من السجن الأثر الأكبر فيها. إذ يكفي يوم واحد يغيب فيه زينوس عن المطعم

من الفيلم

حتى يخرّب كل شيء.

لن يذهب زينوس إلى شنغهاي، وستعود الأمور إلى ما كانت عليه بخصوص مطعمه لكن من دون حبيبته. يبقى الفيلم أولاً وأخيراً متمركزاً حول الشخصيات، ونحن نرى خصوصية كل واحدة وخصالها التي يراد لها أن تكون كوميدية ثم تأتي المفارقات.

منذ البداية، نحن أمام فيلم يراد له أن يكون خفيفاً، يمنحنا فسحة من الضحك وعدداً كبيراً من أغاني الصول والروك مع الاستثمار في كل ما قد يكون مادة للكوميديا كأن يضيف الشيف وصفته إلى الوجبات فيتسبب بالهياج الجنسي، أو الكيفية التي يعالج بها زينوس آلام ظهره على يد طبيب تركي شعبي، وغير ذلك مما يجعلنا أمام كوميديا ليس لها من الخصوصية إلا كونها تجري في هامبورغ بدلاً من لوس أنجلوس... والأهم أنّها ليست «أكينية» مثل الكوميديا في فيلمه «في شهر حزيران» (2000).

Soul Kitchen: 10/9 و 13/ 10 ـ متروبوليس أمبير صوفيل

تلتقي في بيروت

لكن عملها الرابع «ماري أنطوانيت» (2006)، وهو بيوغرافيا عن الملكة الشهيرة منذ زواجها من لويس السادس عشر حتى نهاية حكمها، أحدث اختلافاً نقدياً بل استهجان الجمهور. ورغم إجماع النقّاد على جودة الصورة والإخراج الفني للديكور والأزياء، فإنّ تجنب كوبولا طرح الموضوع سياسياً أثار الإستياء، إذ ارتأت تصويرها طفلةً بريئةً وساذجة في جو سينمائي يمزج بين القدم والحداثة. هذا الابتعاد عن التناول الجاد لشخصية تاريخية مهمة وما رافق حكمها من أحداث، أثار استياء الجمهور الفرنسي.

لكنّ فيلمها الأخير «في مكان ما» (2010)، أعاد اسم صوفيا إلى التداول، مترافقاً مع الجدل مرة أخرى وانقسام النقاد، بنيله جائزة «الأسد الذهبي» في الدورة الأخيرة من «مهرجان البندقية السينمائي». وقد اتهم السينمائي الأميركي كوينتين تارانتينو الذي كان رئيس لجنة التحكيم في الدورة، بالتحيز لعشيقته السابقة كوبولا، رغم رده بأنّ منح الجائزة حصل بالإجماع. الفيلم الذي تجري أحداثه في لوس أنجليس يلقي نظرة على حياة ممثل هوليوودي (ستيفن دورف) في دوامة من التخبط والملل، الى أن تظهر فجأة ابنته ذات الـ11 عاماً (إيل فانينغ) للمكوث معه. تستمد كوبولا أحداث الفيلم من طفولتها مع أبيها فرانسيس، كما ذكرت في احدى المقابلات، وكانت قد شكرته على تعليمها في خطاب تسلمها الجائزة. ورغم رؤية كوبولا الإخراجية من جمالية الصورة وبساطتها وارتباط الشخصيات بالمكان، فإن الشريط اتهم بالسطحية من بعضهم وبقلة الجودة الروائية. ورغم استمرار الجدل مرافقاً لها، فإن اسم صوفيا كوبولا يبقى مهماً سينمائياً. المخرجة التي كانت ثالث امرأة (وأول أميركية) تترشّح لأوسكار أفضل إخراج، ورابع امرأة تفوز بـ«الأسد الذهبي»، باتت من رموز سينما المؤلف، وتتمتع بحس جمالي للصورة، وبتمسكها بثيمتها الرئيسية، وهي شخصياتها التائهة في دوامة الحياة، عاكسة بذلك روح الشباب القلق.

السابعة مساء اليوم في «قصر الأونيسكو» ومن 6 حتى 13 تشرين الأول (أكتوبر) – «متروبوليس أمبير صوفيل»، و«بلانيت أبراج». للاستعلام: 01/202411 – 70/141834
www.beirutfilmfoundation.org.

جوسلين صعب الحكواتية المسحورة
بحثًا عن صوت المدينة المفقود

السينمائيّة المخضرمة، رفيقة مارون بغدادي ورندا الشهال وبرهان علويّة، تبحث عن آفاق الخلاص من خلال الأدب والكتاب، في فيلم تجريبي بعنوان «شو عم بيصير؟»

سناء الخوري

«شو عم بيصير؟» ليس مجرّد عنوان فيلم. في شريط جوسلين صعب الجديد، يصير هذا السؤال أزمة ملحّة ترافق الشخصيات والجمهور طوال ساعة وربع ساعة. على الشاشة، تؤدي خلود ياسين رقصتها بشراسة المرأة البدائية. تظهر حيناً ملقاةً مع قلبها في حوض سباحة فارغ، وتنام حيناً آخر بين صفحات كتاب ضخم. أمّا ليليت (جمانة حداد)، فتشرئبّ من على سطح أحد الأبنية المطلّة على ساحة النجمة، ممتطية أسداً مجنّحاً. وبين الاثنتين، يدور نصري الصايغ الابن، كتائه في شوارع بيروت، وفوق سطوحها. جلال خوري، يتقمّص دور كاتب، هو من يخيط كلّ هذه الشخصيات أمامنا، بشيء من العنف والقدريّة. وحدها، بائعة الهوى (ريا حيدر) تقف في وجهه وتقرّر هجر الرواية عن غير رجعة.

بعد عام ونصف على إطلاق المشروع، في مناسبة «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب»، أنهت صاحبة «دنيا» شريطها الجديد. فيلم يحتفي بعمليّة الخلق والإبداع، ويسائلها في الوقت عينه، إذ يختار خيال الكاتب محركاً أساسياً لحبكته. يشارك «شو عم بيصير؟» في الدورة الحالية من «مهرجان بيروت السينمائي الدولي»، بالتزامن مع انطلاق عروضه التجارية في 8 تشرين الأول (أكتوبر). أنهت السينمائية شريطها خلال فترة قصيرة نسبياً، ملتزمة بروزنامة الحدث أي «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب»، وتيماته. قد لا نظلم ابنة جيل برهان علويّة، ومارون بغدادي، ورندا الشهال، إن قلنا إنّ الدافع الحدثي والاحتفالي لـ«شو عم بيصير؟» ترك بصماته واضحة على التجربة. هكذا جاء العمل الذي تشفع له طبيعته الاختباريّة، موشوماً بطبيعة المناسبة ونقاط ضعفها ونواقصها... لكنّ ذلك لن يمنع الجمهور من الاحتفاء بالسينمائية اللبنانية العائدة بعد طول انتظار.

خلال أربعين عاماً أمضتها في ميدان الفن السابع، حملت جوسلين صعب كاميراها في زوارب بيروت، تصوّر يوميات الحرب، وتحولات المدينة. صنعت أكثر من عشرين وثائقياً، وكدّست

> **«برج المر» سوق عكاظ معاصرة تدور فيها طقوس غريبة**

مادة أرشيفيّة ضخمة. لكنّها المرة الأولى التي يصل فيها شريط روائي من توقيعها إلى الصالات اللبنانية. فعام 2006، حالت حرب تموز دون عرض «دنيا»، شريطها عن ختان الإناث الذي أثار سجالاً واسعاً في مصر. أمّا أعمالها المرجعيّة، فبقيت أسيرة رفوف المكتبات الخاصّة، وإن كانت قد كرّست صاحبتها وسط جيل المؤسسين. من بين هذه الأعمال، «كان يا مكان بيروت» (1995) الذي يحكي عن ذاكرة المدينة الطالعة لتوّها من سنوات الاقتتال. نتذكر أيضاً «بيروت مدينتي» (1982) الوثائقي الذي كتب نصّه المسرحي روجيه عساف، وصوّرت فيه صعب حريق بيتها، وآثار الاجتياح الإسرائيلي.

وبيروت لا تغيب عن الشريط الجديد... قد يكون الإنجاز الأبرز لـ«شو عم بيصير؟»، قدرته على التقاط نفس المكان وتصويره من كلّ زواياه. كأنّ المخرجة كانت تحاول ضم مدينتها واحتواءها. بين اللقطات البعيدة المأخوذة للمرفأ ومحيطه، والتركيز على البيوت القديمة كعنصر مهم في الديكور، والإصرار على تشبيع الصورة باللون الأخضر، تحوّل المضمون المشهدي للعمل إلى بانوراما سينمائية نادرة للعاصمة. «أردت البحث عن روح المدينة المفقودة»، تلفت جوسلين. في هذا السياق، اختارت السينمائية برج المر، المثقل بتاريخ القنص والخطف، وحوّلته إلى سوق عكاظ، مسكون بالكتب والشعر. الفيلم بمجمله يعجّ بمقتطفات من الأدب العالمي، أحيطت بهالة نصوص دينية مقدّسة. كذلك الأمر بالنسبة إلى الشخصيات، إذ كتبتها صعب بوحي من «القصص الشعبية والمرويات الميثولوجيّة».

يترنح الشريط بين مضمون مشهدي واقعي وبارد، وبين سيناريو يغرق في التجريد. نبرته التأمليّة، تجعله أقرب إلى الـ«فيديو آرت»، أو إلى فيلم سريالي. الطابع الأدبي للعمل، وقالبه السردي الشاعري، إضافةً إلى مناخات السحر والغرابة الطاغية عليه، ثمار همٍّ إبداعي يحرّك هذه السينمائية، ولو أنّ هذا الهمّ لا يصلنا كاملاً هنا. تلخّص المخرجة تجربتها بمحاولة «صياغة هويّة» بعيداً عن سينما الحرب. فـ«طالما نحن نصنع أفلام حرب، هذا يعني أننا لا نزال نتخبّط في الراهن المقفل، ونرزح تحت عبء الحدث الطارئ. متى نصل إلى مرحلة جديدة، ونصنع سينما هي التي تحدّدنا». وتختم جوسلين صعب: «لن نتمكن من تحديد هويتنا إلا حين يقترب عملنا الإبداعي من التسامي».

8:00 مساء الجمعة 8 تشرين الأول (أكتوبر) ـ صالة «بلانيت أبراج» (فرن الشباك). للاستعلام: 01/292192

إيلي خليفة
«يا نوسك» ولكن...

بيار أبي صعب

يبدأ الفيلم بمشهد عناق. شاب يتكلّم بالإنكليزيّة (سيغفريد تيربورتن)، وصبيّة سمراء تتململ قربه في الفراش (ريتا إبراهيم)، تتمتم بكلمات لبنانيّة، ولا تتجاوب كثيراً مع القبل. «ما الخطب يا سوسو؟». هذا العناق الناقص يقول كلّ شيء تقريباً. أهلاً بكم في مدينة الغواية والسهر والحبّ المتحرّر التي يحلو فيها العيش لولا بعض العوائق. لقطات لبيروت على موسيقى حالمة، ثم نسمع عشيق المشهد السابق يحدد لنا إطار الحبكة. لقد جاء على خطى حبيبة لبنانيّة التقاها في زوريخ، سرعان ما تركته «لتتزوّج رجل أعمال». راحت الصبيّة، وبقيت بيروت. رودي، هذا اسمه، أحب المدينة وفتح فيها محل بيتزا «دليفري». لكن هذا الـ«باد بوي»، حسب جارته الشبقة ميشلين (نيكول كاماتو)، رومانسي لا يفهمه أحد هنا... السويسري الفاتن حظّه متعثّر مع البنات، ونصيبه منهنّ المشاكل والمقالب، من العلاقات السادو مازوشيّة إلى السجن. هل هو سوء تفاهم ثقافي؟

«يا نوسك» كوميديا اجتماعيّة لإيلي خليفة (الصورة) لم تحسن استثمار عناصرها. الحوارات مفتعلة أحياناً، وبعض المشاهد غير مقنعة، والشخصيات لم تكتمل. هناك مشاكل في تماسك السيناريو وتفاصيله، وإيقاع السرد وترابطه.

نعرف عن صاحب «تاكسي سرفيس» (1996)، و«شكراً ناتكس» (1998) خفّة ظلّه وأسلوبه الساخر. لكن الأفلام القصيرة متطلباتها مختلفة. إيلي خليفة الذي يحقق هنا باكورته الروائيّة الطويلة (مع ألكسندر مونييه، شريكه في الفيلمين السابقين)، يصوّر المغنيّة دانا في دورها الحقيقي، ويلعب على الإباحيّة، ويستعير من ميشال كمّون دراجته الناريّة. لكننا لا نرى المدينة ولا أهلها في النهاية، ولا الخلفيّة التراجيكوميديّة لبيروت. إيلي مهضوم كالعادة. يريد أن يفضح الادعاءات «المتحرّرة» للطبقة الوسطى التي تقف عند حدود المظاهر. لكنّه لا يذهب بعيداً في توظيف التناقضات، بين نظرة ساذجة إلى لبنان، ونظرة مستلبة إلى الأجنبي. لا يفكّك البنى التي جعلت الفصام فلسفة حياة، والحريّة شعاراً تسويقيّاً، وسلعة سياحيّة. منى (زينة دكّاش) موظفة البيتزيريا الراديكالية، كان بإمكانها أن تحمل هذا الخطاب النقدي... كما أعطت الفيلم نهايته السعيدة المؤجّلة.

10:00 مساء الأحد 10 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «بلانيت أبراج»

من البرنامج

نساء بلا رجال ــ شيرين نشأت
10/7 و10/9 ــ متروبوليس

تتناول شيرين نشأت في فيلمها حقبة من التاريخ الإيراني القريب، الذي نادراً ما نقلته الشاشة. من خلال أربع نساء، تعود المخرجة الإيرانية إلى اضطرابات 1953 ومرحلة الانقلاب الذي ساندته الولايات المتحدة لإطاحة حكومة محمد مصدق المنتخبة ديموقراطياً وإعادة الشاه إلى السلطة.

في عينيه ــ خوان خوسيه كامبانيلا
10/9 و10/10 ــ متروبوليس

السينمائي الأرجنتيني نال أوسكار أفضل فيلم أجنبي عن شريطه الذي يمزج بين الجريمة والحب. تجري أحداث الفيلم في بوينس أيريس عام 1974، عندما يفتح بنجامين أسبوزيتو تحقيقاً في جريمة قتل إحدى الشابات. وبعد 25 عاماً، يقرر كتابة قصّة ترتكز على هذه القضيّة.

سوناتا البحر ــ راكان مياسي
10/11 و10/12ــ متروبوليس

من مرفأ طرابلس (شمال لبنان) تنطلق الأحداث. يحكي المخرج الفلسطيني الشاب في شريطه القصير قصة أربعة شبان من الجنسيات الفلسطينيّة والعراقية والسورية والسريلانكيّة يبحرون إلى إيطاليا، طلباً للجوء. لكن مفاجآت غير متوقعة تنهي سفرهم برحيل جديد.

الدوّاحة ــ رجاء عمّاري
10/11 و10/12 ــ متروبوليس

فيلمان يشاركان من تونس: الأول فيلم رجاء عماري «الدواحة» الذي يحكي قصة شابة تعيش في قبو أحد المنازل المهجورة. وفي ظل الكبت، ترتكب جريمتين. أما «آخر ديسمبر» (11/10 و10/12 ـ متروبوليس) لمعز كمون، فيروي قصة عشرينية، يهجرها حبيبها فتزداد حالتها تعقيداً.

الجنّ ــ ياسمين شويخ
10/11 و10/12 ــ متروبوليس

الشريط الروائي القصير الذي نفذته ابنة المخرجين الجزائريين يمينة ومحمد شويخ، عرض في «كان»، وهو يتطرق للخرافات التي تتحكم بحياة امرأة تدعى عنبر، وتعيش وسط تقاليد بائدة تفترض وجود جن يتزوجون الفتيات الجميلات. وتتعامل طوال الفيلم ببرود أعصاب مع الجهل الذي يحيط بها.

ضربة البداية ــ شوكت أمين كركي
10/11 و10/12 ــ متروبوليس

يصوّر شريط المخرج العراقي الذي نشأ في طهران الوجع العراقي. «ضربة البداية» هو ثاني أفلامه بعد «عبور التراب» (2006). أما النقطة المشتركة في الفيلمين، فهي رصد المأساة العراقية أثناء الغزو الأميركي وبعده من خلال قصة سكّان ملعب تحوّل إلى مخيم.

قضية

الإعلام المصري في قبض

وأقيل إبراهيم عيسى... أهلا بالصحافة المدجّنة!

صفحة تطوى في تاريخ «الدستور» القاهريّة، مع إقالة رئيس تحريرها بشكل مفاجئ، ليلة أول من أمس، وتعيين محمد أمين في مكانه. يبدو أن الجريدة الأشرس في انتقاد النظام المصري قد دخلت الحظيرة، مع أن صحافيّيها أعلنوا «العصيان» دفاعاً عن تلك التجربة المستقلّة التي انطلقت منتصف التسعينيات

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

إبعاد إبراهيم عيسى المفاجئ عن رئاسة تحرير «الدستور» لم يكن الصدمة التي هزّت الشارع الإعلامي المصري منذ ليل الاثنين. بل إنّ الصدمة جاءت من الأسلوب الذي اتبعه الملّاك الجدد للجريدة التي توصف دوماً بأنها الأشرس في معارضتها للنظام المصري.

عندما يقع حدث جلل بلا مقدمات، فإنّ البحث عن النيّات المبيتة هو الحل الوحيد لكشف الأسرار. وما حدث مع إبراهيم عيسى وجريدة «الدستور» ـ أبرز الصحف الخاصة في مصر ـ لا يمكن أن تكون أسبابه ما تردد على ألسنة الكل. ما كان عيسى ليُقال لو كان السبب حقاً التوزيع غير العادل لمستحقات المحررين التي ضوعفت بنسبة 100% بعدما اشترى رئيس حزب «الوفد» السيد البدوي الجريدة قبل شهرين، ثم تلويح بعض الصحافيين بالاعتصام ضد الإدارة التي اتهمت عيسى بأنه ينقل للمحررين معلومات غير صحيحة، ويحابي فئة معينة من المقرّبين إليه.

كذلك يستحيل أن يقال من منصبه بسبب تصميمه على نشر مقال لمحمد البرادعي عن انتصار أكتوبر، وخصوصاً أنّ من اشترى الجريدة يعرف أنها قريبة من حملة البرادعي بحكم موقفها الحاد من التوريث والحزب الوطني الحاكم. وحتى لو كانت تلك هي الأسباب، فالإقالة لا تحدث بهذه الطريقة.

لم يكن أحد يتخيّل أن يأتي رضا إدوارد شريك السيد البدوي إلى مقر الجريدة فجر الثلاثاء، ليصادر أجهزة الصحيفة ومعداتها ويقول للمحرّرين المعتصمين إنه قادر على إصدار «الدستور» بـ«صباع رجله».

جريدة بهذه القيمة لا يمكن أن تنتهي بهذه الطريقة، وخصوصاً أن مقال البرادعي نشر لاحقاً على موقعه الخاصّ، والكل أجمع على أنّه لم يكن يحوي ما يسيء إلى النظام. ثم إنّ ملّاك الجريدة هم زعماء حزب «الوفد» الذي يُفترض أنه معارض للنظام نفسه الذي ينتقده البرادعي، فيما احتشد محرّرو الجريدة وتضامنوا مع رئيسهم المخلوع، قبل أن ينتبهوا إلى أن الإقالة حصلت بعد تسجيل عقود شراء الجريدة رسمياً... فهل كان الأمر مبيّتاً منذ البداية، فيما كانت مسرحية التمسك بإبراهيم عيسى ضرورية حتى يُستولى بالكامل على الجريدة؟ لكن لو كانت هذه الفرضية صحيحة، فلماذا انطلق تطوير الجريدة يوم 27 أيلول (سبتمبر) الماضي تحت إدارة عيسى نفسه وزادت صفحاتها إلى عشرين يومياً بعدما كانت 14 صفحة طوال فترة إدارتها من قبل مؤسسها عصام إسماعيل فهمي؟ وهل كان الأخير على علم بما يُخطّط لإبراهيم عيسى لكنه لم يحذره؟ وهل فات على عيسى ما يحاك ضده، فوافق على بيع الجريدة ليكون هو أول الضحايا؟

هذه الأسئلة كلها لا تزال معلّقة، غير أن محرري «الدستور» المعتصمين في جريدتهم، استخدموا «فايسبوك» خير استخدام لنقل الأخبار إلى المهتمين بمصير «الدستور»، فأكدوا بداية أنّ موقع الجريدة الإلكتروني ما زال مملوكاً لإبراهيم عيسى، لا لأصحاب الجريدة الجدد، ونشروا عليه بياناً تضامنياً وفيديو يوضح عملية نقل الأجهزة من مقر الجريدة. وأكدوا أنّ أي صحيفة ستصدر غداً (اليوم) باسم «الدستور» لا تعبّر عنهم. وأعلن الكاتب الساخر عمر طاهر امتناعه عن الكتابة، فيما بدأ الكشف عن الأسماء المرشحة للجلوس على مقعد رئيس التحرير المخلوع. وبعد أن تم تداول أسماء سليمان جودة، ومحمد أمين، ومحمود مسلم، وجميعهم من الكتاب في جريدة «المصري اليوم»، كشف في وقت من متأخر من مساء أمس عن تعيين محمد أمين في رئاسة تحرير الصحيفة. فيما خرج عيسى أمس على «الجزيرة» ليؤكّد أنّ ما يحدث هو مخطط من شخصية سياسية وصفها بـ«الساحر» الذي يريد إخفاء «الدستور» ومحرّريها، وأن الهدف هو عودة مصر إلى مرحلة ما قبل 2004 حين لم تكن هناك حركة «كفاية» أو فضائيات أو صحف خاصة تكشف النظام الذي يريد أن يمرّر الانتخابات النيابية والرئاسية المقبلة بهدوء. وأضاف أنّ السلطة لا تريد سوى «الأحزاب الناعمة والأليفة».

واللافت أنّ رئيس تحرير «روز اليوسف» عبد الله كمال، ورئيس تحرير موقع «الأزمة» نبيل شرف الدين، نشرا خلال اليومين الماضيين ما يفيد بتضخم الأزمة بين رئيس التحرير المخلوع وأصحاب الجريدة الجدد لأسباب عدة، بينها إصرار عيسى على «محاباة» جماعة الإخوان المسلمين التي يشتري أتباعها الصحيفة يومياً. لكن تلك التوقعات لم تصل إلى أن الأزمة قد تطيح إبراهيم عيسى، علماً بأنّ الإعلامي المخضرم خسر أخيراً إطلالته التلفزيونية على قناة «أون تي في» من خلال برنامج «بلدنا بالمصري»، إذ أصدرت القناة بياناً أكدت فيه أنّه قرر التفرّغ لإدارة الجريدة بعد تطويرها! وسرعان ما انتشرت أخبار عن تعرّض القناة لضغوط أمنية، وخصوصاً أنّ خروج عيسى منها تزامن مع أزمة شبكة قنوات «أوربت» ومدينة الإنتاج الإعلامي التي أدت إلى غياب عمرو أديب عن الشاشة إلى أجل غير مسمّى.

(راجع مقالة الزميل وائل عبد الفتاح في الصفحة 20).

> قال رضا إدوارد للمحررين المعتصمين إنه قادر على إصدار «الدستور» بـ«صباع رجله»

في مكاتب الصحيفة التي بدت فارغة أمس

ريموت كونترول

Stand up Comedy على الشاشة

lbc ■ 20:45

تنطلق اليوم أولى حلقات برنامج «بلا مزح» وهو من نوع Stand up Comedy، مع جو قديح (الصورة) وزينة دكاش. وموضوع الحلقة الأولى هو السياحة. يذكر أن البرنامج يستضيف كل أسبوع وجوهاً كوميديّة معروفة، وأخرى شبابيّة موهوبة في مجال الكوميديا.

لديك ما يكفيك من خبز ولكن....

«الجزيرة» ■ 22:05

يستضيف أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» نقيب الزراعيين في مصر عبد السلام جمعة ليتحدث عن أسباب أزمة رغيف الخبز وعجز الدول العربية عن تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح. كذلك يتحدث عن تأثير ذلك على القرار السياسي العربي.

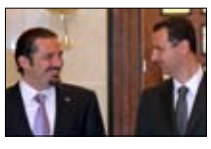

جلسة صحافية عند سعيد

nbn ■ 20:30

في حلقة الليلة من برنامج «مختصر مفيد» يستقبل سعيد غريّب الصحافيين عادل مالك وخليل فليحان للبحث في آخر المستجدات المحلية من مذكرات التوقيف السورية بحق شخصيات لبنانية، وصولاً إلى موضوع المحكمة الدولية وشهود الزور ومستقبل العلاقات اللبنانية – السورية.

ماغي بتتكلّم فارسي

OTV ■ 21:15

لماذا يعارض فريق لبناني زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى لبنان؟ ماذا عن مذكرات التوقيف السورية؟ من الأسئلة تطرحها ماغي فرح في «الحق يقال» على أنيس النقاش (الصورة) وقاسم قصير، إلى جانب حديث خاص مع السفير الإيراني في بيروت غضنفر ركن أبادي.

آكشن ومافيا... وستالون

mbc2 ■ 15:00

تعرض قناة mbc2 الفيلم الشهير Assassins (1995) من بطولة سيلفستر ستالون (الصورة)، وأنطونيو بانديراس وجوليان مور، وإخراج ريتشارد دونر. وتدور أحداث الشريط حول روبرت راث الذي يكتشف صدفة أنه هدف للاغتيال من المافيا الإيطالية.

فياغرا وأخواتها

arte ■ 23:40

الليلة سينقلنا المخرج مايكل شاب إلى عالم الأدوية المختصة بحل المشاكل الجنسية. من الفياغرا إلى باقي أنواع العلاجات التي ابتكرها الإنسان للاستمتاع الجنسي بعيداً عن المشاكل. هكذا سنرافق المخرج في رحلته للبحث عن أصل هذه الأدوية وفوائدها.

ـة «الساحر»

الصحافي المشاغب... أنهك النظام و«معارضيه»

منذ منتصف التسعينيات ورئيس التحرير المشاغب محاصر من النظام. حوكم مرات عدة، وحوصرت صحيفته المستقلة مراراً، إلى أن صدر القرار بإبعاده عن الجريدة التي صنع شهرتها

لياك حداد

خلال السنوات الخمس الأخيرة، كان اسم إبراهيم عيسى (1965) وحده كفيلاً بإثارة غضب النظام وحرّاسه. لم تكن قرارات محاكمته تارة، وسجنه طوراً، سوى دليل على حجم التأثير الذي يمتلكه رئيس تحرير «الدستور» على الرأي العام المصري. في 1995، صدرت «الدستور» للمرة الأولى وفاجأت الجميع بتجربتها الرائدة والمستقلة. تمكّنت بفضل رئيس تحريرها الثلاثيني آنذاك إبراهيم عيسى من الخروج من التصنيفات الجاهزة للصحف المصرية، وخلقت خطاً ثالثاً بعيداً عن الجرائد الحكومية وتلك الحزبية.

لم يكتب لهذه التجربة أن تستمرّ طويلاً، إذ صدر قرار قضائي بوقفها في 1998. مرّت سبع سنوات قبل أن تبصر الطبعة الجديدة من «الدستور» النور مجدداً. في عام 2005 عادت بنسخة أسبوعية، وعاد إبراهيم عيسى إلى الضوء. ومع اتساع جمهور الصحيفة، حُوّلت إلى يومية عام 2007. لكنّ التجربة لم تمرّ على خير. بدأ التضييق على الجريدة وعلى عيسى إلى أن صدر قرار عام 2008 بسجنه شهرَين في القضية الشهيرة التي عرفت باسم قضية «صحة الرئيس (حسني مبارك)». وبعد ردود فعل قوية في الشارعَين المصري والعربي، أصدر مبارك عفواً عن الإعلامي المعروف. لكنّ تجربة عيسى مع القضاء لم تقتصر على 2008، إذ سيق إلى المحاكمة عام 2007، مع ثلاثة صحافيين هم وائل الإبراشي وعبد الحليم قنديل وعادل حمودة بتهمة الإساءة إلى النظام.

استمرّ التعاطي مع «الدستور» على هذا المنوال، فتواصلت ملاحقة صحافييها، والتضييق على رئيس تحريرها الذي أصرّ على عدم الالتزام بالخطوط الحمر. إلا أن الخبر المفاجئ صدر في أواخر آب (أغسطس) الماضي. يومها، أعلن أنّ رئيس حزب «الوفد» «المعارض» السيد البدوي اشترى الصحيفة. وما إن انتشر الخبر حتى ارتسمت علامات الاستفهام: هل ستحافظ الصحيفة على استقلاليتها؟ هل سيبقى الخطّ التحريري نفسه؟ ماذا عن إبراهيم عيسى؟ هل سيقبل الصحافي المشاغب العمل تحت سقف مؤسسة يملكها رجل حزبي؟ لذا، أمل البعض خيراً حين خرج نائب رئيس مجلس الإدارة السابق، أحمد عصام فهمي، ليعلن أنّ الهيكل التحريري لـ«الدستور» لن يتغيّر، في إشارة إلى إصرار الإدارة الجديدة على الحفاظ على الخط التحريري للجريدة. لكن يبدو أن ما قيل في العلن كان بعيداً عمّا يجري داخل أروقة الصحيفة، إذ فوجئ الجميع بخبر إقالة إبراهيم عيسى ليل الاثنين بحجة «إصراره على نشر مقالة لمحمد البرادعي تتناول ذكرى حرب أكتوبر». كانت الحجة لتنطلي على كثيرين لولا التصريحات النارية التي أدلى بها عيسى أمس على «الجزيرة». لم يتردّد الرجل الأربعيني في الحديث عن «صفقة» تحاك ضدّه وضدّ خط «الدستور» المستقل. وأشار إلى أن الهدف «ضرب السياسة التحريرية المعارضة... فالمطلوب اليوم هو الأحزاب (المعارضة) الأليفة والناعمة التي تشارك في مسرحية مع النظام». طبعاً كان حديث عيسى موجّهاً إلى حزب «الوفد» الذي يعرّف عن نفسه بوصفه حزباً معارضاً للنظام. وعكس ما أشيع، كشف عيسى أنه أقيل من «أون تي في» بسبب ضغوط كبيرة مورست على المحطة.

> قال البدوي إن قرار إقالة عيسى سببه الفساد الإداري لا مقالة البرادعي

وفي ظلّ الضجة التي رافقت إقالة الصحافي المخضرم، عقد السيد البدوي مؤتمراً صحافياً، أمس، حاول من خلاله تهدئة الخواطر. هكذا أعلن أنّه استقال من رئاسة مجلس إدارة الصحيفة، وأنه لم يبلّغ عيسى كتابياً قرار الإقالة. والأغرب أنّه قال إن عدد الصحيفة الذي سيصدر غداً (اليوم) سيحمل توقيع عيسى رئيساً للتحرير، رغم أن هذا الأخير قال إنّه لا يتحمّل مسؤولية العدد. وفي اتهام مستغرب، قال البدوي إن سبب إقالة عيسى هو «الفساد الإداري... القرار اقتصادي، ومقالة إبراهيم عيسى ستُنشر في «الدستور» بحجمها نفسه ومن دون المساس بالمزايا المادية والعينية...».

وكان صحافيّو «الدستور» قد أصدروا بياناً أمس أعلنوا فيه «تمسكهم بإبراهيم عيسى رئيساً لتحرير «الدستور»، وبالسياسة التحريرية للجريدة، وعدم اعتدادهم بأي إصدار آخر يحمل اسم «الدستور» يكون من دون رئاسة عيسى له، ومن دون مشاركة أبناء الجريدة الأصليين في تحريره، حيث ستصبح «الدستور» وقتها بلا لون أو طعم أو رائحة».

عن «الدستور» واللعب على المكشوف

القاهرة ـ **مصطفى بسيوني**

مجدداً، تجري محاولة لإسكات الصحافي المشاغب إبراهيم عيسى. هذه المرة ليس عبر حكم بالسجن أو بقرار إغلاق جريدته أو بالضغط على الفضائيات لمنع برامجه، بل إنّ ذلك يجري من خلال شراء رئيس أكبر وأقدم حزب معارض في مصر «الدستور» وإقالة رئيس التحرير فور انتهاء إجراءات التأسيس ونقل الملكية.

المدهش أنه لا أحد يبذل جهداً لتجميل الموقف. صار الأمر يجري حسب العبارة الشعبية «اللعب على المكشوف». هكذا تعفي المعارضة أجهزة الأمن من مهماتها، وتتكفل هي بإسكات المعارضين الخارجين عن السيطرة. النظام من جهته، أوضح ما يكون في مواقفه: يرحب بالمعارضة التي يختارها، ويحدد لها مواقفها وحدودها. معارضة ونظام غاية في الانسجام، مستعدان للتعاون ضد من يخرج عن القواعد وينتهك هامش الديموقراطية الهامشية. يوحي هذا التفاهم ـ الذي تترتّب عليه حصة للمعارضة المدجّنة في البرلمان ـ بقوة النظام وقدرته على السيطرة على معارضيه، بل توظيفهم.

لكن هل ينزعج نظام قوي وراسخ من جريدة إلى درجة التآمر عليها لإغلاقها أو تغيير مسارها؟ المعروف أن الأنظمة القوية تثبت رسوخها عبر قدرتها على الصمود، رغم وجود معارضة قوية لها. لكن من ينظر إلى المشهد المصري يدرك جيداً سبب اضطرار النظام إلى نسج مؤامرة في مواجهة «الدستور».

لقد بدا النظام صبوراً تجاه معارضيه، ولم يكُفّ عن التباهي باتساع هامش الديموقراطية في الفترة الماضية. لكن الفترة القادمة لا تتحمل الرفاهية الديموقراطية نفسها. الانتخابات البرلمانية تبدأ خلال أيام، وهي تسبق مباشرة انتخابات الرئاسة. ويدرك الجميع أن المطلوب من الاقتراع البرلماني أن ينتج مجلساً، أغلبيته الساحقة للحزب الحاكم. أما المعارضة المدجّنة فتحل مكان كتلة المستقلين و«الإخوان المسلمين» في المجلس. هكذا يقلّ الضجيج والمشاحنات قبل انتخابات الرئاسة. لكن الأكيد أيضاً أنّ النظام لا يريد للانتخابات البرلمانية أن ترافق مع فضائح تستدعي التشهير والضغوط الدولية. طبعاً، لا يمكن فصل الانتخابات التشريعية الممهدة للاستحقاق الرئاسي عن أزمة «الدستور». هذه الأخيرة كانت الأجرأ في مواجهة قضية التوريث. ولعل أهم إنجازاتها أنها أول من تبنى حملة البرادعي رئيساً للجمهورية، بل تحولت إلى أحد المحركات الهامة في الشارع المصري. ولعل ما زاد غضب النظام أنّها لم تعترف بالحدود المرسومة. وهو على ما يبدو سبب هذه الأزمة التي تفجّرت بإقالة إبراهيم عيسى. باختصار، دفعت «الدستور» ومعها عيسى ثمن الجرأة والصدقية وعدم الخضوع للحدود الممنوحة للمعارضة التي يتبناها النظام. إذاً، الرسالة واضحة أن النظام ماضٍ في خططه، ومن يقف ضد هذه الخطّط سيدفع الثمن. لم يقتنع النظام بعد بعمق المعارضة التي يواجهها. لم يقنعه أنّ أكثر من مليوني عامل نظموا إضرابات في أقل من ثلاث سنوات، وأن أجيالاً لم تعرف سوى قانون الطوارئ، تهتف كل يوم ضد الرئيس ونجله، وأن متظاهرين يضربون ويسجَنون ثم يعودون للتظاهر فور خروجهم من السجن. «الدستور» التي تآمر عليها النظام والمعارضة المدجّنة لم تصنع المقاومة الشعبية لسياسات النظام، بل العكس. كانت «الدستور» أحد تجلّيات صعود المقاومة، ثم أصبحت أحد مكوّناتها. والمؤامرة عليها لن تنقذ النظام من أزماته لأن من صنع «الدستور» سيصنع ما هو أكثر منها.

> كانت الصحيفة أحد تجليات صعود المقاومة في الشارع المصري

◄ رشح عامر منيب الفنانة **ماجدة زكي** لتجسيد شخصية جدته الفنانة الراحلة ماري منيب. ويجمع عامر حالياً المادة الأرشيفية التي سيستعين بها في كتابة المسلسل.

◄ تظهر **هيفا وهبي** على غلاف العدد المقبل من مجلة «كاريزما». وتتناول المقابلة آخر أعمال النجمة اللبنانية الفنية من الأغاني وصولاً إلى العروض التي تلقّتها لتصوير مسلسلات مصرية، وأفلام سينمائية. كذلك تتحدّث هيفا في المقابلة عن خلافاتها الفنية وحياتها الشخصية.

◄ اعتذرت **نيكول سابا** (الصورة) عن عدم الظهور في برنامج «بدون رقابة» الذي تقدمه وفاء الكيلاني على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال». وقالت المغنية اللبنانية إنها ضد مبدأ البرامج التي تستفزّ الفنان وتحرجه وتتهجم عليه. وكانت نيكول قد حلّت ضيفة على

برنامج «لماذا» مع طوني خليفة، وبعد هذه الحلقة قررت عدم تصوير هذا النوع من البرامج. من جهة أخرى تستعد سابا لإحياء حفلة غنائية في مدينة حلب في سوريا يوم الجمعة المقبل. كذلك ستصوّر نهاية هذا الشهر كليب أغنية «كنت بحالي».

◄ في سياق إعداد مركز الأفلام والبرامج الوثائقية التابع لقناة «السومرية» العراقية لوثائقي يتناول سيرة الشاعر **محمد مهدي الجواهري** بعنوان «كبرياء العراق» ، تمّ الاتفاق مع الفنان كاظم الساهر على اعتماد أنشودة «سلاماً عليك» التي لحّنها بنفسه وكتبها أسعد الغريري لتكون شارة العمل. يذكر أن الدراما الوثائقية «كبرياء العراق» تتضمن سبعة أجزاء وهي حالياً في مرحلة المونتاج النهائي.

◄ بدأت محطة «**راديو مصر**» البث الحصري لأغنية فيروز الجديدة «قصة صغيرة كتير» من ألبومها «إيه في أمل» لتكون أول محطة مصرية تحصل على حق بث أغاني الألبوم.

فيما حصلت شركة «هاي كواليتي» على حق توزيع الألبوم في السوق المصري. وقد تزامن ذلك مع بدء إذاعة «جرس سكوب» اللبنانية بثّ الأغنية نفسها حصرياً.

◄ بعد ساعة واحدة من إنتهاء حلقة برنامج «ظلال وأضواء» على قناة «نايل سبورت» الحكومية، قرر وزير الإعلام المصري أنس الفقي، منع مقدم البرنامج **علاء صادق** من الظهور مجددا على «التلفزيون المصري».

صدر هذا القرار بعدما طلب صادق من وزير الداخلية المصري حبيب العادلي الإعتذار من الشعب المصري، بسبب ما تعرّض له رجل الإطفاء خلال مباراة «الأهلي» المصري و«الترجي» التونسي. إذ صوّرت التلفزيونات بعض الجمهور التونسي وهو يعتدي على رجل الإطفاء الذي يرقد في العناية.

ومع صدور القرار، إكتفى صادق بالقول إن نقده كان حاداً، وكذلك قرار فصله. وأعلن أنه سيحصل على فترة راحة طويلة قبل أن يرّد على أي عروض أخرى مقدمة له.

جنازة الشغب السياسي

وائل عبد الفتاح

المعارضة تأكل المعارضة، هذه هي الفقرة المثيرة في استعراض التجهيز للجمهورية المقبلة في مصر. لا جديد في طريقة النظام إعادة الوضع إلى ما قبل 2005 أو دفع الإعلام إلى وضع صامت وتخطيط أرض معركة الانتخابات (البرلمانية أو الرئاسية) بخطوط حمراء مرسومة بعناية فائقة لكي تبدو اكثر رقة مع غلاظتها.

الجديد هو قرار حصول الخطوات كلها في توقيت واحد، لتبدو حملة، لعب فيها هذه المرة لاعبون جدد، بعضهم أو غالبيتهم من المعارضة ذاتها.

أصابع النظام ظاهرة، لكنّ الوجوه الجديدة تؤدي بأناقة أدواراً مارسها من قبل موظفون ثقلاء في أجهزة الدولة. الدراما ساعدتهم، كما بدا في سيناريو نزع أنياب المشاغبة من صحيفة «الدستور»، بإقالة مفاجئة لرئيس تحريرها ومؤسسها (صحافياً) إبراهيم عيسى.

لم يصدق أحد، بمن فيهم إبراهيم عيسى، أن صفقة بيع الجريدة (المنهكة مالياً) إلى الدكتور السيد البدوي هي عملية سرية للتصفية. فالمشتري رئيس حزب «الوفد» المعارض، ظهر بطريقة دراماتيكية في إطار تصنيع النظام لمعارضة بديلة من الإخوان المسلمين.

البدوي ملياردير صنعته التوكيلات الدوائية، وصعد على رأس أمبراطورية سياسية وإعلامية ولدت فجأة، وضمّت إليها الصحيفة المشاغبة مع خطاب بأن الشراء نقلة لا انقضاض.

حسمت المعركة فوراً لمصلحة المال الذي استخدمه سياسياً النظام، الذي وقف يتفرج على المشهد باستمتاع المنتصر، من دون أن يلوّث يديه بالدماء.

ولم يهتم الملّاك الجدد بأن يشمّ الجميع رائحة الجريمة، ولا انهم سيسهمون في إعادة الصحف إلى عصر السمك الميت. لم يهتموا إلا بأناقتهم وهم يعلنون أن الخلاف «مالي» لا يتعلق بالخطوط الحمراء، ولا بمحاولة منع مقال للدكتور محمد البرداعي عن نصر تشرين.

اختفاء البرداعي نهائياً كان جزءاً من أجندة خفية، لم تمررها الابتسامات، والموضوع ليس في ضرب الرجل الذي قُدّم لفترة على أنه «بديل مدني» لنظام مبارك، ولكن في ضرب حلقات الجرأة والشجاعة في مواجهة نظام شرس.

وبعدما كان الضرب فردياً، يخصّ أنصاراً أو مؤيدين يوضعون في المعتقل أو تخطفهم أجهزة الأمن، أصبح الضرب الآن في مؤسسات يحتلها لاعبون يصعدون من العدم السياسي، ويستعيدون الأرض التي ملأتها أشكال معارضة خارج التدجين في دكاكين الأحزاب «الشرعية»، والتي مثّل الإعلام الجديد في الصحافة المستقلة والفضائيات قوّة الدفع لها.

الآن تُقطع الخطوط، وتُقص الألسنة، ويُمنع الإرسال عن هذه المعارضة، ليُجبر المحاربون على استراحات يُستكمل خلالها وصول حسني مبارك إلى «جمهوريته السادسة».

وصول لا بد أن ترافقه إعادة ضبط وربط لهيبة افتقدت في حرب الشوارع بين النظام والمعارضة. ولهذا، فإن المطابع التي فقدت حذرها خلال السنوات الخمس الماضية، استفاقت ومنعت طبع نشرة «بوصلة» المدافعة عن حرية الكتابة على الإنترنت، لأنها تتضمن إعادة نشر لصور متخيلة تسخر من الصورة الشهيرة التي نشرتها صحيفة «الأهرام» للرئيس مبارك متقدماً على أوباما وكل الحكام المشاركين في مفاوضات السلام، وهو ما عُرف بفضيحة «الفوتو شوب».

كذلك اختفى البرنامج اليومي للمذيع عمرو أديب، مع قرار منع بث قناة «أوربت» من القاهرة بسبب ديونها (لا تتجاوز خمسة ملايين)، و هو ما عُدّ قصّ للسان المذيع المشاغب، الذي يعلن أنه يحب الرئيس مبارك لكنه لا يريد وصول ابنه إلى الحكم. وبعد التأكد من عدم حل الأزمة، تعاقد عمرو أديب مع قناة «الحياة»، التي يملكها أيضاً السيد البدوي، كأن الرجل الذي أعلن وفاة «الدستور» يحتضن انفلات مذيع ليربك الحسابات أو ليعدد الأوراق في يديه.

إنه سيرك وليس استعراضاً، لكنه يُدار بحرفية تتجاوز تجارب سابقة، وربما ألغى السيرك فقرة المشاغبة واستبدلها بفقرات أخرى تنال صرخات الاستهجان بدلاً من صيحات الإعجاب. لكن الجديد أن الارضية التي خلقت من دون وعي ومن تراكم حلقات الجرأة والشجاعة، لن تقبل الوضع بسهولة الزمن الذي كان فيه المجتمع تحت هيمنة النظام.

إلى أين؟ وهل ستولد تجارب جديدة في حرية الصحافة والإعلام أم ستكون جنازات الشغب السياسي مقدمة لسنوات عجاف على الجميع في مصر؟

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

جمال زحالقة *

كوارث أوسلو في

كان أثر اتفاق اوسلو على مدينة القدس كارثياً بكل المقاييس وبكل المعايير وفي كل المجالات. نص الاتفاق على أنَّ قضية القدس، إضافة إلى قضايا الحدود واللاجئين والاستيطان، مؤجلة إلى مفاوضات الحل الدائم. هذا التأجيل أدَّى على أرض الواقع إلى تكبيل أيدي السلطة الفلسطينية من جهة، وفتح الباب أمام إسرائيل لتمارس سياسة تهويد المدينة بلا رقيب أو حسيب

بطبيعة الحال وطبيعة القضايا الخاصة بالقدس، من الصعب إجراء فصل قسري بين التطوّرات الناجمة عن اتفاق أوسلو وتلك التي كانت ستحدث سواء أكان أوسلو أم لم يكن. لكنَّ الواضح هو أنَّ الأوضاع في المدينة المقدسة تدهورت بشكل أخطر وبتسارع أكبر بعد أوسلو وما تلاه من اتفاقات وتفاهمات بين إسرائيل والقيادة الفلسطينية.

فقد قسَّم اتفاق أوسلو المناطق الفلسطينية التي احتلت عام 67، إلى منطقة (أ) ومنطقة (ب) ومنطقة (ج)، ولكل منها وضعها الأمني والإداري. القدس لم تدخل في هذا التقسيم، وقد قبل الطرف الفلسطيني بأنها «لا منطقة» ووافق على تأجيل البت بشأنها الى مفاوضات الحل النهائي من دون أي ضوابط او قيود لما يُسمح لإسرائيل القيام به في المدينة، تاركاً المدنية لقمة سائغة لإسرائيل لتفعل بها ما تشاء، على الأقل حتى التوصل الى حلّ دائم.

من أول الخطوات التي اتخذتها اسرائيل وأخطرها، بعد اتفاق أوسلو، التضييق على بيت الشرق الذي مثّل عملياً مقراً لمنظمة التحرير في المدينة، ومرجعية وطنية وسياسية واجتماعية للمدينة. وسرعان ما أغلقت إسرائيل بيت الشرق نهائياً، وأغلقت كذلك كل المؤسسات الوطنية التي لها علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية. في الوقت نفسه، لاحقت إسرائيل القادة الوطنيين وشدَّدت الخناق عليهم، بهدف القضاء على الحركة الوطنية في القدس. هكذ تحولت القدس في حقبة ما بعد قطع تواصل القدس مع محيطها الطبيعي والقضاء على مكانتها ودورها عاصمةً فعلية على الأرض للشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال. ويهدف الجدار في المقابل إلى ربط المقدسيين بإسرائيل بعد فصلهم عن بقية شعبهم في الضفة الغربية. ولم يبق باب القدس مفتوحاً سوى لفلسطينيي 48.

إضافة الى الفصل عن بقية مناطق الضفة، قسم جدار الفصل محافظة القدس إلى ثلاث مناطق: القدس داخل الجدار ويقطنها نحو 200 ألف فلسطيني؛ القدس خارج الجدار ويقطنها نحو 80 ألفاً، يحملون هوية القدس ولكنهم لا يدخلون مدينتهم إلا من خلال حواجز اسرائيلية، ويسكن هؤلاء احياء مثل مخيم شعفاط وقلندية وكفر عقب والرام وضاحية البريد وغيرها. وهناك أيضاً نحو 120 ألف مواطن فلسطيني هم سكان قرى محافظة القدس وتربطهم بها حياة اجتماعية واقتصادية لكنهم ممنوعون عملياً من دخول مركزهم المديني التقليدي والطبيعي. مع بناء جدار الفصل العنصري استكمل فرض العزل على القدس وأصبحت المدينة مفصولة عن الضفة الغربية، بما فيه الفصل عن نحو نصف سكان محافظة القدس. كان لهذا التطور آثار مدمرة على القدس، فالمدينة هي مركز لمحيطها وروادها ومتلقي ما تنتجه وما تسوقه وما تشعه على ما حولها. وحين تعزل المدينة قسراً تبدأ بالذبول والتراجع، وهذا ما خطّطت له اسرائيل. ويظهر ذلك ايضاً في الخرائط الهيكلية التي اعدّتها بلدية الاحتلال للقدس الشرقية حيث يجري التعامل مع المدينة كأحياء متناثرة وليس كمركز حضري متماسك.

تراجعت القيادة الفلسطينية عن المطالبة بالعودة إلى حدود الرابع من حزيران في مدينة القدس

أوسلو إلى مدينة بلا مرجعية وطنية وبلا مركز سياسي وطني يرعاها ويتابع قضاياها ويسعى إلى حلها. عوضاً عن ذلك، تألّفت مجموعة من المرجعيات المرتبطة بالسلطة. وهناك اليوم عشرة عناوين وأشخاص يحملون لقب «مسؤول ملف القدس». هناك مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير، وآخر في السلطة، وثالث في ديوان الرئيس ورابع في ديوان رئيس الوزراء، ووزارة خاصة بالقدس الخ... هذه الكثرة لم تنتج سوى قلة في العمل الحقيقي. ويشكو أهالي القدس الذين يتعرضون لمحاولات هدم المنازل والتهجير من بيوتهم، ومنهم أهالي حي سلوان والشيخ جراح وشعفاط وغيرهم، من غياب الدعم الحقيقي السياسي والمعنوي والمادي من مسؤولي ملف القدس.

قبل أوسلو كانت مدينة القدس، على أرض الواقع، العاصمة السياسية والاقتصادية والتجارية للضفة الغربية، فضلاً عن مكانتها الدينية المعروفة. كانت المدينة تعج بالحياة ويأتي اليها الناس من كل أنحاء الضفة الغربية للعبادة والتجارة والحصول على خدمات. أوسلو قضت على كل هذا، إذ فرض الطوق على المدينة ومنع أهالي الضفة الغربية من دخولها إلا بإذن خاص لا يمنح إلا نادراً، ونصبت الحواجز لفرض هذا المنع.

بعد ضرب المرجعية السياسية الوطنية في القدس، تلقت المدينة ضربة قاسية ببناء جدار الفصل العنصري الذي سمّته اسرائيل «غلاف القدس» بهدف تزوير هدفه الحقيقي، وهو

القدس

تستند كل المخططات الاسرائيلية بشأن القدس إلى تهويد المدينة. هكذا قبل أوسلو وهكذا بعد أوسلو. في الفترة التي وقع فيها الاتفاق، كان عدد المستوطنين اليهود في القدس الشرقية نحو 150 ألف مستوطن، وزاد عددهم خلال الفترة التي تلت اوسلو إلى 250 ألفاً. لقد تهاوت كل التوقعات التي سادت في عهد الأوهام الذي تلى أوسلو، بأن اسرائيل لن تقوم بخطوات استفزازية لأنّ هناك ما يسمى عملية السلام. لكنّ ما حدث كان عكسياً، إذ ادّعت اسرائيل بأنّ قضية القدس مؤجلة إلى مفاوضات الوضع النهائي، ولا يحق لأحد مطالبتها بما لم تنصّ عليه اتفاقية أوسلو. صحيح أنّ إسرائيل بنت الأحياء الاستيطانية وصادرت الاراضي وهدمت البيوت قبل اوسلو، لكن عملية التهويد أصبحت أسهل بالنسبة لها بعد الاتفاق، حيث سادت دولياً وعربياً وحتى فلسطينياً سياسة «غض الطرف»، حتى لا تحدث أزمة في المفاوضات.

مثّلت اتفاقية اوسلو محفّزاً جديداً لإسرائيل لتكثيف الاستيطان في القدس وتسريعه، حيث وجد اخطبوط الاستيطان الاسرائيلي نفسه في سباق مع الزمن لفرض الأمر الواقع على الأرض تمهيداً لمفاوضات الوضع النهائي حول القدس. أرادت إسرائيل أن تخلق واقعاً لا عودة عنه، بحيث تصبح كل منطقة يبنى فيها حي استيطاني خارج التفاوض، ولا يبقى الا الحديث عن مساحات مقلصة وصغيرة من القدس، وحتى هذه فلإسرائيل فيها مطالب «تاريخية»، فضلاً عن أنّ هناك تيارات سياسية مركزية في إسرائيل ترفض مجرد الحديث والتفاوض حول القدس.

بعد التوقيع على اتفاقية أوسلو بسبعة أعوام، جرت مباحثات «كامب ديفيد» ومن بعدها «طابا» حول الوضع النهائي للقضية الفلسطينية. لم يتم الاتفاق النهائي خلال تلك المفاوضات، لكن الذي رشح منها حول القدس هو معادلة بيل كلينتون، الرئيس الأميركي السابق الذي حدّد مبدأ حل قضية القدس: «ما هو يهودي لإسرائيل وما هو عربي لفلسطين». لم تطبق هذه المعادلة، لكن الذي طبق هو الشق الأول منها، حيث أدركت القيادة الإسرائيلية أنّ عليها أن تسارع في عملية التهويد لأنّ كل ما هو يهودي سيكون لإسرائيل وفق هذه المعادلة.

قامت اسرائيل بمراجعة الخرائط، وشرعت بمخطط محموم لتهويد أوسع مساحة من المدينة، خاصة في المناطق الحساسة.

هناك اليوم مخططات استيطانية اسرائيلية لبناء 35 ألف وحدة سكنية في حدود البلدية في القدس الشرقية، منها 6000 وحدة للبناء الفوري. هذه المخططات معدّة لاستيعاب نحو 150 ألف مستوطن جديد. إضافة لذلك، هناك مخططات لتوسيع المستوطنات في محيط المدينة ليتحول الفلسطينيون في المنطقة أقلية صغيرة، بعد إسكان مئات الآلاف من اليهود في محافظة القدس.

لا تقتصر عملية التهويد على بناء المستوطنات، إذ ازدادت بشكل ملحوظ وتيرة هدم البيوت والمباني. فقد هدمت اسرائيل ألف منزل منذ اتفاق أوسلو، بادعاء البناء غير المرخص، وهناك آلاف المنازل الأخرى المهددة بالهدم بناء على الادعاء نفسه، وفي المحاكم الإسرائيلية اليوم نحو 10 آلاف ملف «بناء غير مرخص» تخص أهالي القدس الشرقية. هذا الادعاء الاسرائيلي هو ذر للرماد في العيون، فالمؤسسة الإسرائيلية تضع عراقيل وعوائق لا أول لها ولا آخر لمنع الفلسطينيين من استصدار رخص البناء. ومن المؤكد أن الأزمة السكنية في القدس مقصودة ومخطط لها، فهي تقع ضمن الآليات التي تستعملها اسرائيل لإجبار الناس على ترك المدينة، وتندرج ضمن آليات أخرى لتشجيع الناس على الرحيل عن المدينة. لقد بلغت نسبة التسرب من المدارس، حتى التوجيهي، في القدس نحو 50%، وهي أعلى نسبة عند الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، وهي تعكس أوضاع التعليم الصعبة والنقص الحاد في الغرف الدراسية، وتدهور البيئة الدراسية والتحصيل العلمي. وإذا أضفنا إلى ذلك أنّ أكثر من 60% من العائلات المقدسية تعيش تحت خط الفقر، نجد أنّ مغريات ترك البلد بحثاً عن حياة أفضل هي بالضبط ما يسميه الاسرائيليون «الترانسفير الطوعي»، الذي هو حلم كل القائمين على السياسة الاسرائيلية في القدس.

يستند مشروع تهويد القدس إلى مسارين مرتبطين وثيقاً: السيطرة على الجغرافيا من جهة، والتحكّم بالديموغرافيا من جهة أخرى.

تجري السيطرة على الجغرافيا من خلال مصادرة الأراضي، حيث صادرت إسرائيل نحو ثلث أراضي القدس الشرقية لأغراض الاستيطان، ومن خلال تحديد مناطق واسعة مناطق مفتوحة ومناطق خضراء يحظر البناء فيها، وقد تبيّن أنّ هذه المناطق تتحوّل الى مستوطنات بجرّة قلم، وهي عملياً احتياطي للاستيطان والتهويد ولإقامة ما يسمى الحدائق القومية الإسرائيلية. في المقابل، تضيّق إسرائيل الخناق على الاحياء العربية وتهدّد بهدم آلاف المنازل، وتمنع عملياً البناء الذي يلبّي احتياجات التزايد السكاني. وهناك اليوم نقص بما يزيد على عشرين ألف وحدة سكنية. هذه آليات ليست للتحكم بالجغرافيا فحسب، بل بالديموغرافيا.

حدّد تيدي كولك، رئيس بلدية القدس في الفترة التي تلت احتلال القدس نسبة التوازن الديموغرافي بألّا تزيد على 28% عرباً وليس أقل من 72% يهوداً. تبلغ نسبة الفلسطينيين اليوم 33% من سكان منطقة بلدية القدس، وهناك مسعى اسرائيلي محموم لإعادة التوازن الديموغرافي من خلال بناء المزيد من الاحياء

> تبلغ نسبة الفلسطينيين اليوم 33% من سكان منطقة بلدية القدس، وتعمل إسرائيل على خفض النسبة إلى 28%

الاستيطانية وإسكان اليهود فيها، ومن خلال تهجير الفلسطينيين من القدس.

يتعامل القانون الاسرائيلي مع الفلسطينيين في القدس على اساس أنهم «دخلوا» اسرائيل عام 67، ويعدّ كل طفل فلسطيني يولد على أنه «هاجر» إلى اسرائيل. فهم يحملون شهادة إقامة وفق قانون الدخول الى اسرائيل. يسمح هذا القانون بسحب الاقامة بذرائع مختلفة. وقبل أوسلو، سحبت هويّات 3000 مواطن مقدسي. أما بعد اوسلو، فقد ارتفعت معدلات سحب الهويات ووصلت إلى عشرة آلاف هوية مسحوبة، أجبر أصحابها على ترك المدينة لأنهم لا يحملون بطاقة اقامة فيها.

لم يحم اتفاق أوسلو حتى المقدسات، وواظبت اسرائيل على استهدافها، مثلما حدث مع مقبرة مأمن الله التاريخية، التي تقرّر بناء ما يسمى متحف التسامح فوقها، على أساس أنّ التسامح بمفهومه الاسرائيلي يقوم على انتهاك حرمة جثامين الفلسطينيين والعرب. بعد أوسلو ازدادت المطالب الاسرائيلية بحصة في باحة المسجد الاقصى وتكثفت الحفريات تحت المسجد وفي محيطه وسمح لليهود المتطرفين دخول الحرم القدسي الشريف بهدف تطبيع تهويد المكان ولو خطوة بعد خطوة. لقد منعت اسرائيل السلطة الفلسطينية من القيام بأي دور يخص المسجد الاقصى، وحتى اكثر القادة الفلسطينيين قبولاً عند اسرائيل ممنوعون تماماً من القيام بأي مبادرة او عمل في الحرم القدسي، وذلك لأن هذا الوجود يمثّل حالة سيادية فلسطينية مرفوضة اسرائيلياً.

قبل اوسلو، كان بمقدور أهالي الضفة وغزة الوصول الى المسجد الأقصى للصلاة والعبادة. أما بعد اوسلو، فقد فرضت إسرائيل سلسلة من التقييدات تحرم عملياً الأغلبية الساحقة من الصلاة في المسجد الاقصى. في رمضان الأخير مثلاً، سمح فقط لمن هم فوق سن 45 عاماً الوصول لصلاة الجمعة وإحياء ليلة القدر في الحرم القدسي الشريف، وأهل غزة ممنوعون كلهم من الوصول الى المسجد، مما يدل على أن حرية العبادة قد تقلصت دراماتيكياً بعد اتفاقيات اوسلو.

من اهم الآثار المباشرة لاتفاق اوسلو والعملية السياسية التي أعقبته والذهنية التي أنتجته ونتجت منه، التآكل في الموقف الفلسطيني وفي مواقف اطراف دولية مؤثرة بخصوص القدس. فلم يتمحور الحديث في المفاوضات الرسمية وغير الرسمية حول تقسيم القدس إلى غربية اسرائيلية وشرقية فلسطينية، بل حول تقسيم القدس الشرقية. أصبح أمراً مفروغاً منه القبول بالأحياء الاستيطانية الاسرائيلية في القدس الشرقية. بعد أوسلو عقد الاتفاق المسمى وثيقة أبو مازن – بيلين، والتي استطاع بيلين فيها اقناع الطرف الفلسطيني الذي فاوضه بأنّ أبو ديس هي القدس، وتحصل اسرائيل بموجب هذه الاتفاقية على معظم مساحة القدس الشرقية وتبقى كل الاحياء الاستيطانية الاسرائيلية والاراضي المحيطة جزءاً من اسرائيل.

لقد تراجعت القيادة الفلسطينية عن المطالبة بتطبيق القانون الدولي والعودة الى حدود الرابع من حزيران في مدينة القدس. ظهر ذلك جلياً حين تفاوض قادة فلسطينيون لهم صبغة رسمية مع مجموعة بيلين حول حل القضية الفلسطينية، وخرجت المجموعتان بمبادرة جنيف التي تنص عملياً على تقسيم القدس الشرقية بين إسرائيل وفلسطين. كان ذلك تنازلاً فلسطينياً «أوسلوياً» في مفاوضات افتراضية تلزم الفلسطينيين أكثر بكثير مما تلزم الطرف الاسرائيلي، لأن أيّاً من المجموعة الاسرائيلية التي شاركت في صياغة المبادرة لم يشغل منصباً رسمياً.

بموازاة التآكل في الموقف الفلسطيني من القدس جرى تراجع خطير في المواقف الدولية، وبالأخص الرباعية والولايات المتحدة. ففي ظلّ الإجماع الدولي على إنهاء احتلال القدس، تبنت الولايات المتحدة ومن خلفها الرباعية موقفاً صاغه الرئيس كلينتون بمعادلته المعروفة والتي تنص عملياً على تقسيم القدس الشرقية وليس على تقسيم القدس.

إن تطبيع عملية تهويد القدس هو نكبة جديدة لعاصمة فلسطين. في عام 48، استولت القوات الاسرائيلية على القدس الغربية وعلى سكان الاحياء العربية مثل قطمون والطلبية والبقعة، وكذلك على قرى غربي القدس مثل دير ياسين والمالحة ولفتا، وضمّتها إلى بلدية القدس. بالمجمل، نحو 70% من اراضي القدس الغربية هي أراض عربية احتلت خلال حرب النكبة. بعد حرب 67، استأنفت اسرائيل السيطرة على الاراضي والاملاك الفلسطينية في القدس ومحافظة القدس، ووصلت ذروتها في حقبة ما بعد اوسلو. وما لا يقلّ خطورةً عن التهويد، هو تعوّده وحتى القبول به من أطراف فلسطينية ودولية.

* رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع الوطني الديموقراطي

من تظاهرة في الشيخ جراح في القدس أوّل الشهر الجاري (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

إسرائيل

يئير نافيه نائباً لرئيس الأركان بقبّعة دينيّة

عاد اللواء في الاحتياط يئير نافيه إلى الخدمة العسكرية ليجري تعيينه نائباً لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي، وبذلك يكون نافيه أول شخصية عسكرية إسرائيلية تعتمر القبعة الدينية، وتتولى المنصب الثاني في الجيش الإسرائيلي

مهدي السيد

يئير نافيه نائباً لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي. الخبر بات شبه رسمي، على الرغم من أنه لم يصدر حتى مساء أمس بيان رسمي في هذا الشأن من مكتب وزير الدفاع إيهود باراك، أو من الجيش الاسرائيلي. وعلى الرغم من نقل صحيفة «إسرائيل اليوم» عن مصادر في مكتب باراك قولها إنه لم يتخذ قراراً نهائياً في هذا الشأن، فإنّ التقدير هو أن البيان الرسمي عن تعيين نافيه سيصدر قبيل نهاية الأسبوع.

وكان باراك قد التقى مساء الأحد الماضي نافيه للبحث في إمكان تعيينه نائباً لرئيس الأركان المقبل يوآف غالانت. وذكرت صحف إسرائيلية أن نافيه أعرب خلال لقائه مع باراك عن موافقته المبدئية على اقتراح باراك وغالانت بالعودة إلى الخدمة العسكرية، وتولي منصب نائب رئيس الأركان. وأشارت الصحف الإسرائيلية، نقلاً عن نافيه، إلى أنه يأمل أنّ تمكّنه عودته إلى الجيش من التنافس على منصب رئيس الأركان، بعد انتهاء ولاية غالانت عام 2014.

وكان اللواء يئير نافيه قد اعتزل الجيش في 2007 عندما عُيّن في منصبه الأخير قائداً للمنطقة الوسطى. وقبل ذلك كان قائداً للجبهة الداخلية، وفي الماضي كان قائد فرقة غزة وقائد لواء غولاني. أما اليوم، في حياته المدنية، فيعمل مديراً عاماً للقطار الخفيف في القدس المحتلة.

نافيه (53 عاماً) تجنّد للواء غولاني في 1975، وفي إطاره تسلق سلّم الرتب والمناصب حتى منصب قائد اللواء. في أعوام 1989 ـ 1991 شغل منصب قائد لواء على الحدود اللبنانية، وبعد ذلك قاد لواء غولاني. في 1994 عين رئيساً لدائرة الأمان في الذراع البرية، وبعد سنتين من ذلك عين ضابط سلاح مشاة ومظليين. بين 1999 و 2000 قاد نافيه فرقة غزة، ورُفّع في 2003 إلى رتبة لواء وعُين قائداً للجبهة الداخلية. وبعد نحو سنتين قضاهما في المنصب عُيّن قائداً للمنطقة الوسطى، وفي هذا الإطار كان مسؤولاً عن إخلاء مستوطنات في الضفة الغربية في أثناء فك الارتباط.

يحمل نافيه لقب البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية، والماجستير في إدارة الأعمال. وهو خريج كلية الأمن القومي بامتياز، وخريج مدرسة القيادة والأركان.

ورغم تجربة نافيه الكبيرة، ترى «إسرائيل اليوم» أن نافيه لا يسد بالضرورة الفجوات النسبية التي سيواجهها غالانت مع تعيينه رئيساً للأركان في الجبهة الشمالية، وفي تبوّء مناصب في أقسام هيئة الأركان.

أما من الناحية السياسية، فرغم أن نافيه يعتمر قبعة دينية، إلّا أنّ مسؤوليته عن عملية إخلاء مستوطنين من الموقع الاستيطاني عمونا في 2006، التي استُخدم خلالها العنف ضد المستوطنين، جعلت المستوطنين يطاردونه بصورة مستمرة لدرجة تنظيم تظاهرات أسبوعية أمام بيته.

تجدر الإشارة إلى أن قائد المنطقة الشمالية، اللواء غادي آيزنكوت (الذي خسر في السباق إلى رئاسة الأركان)، رفض قبل أسابيع العرض ليكون نائباً لرئيس الأركان. وأعلن آيزنكوت لوزير الدفاع أنه سيواصل قيادة المنطقة الشمالية قدر ما يلزم.

أسماء أخرى طُرحت في السياق لمنصب نائب رئيس الأركان، من ضمنها الملحق العسكري في الولايات المتحدة غادي شماني، وقائد سلاح الجو اللواء عيدو نحوشتان.

نتنياهو يتّجه إلى تمديد التجميد

أوباما هدّد بالامتناع عن استخدام «النقض» ضد إقامة الدولة الفلسطينيّة

يواصل رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، محاولة إقناع وزرائه المعارضين بالسير في تمديد تجميد البناء الاستيطاني، في وقت صدّقت فيه بلدية القدس على مخطط بهدف تغيير تفاصيل باحة البراق

فلسطينيون يدعون لاطلاق امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات في نابلس أمس (جعفر اشتيه – أ ف ب)

عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس جلسة خاصة للمجلس الوزاري السباعي لبحث إمكان تمديد تجميد الاستيطان في الضفة الغربية في مقابل رسالة الضمانات الأميركية.

وأفاد موقع صحيفة «هآرتس» أن نتنياهو ألغى جولة كان مخططاً لها أمس في منطقة القدس المحتلة، لإتاحة المجال لعقد جلسة المجلس الوزاري الذي ينحصر دوره في إعطاء رأي استشاري.

وقالت الصحيفة إن نتنياهو سيحاول «تسويق» الرسالة الأميركية للوزراء المعارضين، وهم أفيغدور ليبرمان (إسرائيل بيتنا) وبيني بيغين وموشيه يعالون (الليكود)، والوزير إيلي يشاي (شاس).

كذلك أكد مسؤول حكومي إسرائيلي رفيع المستوى، طلب عدم الكشف عن اسمه، دعوة الحكومة الأمنية المصغرة، المخوّلة إعلان تجميد جديد للاستيطان، إلى الاجتماع اليوم.

وفي السياق، توقعت مصادر فلسطينية وإسرائيلية متطابقة تراجعاً إسرائيلياً في موضوع تجميد الاستيطان في ظل اتخاذ الإدارة الأميركية موقفاً حاسماً من نتنياهو، بعدما رأت أنه وجّه إهانة كبيرة إلى أوباما وطاقمه المشارك في تلك المباحثات.

وقالت المصادر إنّ التطور المتوقع في موقف نتنياهو يأتي في أعقاب تهديد الإدارة الأميركية بعدم استخدام حق النقض، إذا ما قامت السلطة بعرض موضوع إقامة الدولة الفلسطينية على مجلس الأمن الدولي.

وأوضحت المصادر أن الاتحاد الأوروبي والرباعية الدولية يؤيدان فكرة ذهاب السلطة إلى مجلس الأمن الدولي إذا استمر التعنت الإسرائيلي في موضوع التجميد.

كذلك نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي تسريبات من مكتب وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، تتحدث عن أن حزب «العمل» قد يفكّر في مغادرة الحكومة إذا أصر نتنياهو على موقفه من عدم تجميد الاستيطان.

في موازاة ذلك، أكد وزير رفيع المستوى لموقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني أن «نتنياهو قادر على تمرير أيّ قرار يريده في المجلس الوزاري المصغر أو الحكومة، بما فيه استمرار تجميد البناء الاستيطاني لمدة شهرين»، فيما قدّرت مصادر سياسية من الجناح اليميني في الحكومة، أنه إذا ما حصل نتنياهو خلال اتصالاته بالأميركيين على تعهد «واضح» من أوباما بأن «التجميد الإضافي لمدة شهرين سيكون التجميد الأخير، وإذا ما التزمت الولايات المتحدة بالمحافظة على مصالح إسرائيل في المنتديات الدولية، وفي مقدمتها الأمم المتحدة، يمكن نتنياهو أن ينال تأييد الوزراء لاقتراح تجميد الاستيطان لمدة شهرين».

وقبل ساعات معدودة من بدء مناقشة «السباعية»، ناشد رؤساء السلطات المحلية لمستوطنات الضفة الغربية الوزراء بعدم الموافقة على تمديد تجميد البناء مرة أخرى، ورأى بعضهم أن خطوة كهذه تمثّل مساً مخجلاً ومذلاً «بحقوقي الأساسية كإنسان وكيهودي يعيش في بلده».

صدقت بلدية الاحتلال على المخطط الهيكلي لتغيير تفاصيل باحة البراق

في المقابل، رد مكتب نتنياهو على مناشدة المستوطنين بالقول إن موضوع التجميد غير مطروح على جدول أعمال الجلسة رسميّاً، رغم أنه يُحتمل مناقشته خلالها.

في غضون ذلك، التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس نظيره المصري حسني مبارك، وتناولا تعثر المفاوضات، إلى جانب الجهود المصرية مع إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لدفع عملية السلام، إضافة الى ملف المصالحة الفلسطينية.

ورأى المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أنه لا بد من الحصول على تجميد شامل للاستيطان حتى يمكن إعطاء بعض الأمل للجهود الأميركية لدفع عملية السلام.

في هذه الأثناء، صدّقت بلدية الاحتلال في مدينة القدس المحتلة، رسميّاً على المخطط الهيكلي الإسرائيلي بهدف تغيير تفاصيل باحة البراق. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية أن حكومة الاحتلال ستطرح الخطة الجديدة على ما يسمى «لجنة التنظيم والبناء المحلية» في بلدية القدس المحتلة مرة أخرى لمناقشتها بالتفصيل، ووضع اللمسات الأخيرة عليها.

من جهتها، رأت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن المخطط الهيكلي يهدف إلى تهويد باحة البراق كجزء من عدة مخططات إسرائيلية تأتي بهدف تغليب الطابع اليهودي على المدينة. وحذّرت المؤسسة من أن ما يسمى «سلطة الآثار الإسرائيلية» تحاول طمس الحقائق وتزييفها، لافتةً إلى أن هذه المساعي الإسرائيلية تستوجب تحركاً «على مستوى كل الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني لمواجهة هذه المخططات ضد القدس والمسجد الأقصى المحتلّين».

يذكر أن المخطط يشمل توسيعاً كبيراً لمسطح ساحة البراق، وإنشاء طبقات أرضية تحتها، وتغيير مداخل ساحة البراق والطبقات الأرضية، إضافةً إلى استحداث مداخل تحت الأرض، واستحداث مواقف عامة للحافلات والسيارات، في جميع المناطق القريبة من البراق، وربط ساحة البراق ببلدة سلوان وأنفاقها تحت الأرض، وإنشاء منطقة تهويدية واسعة لغرب المسجد الأقصى وجنوبه على مساحة تصل إلى نحو 7000 متر مربع.

(الأخبار، أ ف ب، سما، معا)

فلسطين

«رقص» إسرائيلي أمام معاناة الأسر

مرة جديدة يتباهى جنود الاحتلال بعرض وجههم القبيح وممارساتهم بحق معتقلين فلسطينيين معصوبين ومقيّدين، ويوثّقون جرائمهم بالصور كي لا يمحوها التاريخ

جندي اسرائيلي في الضفة الغربية (رونين زفولين ـ رويترز)

بعد أسابيع على نشر صور لمجنّدة سابقة تظهر فيها مبتسمة إلى جانب سجناء معصوبي الأعين وموثوقي الأيدي، عرض التلفزيون الإسرائيلي ليل أول من أمس تسجيلاً مصوراً جديداً لجندي من الاحتلال يرقص على إيقاع شرقي حول معتقلة فلسطينية محجبة مكبلة اليدين ومعصوبة العينين.

وفي الشريط الجديد يظهر الجندي الإسرائيلي في وضع هزلي يقوم خلاله بوصلة رقص شرقي بطريقة ساخرة حول فتاة محجبة تقف بلا حراك، مكبّلة اليدين ومعصوبة العينين، إلى جانب الحائط، على وقع موسيقى شرقية وتعليقات ساخرة من رفاقه. وأرفق التسجيل المصوّر بتعريف جاء فيه «تسجيل مسلٍّ لجندي إسرائيلي يرقص حول إرهابية عربية».

وقال وزير شؤون الأسرى الفلسطينيين عيسى قراقع لوكالة «فرانس برس» «هذه ليست المرة الأولى التي تحدث مثل هذه الانتهاكات للأسرى، الأمر الذي يعني أن إسرائيل وصلت إلى وضع متدن من الأخلاق، وعندها جيش فاسد متفلّت».

وأضاف قراقع أن «هذا المشهد يعدّ استهتاراً بالشعب الفلسطيني والأسرى، وهذه دولة دخلت عالم الفاشية والعنصرية، ويجب أن تحاكم هي وجنرالاتها على الانتهاكات اللاأخلاقية واللاإنسانية لأبسط حقوق الإنسان».

أما الجيش الإسرائيلي فعبّر عن استنكاره، في بيان وزعه الناطق العسكري على الصحافيين قال فيه «أصدر مكتب المحامي العام للجيش تعليماته للشرطة العسكرية بأن تبدأ التحقيق في الحادث وجعل مثل هذه التحقيقات معياراً للتصرفات في الحالات المماثلة».

وقد نددت المقاومة الفلسطينية بهذه الممارسات العنصرية لجنود الاحتلال، ورأت حركة «حماس» أن الشريط يظهر «ممارسات الجندي الإسرائيلي ويعكس عنصرية جنود الاحتلال وتجرّدهم من أي أخلاقيات إنسانية»، كما جاء على لسان المتحدث سامي أبو زهري، الذي قال إن «استمرار سياسة التعاون الأمني بين السلطة والاحتلال الإسرائيلي، والتي كان آخر أمثلتها لقاء (رئيس أركان جيش الاحتلال غابي) أشكينازي مع قادة أجهزة أمن السلطة إلى جانب استمرار حملات قمع المقاومة في الضفة، يوفر تشجيعاً لجيش الاحتلال وجنوده ومستوطنيه للاستمرار بجرائمهم وممارساتهم العنصرية». وأضاف «تدلل هذه الممارسات على الحاجة الماسة إلى تمكين المقاومة من مواصلة دورها لحماية الشعب الفلسطيني في مواجهة هذه الجرائم».

كذلك طالبت وزارة شؤون المرأة التابعة لحكومة «حماس»، التي تسيطر على قطاع غزة، الأمم المتحدة بفتح «تحقيق دولي في الشريط الذي يظهر تراقص جنود الاحتلال حول أسيرة مكبّلة».

(يمكن مشاهدة الشريط على هذا الرابط www.youtube.com/watch?v=pxFlmXbzY3I).

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

إسرائيل ترحّل مايريد ماغوير

رحّلت السلطات الإسرائيلية أمس الناشطة الإيرلندية الشمالية، مايريد ماغوير (الصورة)، الحائزة جائزة نوبل للسلام، إلى لندن، في أعقاب صدور قرار عن المحكمة العليا الإسرائيلية، حسبما أعلنت المتحدثة باسم الوزارة، سابين حداد.

وكانت المحكمة قد رفضت الاستئناف الذي قدّمته ماغوير ضد إبعادها من إسرائيل، بعد مشاركتها في سفينة مساعدات من أجل غزة.

(أ ف ب)

بريطانيا وإسبانيا تقاطعان مؤتمراً في القدس المحتلة

قال وزير السياحة الإسرائيلي، ستاس ماسيجنيكوف، أمس، إن بريطانيا وإسبانيا ستمتنعان عن إرسال مندوبين عنهما إلى مؤتمر سياحي تنظمه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، لأنه سيعقد في القدس المحتلة، ويتضمن زيارات إلى القدس الشرقية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن ماسيجنيكوف قوله، إن «موظفي OECD طلبوا ألّا نحضر المندوبين إلى شرق القدس، وأن ننقل المؤتمر إلى تل أبيب، ووعدوا بأنه في هذه الحالة ستكون المشاركة واسعة. لكننا قررنا رفض هذا الطلب».

(يو بي آي)

«فتح» و«حماس» تلتقيان في دمشق

أكد القيادي في حركة حماس صلاح البردويل، أمس، أن لقاءً ثانياً سيعقد بين حركته وحركة فتح في إطار التحرك نحو تحقيق المصالحة الفلسطينية، وذلك في دمشق في العشرين من الشهر الحالي. وقال إن اللقاء يهدف الى «تأليف اللجنة الأمنية المشتركة».

(أ ف ب)

بحر يطالب بمحاكمة فياض

هاجم النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، أحمد بحر، أمس، بشدة، رئيس حكومة تسيير الأعمال، سلام فياض، وطالب حركة «فتح» بحل حكومته ومحاكمته. ورأى بحر، في بيان، أن «استنكاف فتح وتجاهلها لمدى خطورة فياض على الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية من شأنهما أن يزيدا من تشويه صورة الحركة، ويمنحان فياض مزيداً من الحافزية للتغوّل أكثر فأكثر في مضمار تخريب قيمنا الوطنية ونسيجنا الاجتماعي».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 657

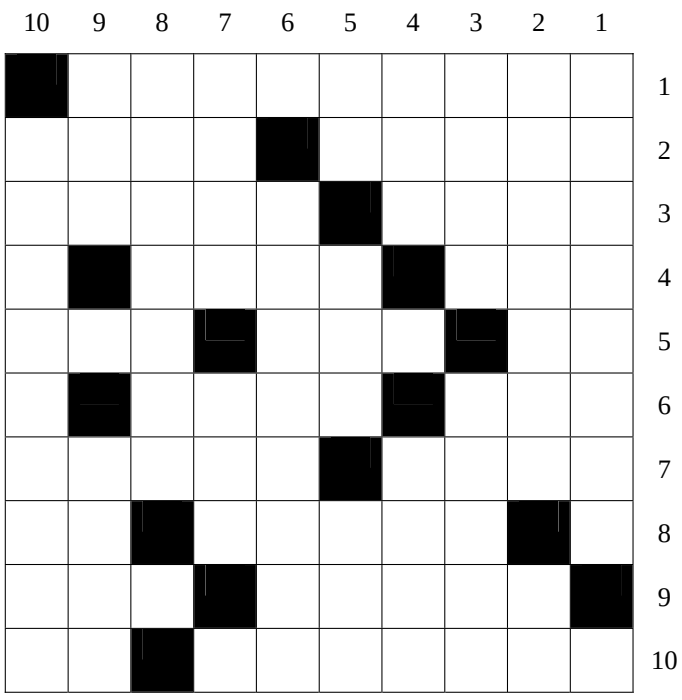

أفقيا

1- مدينة أميركية عاصمة كاليفورنيا – 2- إمرأة يهودية تزوّجها أحشويروش الملك الفارسي فنالت منه العفو لأبناء شعبها – ماركة سيارات – 3- صوت الكلب – بحر من بحور الشعر – 4- ندم ورجع عن معصيته – أمرح وألعب – 5- عملة آسيوية – يراع – إرتفع وكبر النبات – 6- غزال أو رئيس آلهة أوغاريت – فاكهة بالأجنبية – 7- ضد حاضر بالعامية – خيمة كبيرة – 8- من الطيور الغرّيدة – طائر وهمي – 9- آلة موسيقية من عائلة الكمان لها أربعة اوتار وهي أطول من الكمان قليلاً – إمارة عربية – 10- جزيرة لبنانية – فكّ العقدة

عمودياً

1- عاصمة تشيلي – 2- دولة أوروبية إحتلها العرب وإشتهرت ببلاد الأندلس – من الأزهار – 3- رفيق الطالب الى المدرسة – دولة عربية في القارة الأفريقية – 4- هواء شديد – زجاج شفاف – 5- مقياس يُستعمل للمساحة – حرف أبجدي – أداة إستثناء – 6- نوع من أنواع الحلويات السكرّية يُصنع من اللوز المطحون والسكر وماء زهر الليمون ويُصنع عادة على شكل بعض الورود والفواكه – 7- نرشده على المكان – مصيبة وحلول الشرّ – 8- مدينة في كندا على بحيرة أونتاريو – 9- عرق في العنق ينتفخ عند الغضب – أكسب الجائزة – 10- إسم تُعرف به الجزر الثلاث المتواجدة قبالة طرابلس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ضمّ – البانيا – 2- هلسنكي – جمل – 3- رحم – مرسيدس – 4- أم – قنّب – 5- لزقهم – أحول – 6- قيصر – النجم – 7- ضنّ – السمكري – 8- رم – ونش – 9- بصّ – أجاج – 10- كنت – نلومه

عمودياً

1- ضهر القضيب – 2- ملحم زين – صك – 3- سم – قصّ – 4- آن – أهرامات – 5- لكم – 6- بيرق – أسوان – 7- سن المنجل – 8- نجيب حنكش – 9- يمدّ – وجر – يم – 10- السالمية

sudoku 657

	2					3		
1		7						
	4		7	3		5		
		8			3		5	6
		6			2		9	
			8	5			3	
9		2					7	
			2	4	7	6		
			6					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 656

7	1	8	2	9	3	5	4	6
4	9	2	1	5	6	7	8	3
5	3	6	7	4	8	1	9	2
3	6	5	9	7	4	8	2	1
1	2	9	3	8	5	4	6	7
8	4	7	6	2	1	9	3	5
6	8	4	5	3	7	2	1	9
2	7	1	8	6	9	3	5	4
9	5	3	4	1	2	6	7	8

مشاهير 657

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وكاتب ومخرج مسرحي ألماني (1898- 1956). يُعد من أهمّ كتاب المسرح في القرن العشرين كما أنه يُعتبر من الشعراء البارزين
1+9+2+4+3 = عاصمة عربية ■ 8+6+5 = صف سيارات ■ 7+10+11 = حظ وسعد

حل الشبكة الماضية: **هدى الشعراوي**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

وعد الرئيس الأميركي الحالي ناخبيه خلال حملته الانتخابية بتحسين شروط قوانين مكافحة الإرهاب، وتحديداً «قانون الوطنية». لكن بعد عشرين شهراً على وصوله إلى البيت الأبيض يعزّز باراك أوباما القوانين والممارسات التي ورثها عن سلفه جورج بوش. وقد اقترح أخيراً على الكونغرس تعديل أحد القوانين لتمكين القوى الأمنية من التجسس بطريقة أفضل على المواطنين إلكترونياً

أوباما ومكافحة الإرهاب
كأنّ جورج بوش لم يرحل

ديما شريف

قبل أن تنتهي ولاية أعضائه في الثاني من تشرين الثاني المقبل، على جدول أعمال الكونغرس الأميركي عمل آخر صغير يجب إنجازه. فهو سيناقش اقتراحاً من الرئيس الأميركي باراك أوباما لتعديل قانون «خصوصية التواصل الإلكتروني» لمكافحة الإرهاب. أربع كلمات فقط هي ما يجب على الكونغرس إضافتها إلى نص الفقرة 2709 من القانون: «سجلات معاملات التواصل الإلكتروني». أربع كلمات ستسمح لـ«مكتب التحقيق الفدرالي» بأن يحصل على سجلات عناوين مستخدمي البريد الإلكتروني، وتلك الخاصة بمتلقّي رسائلهم، وعدد المرات التي أرسل وتلقى فيها شخص معين رسائل إلكترونية، والمواقع التي يستخدمها. كلّ هذا سيحصل دون أن يضطر عناصر المكتب إلى أخذ موافقة قاض، كما تجري الأمور حالياً. أي سيصبح بمقدور أي موظف في «إف. بي. آي»، يملك تصريحاً أمنياً، الطلب من شركات تشغيل الخوادم الإلكترونية أيّ معلومات يريدها عن مستخدم الشبكة العنكبوتية، بذريعة حماية الولايات المتحدة من خطر إرهابي.

يقول المدافعون عن المشروع إنّ القانون بعد تعديله لن يسمح بالحصول على مضمون أي رسالة إلكترونية، أو أي وسيلة اتصال أخرى تجري عبر الشبكة العنكبوتية. ويحاول هؤلاء تفسير التعديل بأنّه «توضيح لنص قانوني مبهم لكيفية استخدام رسائل الأمن القومي». (رسائل الأمن القومي هي المذكرات التي ترسلها الأجهزة التي تعمل على موضوع الأمن القومي إلى المدنيين للمعلومات، وتعرف باختصار NSL، وقد وصل عددها بين 2003 و2006 إلى 192500).

لكن هذا لم يقنع المحامين العاملين مع شركات المعلوماتية، وتلك التي تزود الأفراد خدمات الإنترنت، ولم يستطع كبح غضب المدافعين عن الخصوصية الفردية. هؤلاء يرون أنّ التعديل المرتقب سيكون توسيعاً لصلاحيات الحكومة وأجهزتها في التجسس على المواطنين. وأكثر ما يزعج منظمات حقوق الإنسان هو الابتعاد التدريجي، الذي يفضحه هذا التعديل، عن الوعود التي أطلقها أوباما في خلال حملته الانتخابية عن تحسين وضع الحقوق المدنية في ما يتعلق بقضايا الأمن القومي، وهو مطلب متكرر من جانب الفاعلين في هذا المجال، الذين يعترضون على ما آلت إليه الحريات منذ 11 أيلول 2001.

«اقتراح وقح»، هي الصفة التي أطلقتها المستشارة التشريعية لـ«اتحاد الحريات المدنية الأميركية» ميشيل ريتشاردسون على التعديل المرتقب. وقالت، لصحيفة «واشنطن بوست»، إنّ ما يجعل التعديل وقحاً هو أنّ الحكومة تحصل اليوم على كمية كبيرة جداً من المعلومات الإلكترونية.

ونقلت مجلة «ذا أميركان بروسبكت» عن منظمة «إلكترونيك فرونتير» اعتبارها ما يحصل مساً بالتعديل الأول للدستور الأميركي، المتعلق بحرية الرأي والتعبير. وقال كيفين بانكستون، وهو أحد المحامين الذين يعملون مع المنظمة، إنّ القلق يتأتّى من التمادي في الطلبات بموجب رسائل الأمن القومي، إذ لا شيء يمكن أن يمنع الـ«إف. بي. آي» من الاطّلاع على الملفات التي يحمّلها الشخص المستهدف، أو الكلمات التي يبحث عنها، وخصوصاً في ظل عدم تحديد تعريف واضح لعبارة «سجلات معاملات التواصل الإلكتروني» وما يدخل ضمنها.

وتساءلت المجلة كيف ستحترم إدارة أوباما خصوصية الناس في حال زيادة صلاحيات الأجهزة الأمنية، في الوقت الذي تتسع فيه الحياة الإلكترونية للإنسان الذي «يغازل، يتسوّق، يقرأ ويتحادث على الشبكة الإلكترونية تاركاً آثاراً وراءه».

في المقابل، طلبت افتتاحية صحيفة «نيويورك تايمز» تفسيراً عن الوعود التي أطلقها أوباما أثناء حملته في 2008 عن «المراقبة القوية» التي ستطاول رسائل الأمن القومي، التحريات والشهود، وإعادة النظر في قانون الوطنية. وذكرت الصحيفة كيف جددت الإدارة الحالية بداية السنة العمل بقانون الوطنية لعام آخر من دون التدقيق فيه.

ويبدو أنّ إدارة أوباما تعتقد أنّها تتعاطى بذكاء مع موضوع المراقبة الإلكترونية. إذ بعد الانتهاء من تعديل قانون «خصوصية التواصل الإلكتروني» مع الكونغرس الحالي، ستطرح الإدارة، على الكونغرس الجديد الذي سينتخب، مشروع قانون تنصت إلكتروني جديد لإقراره بداية 2011.

أميركيون يستذكرون ضحايا 11 أيلول في نيويورك (أ ف ب)

سيصبح بمقدور أي موظف في «إف بي آي» طلب معلومات بذريعة حماية الولايات المتحدة من خطر إرهابي

أهم إنجازات أوباما هو الطائرات من دون طيار التي تقتل مدنيين أكثر من إرهابيين

هكذا، تظن الإدارة، أنّها تقي نفسها شرّ منظمات حقوق الإنسان عبر طرح كلّ مشروع على حدة، واستيعاب الغضب الشعبي تجاهه. والمشروع الجديد يقوم على تحديد خطوات وتقنيات تتيح لوكالات الاستخبارات المتعددة، وخصوصاً تلك المعنية بالأمن القومي، التنصت على الناس الذين يستخدمون وسائل إلكترونية مشفرة.

وتريد الإدارة من الكونغرس أن يوافق على إجبار الشركات المسؤولة عن التواصل الإلكتروني المشفر (بلاكبيري، فايسبوك، سكايبي) على أن تكون قادرة، تكنولوجياً، على الامتثال لطلبات التنصت إذا طلبتها القوى الأمنية. فوسائل الاتصال هذه، على خلاف الخطوط الهاتفية، لا يمكن التجسس عليها إلا بتقنيات معينة غير منتشرة اليوم. ومن هنا سعي الإدارة إلى محاولة إجبار الشركات المشغّلة لهذه الخدمات على تطوير تقنيات تسمح بذلك. ورأى نائب رئيس «مركز الديموقراطية والتكنولوجيا»، جيمس

فرنسا متحفّزة وتشكّك في نسبة «الخطر الداهم»

الوضع في الشارع الفرنسي يظهر نسبة من التوتر والتنبه الأمني بعد التحذيرات المتتالية عن مخاطر إرهابية داهمة، وإن كان الخبراء يقللون من نسبة هذا الخطر، ويرون أن التهديد لفرنسا ليس أكثر من غيرها من دول العالم

باريس ـ **بسام الطيارة**

التحذيرات الموجهة للمسافرين إلى فرنسا وألمانيا تنهال من كل حدب وصوب، بعد الولايات المتحدة وبريطانيا، ها هي اليابان وأوستراليا والسويد تلحق بهما. تحذيرات، وإن كانت لا تغيّر من مستوى الإنذار، إلا أن تعميمها يزيد من قلق الفرنسيين ومن استنفار الأوساط السياحية ورجال الأعمال وصناعة المعارض التجارية المزدهرة في هذه الفترة من السنة. كل سلال القمامة اختفت من الشوارع الفرنسية أو استُبدلت بها أكياس من النايلون الشفاف. الجنود يجوبون باحات محطات سكك الحديد الكبرى، والتنبيهات عبر مكبرات الصوت لا تكل في ممرات قطارات الأنفاق. الخوف بارز، وإن كان يوازيه نوع من التشكيك في «نسبة الخطر الداهم» رغم بث معلومات في وسائل الإعلام عن مخططات لاعتداءات مرتبطة بالقاعدة في مدن كبرى في بريطانيا وألمانيا إلى جانب فرنسا. وأسباب الشكوك كثيرة، منها ما يرتكز على «ظنون برغبة وزير الداخلية بريس هوتوفو» تغير مسار اهتمام الرأي العام من ملفات عبّأت اهتمامات الرأي العام فترة الشهرين الماضيين وأججت التململ من سياسة الرئيس الفرنسي الأمنية.

ومن الغرابة أن القلق لا يطال السياح الآتين بزخم إلى فرنسا، فقد أشار أكثر من سائح إلى «عدم وجود قلق، وأن ما يمكن أن يحصل في فرنسا يمكن أن يحصل في أي بلد آخر». رغم هذا، فإن السلطات الأمنية الفرنسية لا تنام على حرير. فقد كشفت تقارير للشرطة أنه اعتُقل اثنا عشر شخصاً في إطار التحقيقات الأمنية، وذلك في قضيتين مختلفتين يجمع بينهما ارتباطهما بالأوساط الإسلامية. ففي مرسيليا وأفينيون (جنوب) اعتُقل تسعة أشخاص بناءً على استنابة قضائية من دائرة الشؤون الإرهابية بتهمة «تأليف عصابة على علاقة بأعمال إرهابية والإعداد لها» وصودرت أسلحة أوتوماتيكية وذخائر. أما في بوردو (جنوب غرب) فقد اعتقل ثلاثة استناداً إلى معلومات استخبارية نتيجة التحقيقات مع المعتقل في إيطاليا المدعو رياض حنوني (28 عاماً) وفي حوزته معدات تفجير، وهو مطلوب أيضاً من السلطات الفرنسية في إطار التحقيقات عن شبكات إرهابية باكستانية وأفغانية. وقد ادعى مصدر أمني «وجود صدفة» في توقيت عمليتي الاعتقال، إلا أن عدداً من المراقبين يشددون على أن «زيادة وتيرة الإجراءات الأمنية» قادت إلى الإسراع بتنفيذ عمليات الاعتقال.

ويشدد الخبراء الذين يتوالون على معظم محطات الإعلام المرئي والمسموع على أن «التشديد على استهداف فرنسا» يتجاوز كل تقدير علمي، ويقول أحدهم إن باريس ليست مستهدفة أكثر من غيرها من العواصم الغربية، وقد يفسر هذا أن دولاً مثل أوستراليا واليابان مثلاً أرفقت بتحذيراتها لائحة بـ30 دولة يمكن أن تتكون داخلها دوائر خطر بسبب أعمال إرهابية. ويتابع الخبير بأنه إذا وضعنا جانباً «الحضور التاريخي لفرنسا» في بلاد المغرب العربي وشمال أفريقيا الذي يجعلها هدفاً لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، مع الإشارة حسب الخبير، إلى أن هذا التنظيم «يخطف أي غربي يقع تحت يده»، مذكراً بالرهينتين الإسبانيتين والرهينة البريطانية، فإن خطر استهداف الأراضي الفرنسية لا يزيد على خطر استهداف الأراضي الألمانية أو الإيطالية.

وبالطبع يشير الخبير إلى أن التحذيرات «ذكرت محطة برلين المركزية إلى جانب برج إيفيل».

ممارسات «بشعة»

رفضت محكمة الاستئناف في الدائرة التاسعة الأميركية بداية أيلول الماضي القضية التي رفعها «اتحاد الحريات المدنية الأميركية» بالوكالة عن خمسة ممن عانوا الترحيل والتعذيب بحجة كشف معلومات حكومية سرية. واعتُقل هؤلاء ورحّلوا قسرياً وعُذبوا على يد عملاء ومتعاقدي وكالة الاستخبارات المركزية، «سي آي إيه».

وانهالت الانتقادات من الليبراليين والمحافظين على الإدارة الأميركية مباشرةً، باعتبار أنّها هيأت المناخ السياسي كي تتخذ المحكمة هذا القرار عبر تأثير وزارة العدل على قرار القضاة. فقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إنّ القرار يضيع الفرصة بالتخلص من «هذه الممارسة البشعة التي هي انتهاك للقانون الدولي». وتساءلت أبرز مدونة محافظة «HOT AIR» لماذا بقيت سياسة الترحيل القسري إذا كان أوباما، كما يدّعي، ضدها، ويريد أن يصحح أخطاء عهد سلفه جورج بوش الابن. وطلبت من أوباما، إذا كان فعلاً قلقاً على حقوق الناس أن يلغي هذه الممارسة، ويفرض شروطاً للتحقيق لا تنتهك حقوق الأشخاص وحرياتهم.

دمبسي، أنّ هذا الاقتراح له نتائج كبيرة تؤثر في «مبادئ أساسية في ثورة الإنترنت».

وفي رأيه، فإنّ السلطات تطلب من الشركات أن تعيد تصميم مبدأ الإنترنت القائم على اللامركزية، ليصبح شبيهاً بنظام الاتصالات الهاتفية، لتسهيل مهمة التنصت.

وبعدما كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الموضوع يوم الاثنين في 27 أيلول، دافعت المستشارة العامة لمكتب التحقيقات الفدرالية فاليري كابروني عن مشروع القانون بأنه «اعتراض اتصالات مسموح به قانونياً». وأضافت إنّ المكتب لا يريد توسيع صلاحيته بل الحفاظ على قدرته على ممارسة مهمّاته الحالية لحماية «الأمن العام والوطني».

ودافع المكتب عن مشروعه، كالعادة، متذرعاً بقضايا الأمن القومي، فأعلن أحد عناصره للصحيفة أنّه كان يمكن معرفة نية فيصل شهزاد بمحاولة تفجير قنبلة في ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك في أيار الماضي مسبّقاً، لو كان المكتب يستطيع التنصت على وسائل الاتصالات المشفّرة التي استخدمها المتهم. كما أنّه، وفقاً للعنصر نفسه، تأخرت القوى الأمنية عن القبض على تاجر ومهرب مخدرات مهم جداً لأنّه يستعمل جهازاً شبيهاً بالبلاكبيري.

وتتمحور الاقتراحات الأبرز في المشروع حول نقاط ثلاث: أولاً يجب أن يكون لكل التقنيات المشفرة تقنيات مقابلة تفك التشفير. ثانياً على كلّ شركة غير أميركية تقدّم خدمات مشفرة داخل الولايات المتحدة (المقصود بهذا البند شركة «ريسيرتش إن موشن» المشغلة لخدمة بلاكبيري) فتح مكتب داخل البلاد ليساعد على رصد الاتصالات والرسائل المشفرة. وثالثاً يجب على العلماء، الذين يطوّرون البرامج التي تسمح بالتواصل المباشر بين شخصين من دون وسيط، إعادة تصميم اختراعاتهم للسماح بالتنصت.

إذاً، ستجبر الإدارة الشركات على تسهيل عملية التنصت دون أن تطوّر هي التقنيات اللازمة لذلك.

كل هذا يفتح السجال أمام الاختلاف الفعلي بين أوباما وسلفه، جورج بوش الابن، في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب. هل فعلاً استطاع أوباما خلال عشرين شهراً في البيت الأبيض تحسين وضع حقوق الإنسان المرتبطة بقضية الإرهاب في أميركا وحول العالم؟ أم أنّ أوباما خذل مناصريه في هذا الملف الحساس المرتبط بحروب واشنطن حول العالم؟

يرى المدافعون عن أوباما أنّه ورث تركة ثقيلة من سلفه في موضوع مكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان، وهو يحاول قدر الإمكان تحسينها، لكن الوضع لا يقتصر على ما «اخترعه» بوش ويلزم أوباما سنوات للتخلص منه، بل على ما استُحدث من ممارسات في عهد الرئيس الحالي.

فأهم إنجازات أوباما على صعيد مكافحة الإرهاب هو الطائرات من دون طيار. بدأ استخدام هذه الطائرات بكثافة في العراق قبل وصول أوباما إلى البيت الأبيض، لكنه كان المسؤول عن توسيع نطاق عملها ليشمل الدول التي لا حرب بينها وبين واشنطن. فإلى جانب العراق وأفغانستان، توسّع نطاق الاغتيالات التي تنفذها هذه الطائرات ليشمل اليمن وباكستان. وأسهمت هذه الطائرات إسهاماً كبيراً في زيادة الضحايا المدنيين أينما حلت، لأنّها في مرات عدّة «أخطأت» فقتلت أطفالاً عوضاً عن مقاتلي «طالبان» و«القاعدة».

وما يزيد من ورطة أوباما أنّ مشغلي هذه الطائرات، انطلاقاً من ولاية فيرجينيا، هم مدنيون متعاقدون من القطاع الخاص، يعملون مع وكالة الاستخبارات المركزية «سي. آي. إيه». أي يمكن بكلّ بساطة لأي شخص تضرر من عمل هذه الطائرات رفع دعوى عليهم لارتكابهم جرائم حرب، لأنهم يقتلون من دون أن يكونوا مرتدين بزّات عسكرية. وربما هذا ما دفع إدارة أوباما إلى تغيير التهم الموجهة إلى عمر خضر، المسجون في غوانتنامو، والمتهم بإلقاء قنبلة يدوية على جندي أميركي في أفغانستان في 2002، حين كان في الخامسة عشرة من عمره. فهو كان سيُتهم بالمحاربة من خارج جيش نظامي، أي قيامه بجريمة حرب، إلى جانب محاولة قتل الجندي الأميركي. لكن، قبل موعد الجلسة في 10 آب الماضي، ألغيت التهمة الأولى، كي لا تفتح واشنطن على نفسها أبواب المئات من الدعاوى القضائية.

إلى جانب ذلك، تستمر إدارة اوباما في تشغيل سجن غوانتنامو، وسيبقى معظم السجناء المئتين فيه من دون محاكمة لكونهم أسرى حرب. صفة لن تزول إلا بانتهاء «الحرب» بين أميركا والقاعدة. وتلوم الإدارة الكونغرس بشأن عرقلة نقل السجناء إلى مبان على الأراضي الأميركية، رغم سيطرةً الحزب الديموقراطي، منذ وصول أوباما حتى اليوم، على مجلسي النواب والشيوخ، ما يمكنه من الحصول على غالبية مريحة في أي اقتراح. كما لم تتوقف المراقبة السرية، وما تغيّر أنّها تجري بموافقة الكونغرس اليوم، الذي لا يرفض أي طلب منها.

ورغم أنّ أوباما أصدر أمراً بإغلاق السجون السرية الخاصة بأجهزة الاستخبارات حول العالم، يشكك البعض في حدوث ذلك. إذ لا أحد يمكنه التأكّد فعلياً من تنفيذ هذا الأمر، حتى لو كان يملك تصريحاً أمنياً عالياً.

وأهم ما استمر في عهد أوباما هو عمليات الترحيل القسري التي تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه». فهي كانت تعتقل مشتبهاً فيهم بالإرهاب، وعوضاً عن تسليمهم إلى الدول التي يعتقلون على أرضها، أو ترحيلهم إلى الولايات المتحدة، ينقلون قسراً إلى دول يُسمح فيها بالتعذيب حيث يخضعون لأقسى أنواعه.

كذلك فإنّ «مكافحة الإرهاب» دفعت مكتب التحقيقات الفدرالي إلى محاولة تجنيد شبان مسلمين لنقل ما يحدث داخل المساجد. وهذا ما أسرّ به إمام مسجد في مدينة ديترويت في ولاية واشنطن ستيف مصطفى الترك للصحافية فاليري سامسون من صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية في آب الماضي. فهي كانت تقوم بجولة لتكتب عن وضع المسلمين في أميركا، بعد تسع سنوات على أحداث 11 أيلول، عندما أخبرها الترك أنّ عناصر الـ«إف بي آي» طلبوا من شاب مسلم يصلي في مسجده التجسس لمصلحتهم، بعدما وقع في متاعب مع القوى الأمنية. إذاً في عهد أوباما تجند القوى الأمنية مرتكبي الجنح، ومن يعانون متاعب مع سلطات الهجرة، وتغريهم بتسهيل وضعهم وتخليصهم من متاعبهم مقابل العمل لمصلحتها. كلّ هذا يحصل باسم «حماية الأمن القومي».

قد يكون أوباما يحاول التخلص من تركة بوش البشعة، لكن لا يبدو في الفترة الأخيرة أنّ إدارته تقوم بالجهد الكافي لذلك، أو أنّه فقد السيطرة عليها، فالقوانين تتوالى لتحد من حرية الأميركيين في بلد يحاول فيه مواطنوه أن يقتنعوا بأنّه لا يزال «منارة الحرية في العالم».

في هذا السياق، كشفت أيضاً السلطات الأمنية الفرنسية أنها قبضت على «شخص على علاقة بالتهديدات التي وصلت عن وجود قنبلة في محطة سان لازار في وسط باريس»، والتي تبين أنها تهديدات كاذبة. وأكدت مصادر الشرطة أن هذا أول خيط في شبكة التهديدات التي ثبت كذبها والتي أسهمت في زيادة التوتر في الأجواء الأمنية الفرنسية منذ أسبوعين.

وفي هذه الأجواء المتوترة، جاء خبر «التمثيل بقرآن في شمال فرنسا» ليزيد من تخوف الأوساط الأمنية لما يمكن أن يمثله من «حجج للمتطرفين الإرهابيين». فقد كشف عبد العزيز شكري، مندوب مسجد مدينة ستراسبورغ (شمال شرق) على الحدود الألمانية، أنه عثر على شريط مصور على شبكة إنترنت ويظهر فيه شخص مكشوف الوجه وهو يحرق صفحة من القرآن، وبعدما تحادث معه أبلغ الشرطة التي استدعت الشخص وحققت معه حسب بيان من النيابة العامة. وظهر الرجل في الشريط وهو يصنع طائرة ورقية من صفحة من القرآن ويقذفها نحو كوبي ماء يمثلان مركز التجارة العالمي قبل أن يقوم بحرق الصفحة المبللة بالكحول ويتبول عليها لإطفائها.

وحسب شكري، فإن الرجل خاطبه بهدوء وبرر فعلته بحجة «حرية الرأي في فرنسا».

ويتفق المراقبون على أن «حركات إعلامية» مشابهة تزيد من نفوذ الإرهابيين وتغذي شبكاتهم. حركات ترتكز على رسائلها السلبية لتأجيج مشاعر ضعفاء النفوس وتجييشهم في أعمال إرهابية. ولا ينكر هؤلاء الترابط الموجود بين تطرف تلك الجماعات التي تستهدف الإسلام عشوائياً وبين استهداف المجتمعات التي تحصل فيها أعمال كهذه.

جندي فرنسي بالقرب من كاتدرائية نوتردام في باريس أول من أمس (لورين سيبرياني ـ أ ب)

عربيات دوليات

والأسد والحكيم مع حكومة «تمثّل الجميع»

لا يزال معارضو رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي موزعين بين العواصم العربية المعنية بملف تأليف حكومتهم. ففيما لا يزال رئيس القائمة العراقية إياد علاوي في القاهرة، جاء دور رئيس «المجلس الإسلامي الأعلى» عمار الحكيم (الصورة) ليزور الرئيس بشار الأسد.

وقد نقل بيان رئاسي سوري أن الأسد والحكيم «أكدا أهمية تأليف حكومة وحدة وطنية تمثل جميع أطياف الشعب العراقي»، في ظل إصرار الحكيم على

أن تكون حكومة عراقية «لا حكومة تكتلات سياسية وإثنيه وعرقية». في المقابل، أجرى الرئيس المصري حسني مبارك مباحثات مع علاوي، ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الحكومية عنهما تناولهما «آخر تطورات الموقف في العراق، في ضوء جهود تأليف الحكومة العراقية الجديدة». وكان علاوي قد التقى أول من أمس الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، الذي تعهد أن تعمل الجامعة على المساعدة على الانتهاء من الوضع غير المستقر في العراق.

(يو بي آي)

القنصليّة الأميركية إلى القدس الغربية

كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أمس، أن الولايات المتحدة تخطط لإبقاء وجود لها في القدس الشرقية المحتلة، رغم نقل قسم كبير من الخدمات إلى حي أرنونا في القدس الغربية. وأشارت الصحيفة إلى أنه بعد ست سنوات من البناء، سيُفتتح القسم الخاص بالشؤون القنصلية في شارع ديفيد فلسر، جنوب حي أرنونا غرب القدس المحتلة يوم الثلاثاء المقبل.

(يو بي آي)

السجن مدى الحياة لمخطّط تفجير «تايمز سكوير»

أصدرت محكمة أميركية، أمس، حكماً بالسجن مدى الحياة على المواطن الأميركي من أصل باكستاني فيصل شاهزاد، الذي قام بمحاولة فاشلة لتفجير سيارة مفخخة في ميدان «تايمز سكوير» في نيويورك في أيار الماضي. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن شاهزاد قال أمام المحكمة «استعدّوا لأن الحرب مع المسلمين بدأت للتوّ».

(يو بي آي)

تركيا

الحجاب يشرع عملياً: لا تسألي... ارتديه

بالحلال أو بالحرام، يريد رجب طيب أردوغان تشريع ارتداء الحجاب الإسلامي في الجامعات. حاول فعل ذلك بتعديل الدستور ففشل. حان وقت المحاولة بتشريعه عملياً، وليبقَ حظره القانوني قائماً، فالدستور المقبل... آتٍ

أرنست خوري

تعيش تركيا هذه الأيّام، أجواء تفاؤل على جبهتين ستكونان لولب انتخابات حزيران المقبل ومحرّكها. التفاؤل الأوّل كردي، والثاني هو الرغبة العامة في مواصلة مصالحة النموذج العلماني التركي مع الشعائر والعلامات الدينية الإسلامية، وحجاب المرأة على وجه التحديد. المساعي الحكومية القانونية على هذه الجبهة ليست جديدة، لكن معظمها باء بالفشل. ربما لذلك أدرك الفريق الحاكم أنّ أفضل طريقة لإمرار ما لا يمكن إمراره في الدستور والقوانين، يكمن في «الأمر الواقع». في عام 2008، شغلت البلاد أشهراً طويلة بحملة الحكومة لإلغاء المادة العاشرة من الدستور التي تحظر على طالبات الجامعات الحكومية ارتداء الحجاب. نجح المسعى وصوّت البرلمان على السماح بارتدائه، قبل أن تعود المحكمة الدستورية وتطعن بالقرار وتعدّه غير دستوري. هكذا عاد كل شيء إلى المربع الأول، بمساعدة قرارات عديدة لمجلس شورى الدولة زكّت قرار المحكمة الدستورية الذي كسر قرار نواب الأمة. مرّ عامان على هذه الواقعة. وفجأة، خرج رجب طيب أردوغان بعد التعديل الدستوري في 12 أيلول أقوى ممّا كان عليه، شاهراً سيف الدستور الجديد الذي سيطرحه على الاستفتاء الشعبي في حال فوز حزبه في الانتخابات التشريعية. على الفور، سارع الجميع إلى طرح موضوع قديم ـ جديد على الشارع التركي، وهو تحرير الحجاب في الجامعات، للوصول إلى توافق عام عليه، يكون أشبه بتسوية ترضي أنصار حرية المسلمات جزئياً، ولا تغضب أعداء كل ما يمتّ للمظاهر الدينية بصلة. المهم ألّا يقرّ الدستور الجديد حرية مطلقة في ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات والإدارات العامة والبرلمان والحكومة. حتى زعيم حزب المعارضة، كمال كليتش دار أوغلو، طرح مشروعاً سمّاه «تسوية» لموضوع الحجاب، يقوم على السماح بارتداء الطراز الإيراني والباكستاني للحجاب الذي لا يغطّي رأس المرأة وشعرها بالكامل، لا النموذج التركي، أي «التربان»، الذي يشبه الحجاب الإسلامي الراديكالي. اقتراح يعوّل كليتش دار أوغلو عليه ليحقق له أصواتاً انتخابية ضائعة هو في أمسّ الحاجة إليها.

قدّم زعيم المعارضة التركية كمال كليتش دار أوغلو (الصورة) مشروعه لحل أزمة الحجاب، من خلال تشريع ارتداء الطراز الإيراني والباكستاني (كالذي كانت ترتديه رئيسة الحكومة الباكستانية الراحلة بنازير بوتو)، لا «التربان» التركي الذي يغطي كامل رأس المرأة وشعرها

اقتراح لم يعد ذا فائدة كبيرة، بما أنّ «المجلس الأعلى للتعليم»، الهيئة الحكومية العليا المسؤولة عن كل شاردة وواردة تعلق بهذا القطاع، خرج بصيغة يحتمل أن تكون هي التسوية المطلوبة لموضوع الحجاب. ففي معرض ردّه على قضية رفعتها إليه كلية الطب في جامعة سراج باشا في إسطنبول، قال المجلس إنه «لا يحق لإدارة أي جامعة أن تطرد أي طالبة ترتدي الحجاب»، وفق قناة «أن تي في» التركية. فذلكة وصفتها صحيفة «حرييت» بأنها تكتيك لتشريع ارتداء الحجاب في الجامعات من دون إلغاء المادة العاشرة من الدستور، أي إبقاء النص القانوني من دون تطبيقه، على قاعدة استراتيجية «لا تسأل ولا تقل، افعل ما شئت» مثلما فعلت الإدارة الأميركية عام 1993 عندما شرّعت «عملياً» انتساب المثليين جنسياً إلى صفوف الجيش. ورجّحت «حرييت» نجاح هذا الحل بدعم من رئيس المحكمة الدستورية حازم كليتش، علماً بأنه حتى الآن، لم تخرج بعد أحزاب المعارضة وإعلامها ضد هذا القرار، ما قد يكون إشارة إلى إمكان تطبيقه واعتماده ريثما يقرّ الناخب التركي دستوراً جديداً يمحو من النصوص كل ما يتعلق بالقيود المفروضة على المظاهر الإسلامية في البلاد، ليصبح المسلم في تركيا «يتمتع بالحقوق نفسها التي يتمتع بها غير المسلم»، كما يحلو لأردوغان أن يكرّر.

نجاد: الغرب يحوّل 11 أيلول إلى هولوكوست جديدة

اتهم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الغرب بتحويل تفجيرات 11 أيلول في نيويورك إلى هولوكوست جديدة لاستغلالها.
وقال نجاد، خلال زيارته أمس مدينة جرجان في الريف الإيراني، إن «الغرب يريد تحويل حادث 11 أيلول إلى هولوكوست جديدة حتى يستغلها لتحقيق مآرب خاصة».
وأضاف أن لدى إيران وثائق كثيرة تبيّن أن البعض أُبلغ قبل أيام من مهاجمة برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك بألّا يذهبوا إلى هذين البرجين بتاريخ 11 أيلول، مضيفاً «لو أن جميع ساكني البرجين كانوا موجودين هناك عندما وقع الحادث لكان عدد القتلى أكبر بكثير من 3000 شخص».
من جهة ثانية، أعلن قائد القوات البحرية للجيش الإيراني، الأميرال حبيب الله سياري، أن «القوات البحرية لجيش الجمهورية الإسلامية تحتل الموقع الأول بين نظيراتها في المنطقة، بدليل أن القوات البحرية الإيرانية بدأت تحضر في المياه الدولية للدفاع عن مصالح إيران، ودول المنطقة ليس لديها القدرة على القيام بدور كهذا».

(يو بي آي، أ ف ب)

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة المجيدة يوم السبت 2 تشرين الأول 2010 متمّماً واجباته الدينية المأسوف عليه المرحوم

الوزير والنائب السابق
قبلان بك عيسى الخوري

والد الشهيد شبل
زوجته تريز أغناطيوس كيروز
ابنته ماري نوال عيسى الخوري
وأولادها: شبل، طارق وماريا فضول
شقيقه اللواء بهجت بك عيسى الخوري
وأولاده: المحامي روي، بياترو، شبل، عمر ورالدا زوجة نبيل خشان وعائلتها
أرملة شقيقه ملحم: روزا كامل
شقيقته ثريا أرملة الشيخ إميل حنا الضاهر
وأولادها: الوزير السابق إبراهيم، السفيرة سميرة ومايا
ابنة شقيقته المرحومة إيفا: المحامية ماريان خليل شبل عيسى الخوري
وعموم عائلات: عيسى الخوري رحمه، كيروز، عريضة، فضول، حنا الضاهر، خشان، كامل وجاكوملي ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد من الأسى والرجاء المسيحي.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء ـ صلّوا لأجله.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس 6 و7 منه في كاتدرائية مار سابا الرعائية، بشري ويومي الجمعة والسبت 8 و9 منه في كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

إنتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

عزيزة خليل عيد

أرملة المرحوم عيسى عبّود جريج
أولادها: جان، سمير والدكتور جورج
بناتها: أوديت، إيفان، سامية، ندوى وإيلين
تقبل التعازي اليومَ الأربعاء وغداً الخميس في 6 و7 تشرين أول، في قاعة كنيسة السيدة للروم الأرثوذكس- عدبل (عكار).
ويوم الجمعة، تقبل التعازي في كنيسة مار يوسف- الروضة (المتن)، من العاشرة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل جريج، عيد، طربيه، دياب، المسيح، كامل، الحصري، وعموم عائلات عدبل في الوطن والمهجر.

شكر على تعزية

يتقدم آل شرف الدين وبركات وعموم أهالي بلدتي الطيبة ورب ثلاثين بالشكر إلى جميع الذين واسوهم بمصابهم الأليم بوفاة المرحومة

الحاجة أم السعود بركات

حرم المرحوم الحاج محمد رشيد حسن شرف الدين
سواء بالحضور شخصياً أو تمثيلاً أو بالاتصال أو بالتعبير عن التعاطف بإرسال البرقيات وسائر وسائل التعبير، وجميع من قدم واجب العزاء..
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يحفظهم جميعاً ويبعد عنهم كل مكروه...

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا المرحوم

الحاج عباس نعمان مقلد
(أبو حسن)

أولاده: محمد، علي والشهيد حسن
أشقاؤه: أحمد والمرحومون الحاج علي والحاج خليل والحاج عطا الله
أصهرته: الحاج عبد الرضا صالح، عباس عباس، الحاج صلاح دياب
يقام مجلس فاتحة بمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاته نهار الأربعاء 6 تشرين الأول 2010 في حسينية البرجاوي بئر حسن للنساء وللرجال من الساعة الخامسة حتى السادسة من بعد الظهر.
وبمناسبة مرور ذكرى أسبوع يقام مجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدة اللويزة نهار الأحد 10 تشرين الأول الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل مقلد، عباس، وعموم أهالي بلدتي اللويزة وباريش

◄ مبوب ►

نداء إنساني

مريض بحاجة ماسة لعملية زرع كلية – فئة الدم B+ للتبرع بالكلية الرجاء الاتصال 70/47810

مطلوب

A leading Paper trading & converting company based in Jiyeh, Lebanon is recruiting:
1-Sales Order Processor: to answer, price and follow up queries from customers and order related matters
BA in business with 3 years of experience in a similar position, fluent in English.
2- Administrative Assistant CEO (in purchasing) to answer and follow up supplier related matters
BA in business with 3 years experience in a similar position, fluent in English.
3- Accountant with 3 years of experience minimum good knowledge in all kind of entries based on the official chart of account is must
BA in accounting is a must (to Beirut branch).
4-Machine operators with minimum BT or TS in Electro_Mechanical or any related field.
CVs to be sent by fax: 01/841302.

www.josephsamaha.org

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

ترطيب الجلد هو حاجة ماسة
لمقاومة التجاعيد
وللحفاظ على بشرة مشعة ونضرة

تتعرض البشرة كل يوم لعدة عوامل مؤذية (الشمس، الهواء، ضغط الحياة اليومية...) مما يضعف من مناعتها الطبيعية ويعرضها أكثر للجفاف. ابتكار H2O يجمع Osmolytes معدنية وعضوية للحصول على ترطيب دائم وفعال. هذه المكونات هي « اسفنجة بيولوجية» فعلية يمكنها التقاط واعادة توزيع المياه المفيدة والضرورية في الخلايا الطبيعية. ال Osmolytes المعدنية الموجودة في Eau Thermale d'Uriage لها مفعول استثنائي لتنشيط آلية الترطيب كما تسمح بدخول ال Osmolytes العضوية على البشرة فتؤمن بذلك ترطيب دائم وفعال طوال النهار. بالاضافة الى ذلك تحتوي أصناف AquaPrécis على «درع» ضد التلوث يحمي البشرة من الاعتداءات البيئية اليومية . مجموعة AquaPrécis ٤ مستحضرات تلبي الاحتياجات اليومية لجميع النساء أو الرجال أيا كان نوع بشرتهم على مدار السنة.

(بيان)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 200,000 ختم رصاص مع شريط (لزوم تختيم العدادات)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 28 تشرين الأول 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1434

إعلان بيع مؤسسة

نشرة اولى

البائع: جوزف حنا الحمصي ـ طرابلس شارع المطران

الشاري: سعد محمد الشمطية ـ الزاهرية طرابلس

موضوع البيع: مؤسسة الحمصي التجارية رقم 3800068 الكائنة على العقار 5/36 الرمانة بكامل عناصرها

ثمن المبيع: مئتي الف دولار أميركي

تاريخ العقد: 2009/12/3

تاريخ التسجيل: 2010/9/28

أمين السجل التجاري في الشمال
فيصل حلاق

إعلان تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس

موجه الى المنفذ عليهم: مصطفى ديب حمراء وايفلينا فري وزهرة محمد علي اللداوي ـ من القلمون سابقاً ومجهولي محل الاقامة حالياً.

بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/300 المقدمة بوجهكم من محمد احمد حمزة بوكالة المحامي غسان مرعي بموجب حكم صادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال برقم 24 تاريخ 2010/1/28 المتضمن اعلان عدم قابلية العقار رقم 89 من منطقة القلمون العقارية للقسمة عينا بين الشركاء وبازالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وفقاً لاحكام التنفيذ على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن والمصاريف بين الشركاء كل نسبة حصته في الملك وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.

لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر بانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.

رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2010/374

تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2010/10/19 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد يوسف تفاحه ماركة نيسان XE PATHFINDER موديل 1998 رقم 276404/ب المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /9424/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6003/$ والمطروحة للمرة الاولى بمبلغ /5000/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /3500/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب البنك في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2007/618

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء 2010/10/19 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما سوسن حسين حجازي وموسى نايف ضيا ماركة هوندا HG موديل 2005 رقم /164130/ ص تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي ادمون سميره البالغ /7248/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9000/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب البنك في بيروت كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2008/195

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين الواقع فيه 2010/10/25 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه عماد محمد باكير آغا ماركة فورد EXPLORER موديل 1997 رقم /414584/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ تفليسة شركة بستاني ـ دحداح اوتوموبيل ش.م.ل. وكيلها المحامي ميشال الياس البالغ /4420/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3700/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1455
الرئيس حكيم
طالب التنفيذ: غسان عزيزه وكيله المحامي انطوان يمين
المنفذ عليه: د. يعقوب يوسف زيد الخبيزي فالوغا ـــ مبلغ بالطرق الاستثنائية
المستند التنفيذي: سندا دين استحقاق 2007/10/5 بقيمة /14750/د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2010/6/29 تاريخ تسجيله: 2010/6/30
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 3147 فالوغا قطعة أرض مفرزة عن العقار رقم 1986 أرض غير مبنية ولدى الكشف تبين أن ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع ويقع ضمن منطقة جردية، يشترك بملكية الحديقة الخاصة رقم 3152 والطريق الخاص رقم 3153.
مساحته: 1160م2.
حدوده: غرباً 1984 ـ شرقاً 3152 ـ شمالاً 3153 ـ جنوباً 1984 وطريق عام.
التخمين: 29000د.أ. الطرح: 17400د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع فيه 2010/10/26 الساعة الحادية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارون القزي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليه: عدنان محمد الحاج حسن
مجهول محل الاقامة
عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2005/798، انذاراً اجرائياً موجهاً اليك وناتجاً عن طلب شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. تنفيذ سندات دين بقيمة 3000 دولار اميركي عدا اللواحق والفوائد.
لذلك تدعوك هذه الدائرة للحضور شخصياً اليها او بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الانذار ومربوطاته، علماً انه بانتهاء مهلة الانذار البالغة عشرة ايام، ومهلة النشر البالغة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولصق نسخة عنه على لوحة اعلانات دائرة تنفيذ بيروت سوف يصار الى متابعة الاجراءات بحقك حتى آخر الدرجات.
هيثم حيدر أحمد
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/1288
الرئيسة فرح حاطوم
المنفذ: ايلي حنينه وكيله الاستاذ جورج نصر الحالل مكان المنفذ
انطوان كميل فياض وكيله الاستاذ روبير توما
المنفذ عليه: وديع الياس الاسطه وكيله الاستاذ جان غاوي.
السند التنفيذي: شك بقيمة /3000/ دولار أميركي وشيكات اضافية بقيمة /46801/دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2007/6/26.
تاريخ تسجيله: 2007/6/27.
تاريخ محضر وصف العقار: 2007/10/1.
تاريخ تسجيله: 2007/12/27.
المشتركون في الحجز: 1 ـ رغيد كميل عساف وكيله الاستاذ جورج ابي راشد 2 ـ هشام بدر ـ وكيله الاستاذ ربيع خاطر ـ 3 ـ علي حسين يعقوب وكيله الاستاذ علي محسن ـ 4 ـ بيار جبرايل طراد ـ وكيلاه الاستاذان رانيه وشربل ميشال رزق. ـ 5 ـ حسين شحاده يعقوب ـ وكيله الاستاذ علي محسن. 6 ـ سليم عساف ـــ وكيله الاستاذ جورج أبي راشد. 7 ـ برنار جميل حنينه ـ وكيله الاستاذ جورج نصر.
العقار المطروح: 1200 سهم في العقار رقم 1306 وادي شحرور السفلى، رقبة، والعقار عبارة عن قطعة ارض مشجرة زيتون ومختلف مفرزة عن العقار 518، مساحة العقار 1035 م2 تقريباً يحده من الغرب العقار 518 ومن الشرق املاك عامة، من الشمال العقار 495 واملاك عامة، من الجنوب العقار 1307 والعقار يتألف من بناءين، البناء الاول يتألف من صالة كبيرة مقسومة الى قسمين وبمدخل واحد مع واجهة من الالمنيوم والزجاج وفي الداخل قسم اعلى من مستوى ارض المحل وضمن هذين القسمين حمامان ومعد لبيع المبلوسات والفوبيجو باشغال المنفذ عليه وامامه شكل شرفة غير مقفلة سقفها قسم من البناء مبلطة ببلاط السيراميك مع بلاط الصالة ويعد طابق ارضي من جهة وسفلي اول من الجهة الخلفية اي مدخل الشقة الواقعة فوقه تريبكس وهو باشغال المنفذ عليه.
الطابق الاول: يوصل اليه بواسطة درج جانبي من الباطون وتحت الدرج غرفة صغيرة للمكيفات. ومن طريق خاص معبدة الى فسحة سماوية مبلطة بلاط رصيف وله تصوينة حر كبير بشكل ديكور ودرابزون من الخشب لجهة المطبخ، له مدخل رئيسي من الفسحة السماوية ومدخل ثان الى المطبخ وضمنه غرفة مونة وخزائن في الحائط من الخشب، ارضه من نوع السيراميك، والمدخل الرئيسي حمام للضيوف ودار وصالونين بعض جدرانها بديكور من الحجر الصخري والخشب وقسم من ارضه نوع من البلاط الرخام بالاضافة الى باركيه خشب ضمنه (شمينه) بشكل ديكور وتراس مبلطة بدرابزون من الخشب ودرج من الخشب تحته فسحة غير مبلطة نحو 12 متر مربع تقريباً يؤدي الى الطابق الثاني والثالث.
الطابق الثاني: ويتألف من صالون مبلط من نوع السيراميك وغرفتين ارضها باركيه خشب وحمام وتراس مبلطة نوع السيراميك ودرابزون من الخشب وهو مقطع بحجر الباطون فقط ويتألف من غرفة ستعد للنوم مع وجود غرفة ستعد جاكوزي بحجر الباطون بالاضافة إلى غرفة ستعد للثياب وحمام وهذا القسم لا يزال على حجر بالباطون فقط ودرج من الخشب يؤدي الى طابق ثالث قيد الانشاء غير مقطع بحجر الباطون وغير مبلط وهو بشكل شاحط سقف منحني العلو. مع العلم بان المنجور الخارجي الومنيوم وزجاج والمنجور الداخلي من الخشب من نوع السويدي ودهان البناء للجهة الخارجية من نوع (المابلكسين). وتبلغ مساحة هذا البناء نحو 620 م2 تقريباً.
البناء الثاني ويتألف من طابقين ويشغلهما شقيق المنفذ عليه الذي يملك 1200 سهم في العقار ويدعى ربيع الياس الاسطه.
الطابق الاول: يتألف من طابق ارضي لجهة الطريق العام وسفلي في البناء، قسم منه هو كناية عن صالة معدة كصالون للحلاقة ضمنه مطبخ وحمام ارضه بلاط سيراميك وغرفة باركيه خشب بالاضافة الى مستودع بلاط موزاييك ومنجوره الخارجي الومنيوم وزجاج مع وجود حديد حماية جرار ومدخل مستقل لصالة الحلاقة. ويعلو هذا الطابق شقة للسكن يوصل اليها بواسطة درج من الباطون من جهتين. ويتألف من مدخل رئيسي بيت الدرج الذي يؤدي الى السطح ومن ثم الى مدخل الشقة، مدخل الدرج مبلط بالكامل ومن دار جلوس وصالون وسطيحة ودرابزون حديد وكوريدور وشرفة وحمام وغرفة النوم وغرفتين وحمامين ارض الشقة بلاط من نوع الرخام وغرفة النوم باركيه خشب ومدخل الى المطبخ وغرفة مونه وحمام للضيوف بلاط من السيراميك والمنجور الخارجي الومنيوم وزجاج والمنجور الداخلي من الخشب السويدي. وجوانب البناء من الخارج البعض منه تلبيس حجر وتبلغ مساحة هذا البناء الثاني نحو 420 م2 تقريباً.
مرتفق بالمرور للعقار رقم 1307 من جهته الشرقية بطريق عرضها ثلاثة امتار بما فيها طريق الرجل الحالية بالمحضر الفني رقم 74/2553 احتفظ البائع بحق الاستثمار الى زوجته طيلة حياتها وبعد الوفاة يعاد الى صاحب الرقبة. اشارة احتياطية لمدة شهر واحد بعقد بيع رقبة 600 سهم من حصة وديع الياس الاسطة لمصلحة علي حسين يعقوب منظم لدى كاتب عدل براجنة السبع عدد 2007/8567 بملفه ـ اشارة احتياطية لمدة شهر واحد بعقد تأمين على 600 سهم من حصة وديع الاسطة لمصلحة الدائن سليم كميل عساف منظم لدى كاتب عدل الحدث عدد 2007/1288 بملفه.
قيمة التخمين: 1200 سهم من العقار 1306 وادي شحرور السفلى /172608,75/ دولار أميركي.
بدل الطرح: 1200 سهم من العقار 1306 وادي شحرور السفلى /10360875/ دولار أميركي.
موعد المزايدة: تجري المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/10/20 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيسة دائرة التنفيذ في بعبدا في قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة له واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وبخلال الثلاثة ايام التي تلي الاحالة وعليه دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر فاذا لم يتقدم احد بزيادة العشر تعاد المزايدة على عهدة المشتري الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة كما عليه في خلال 20 يوماً التي تلي صدور قرار الاحالة دفع رسوم الدلالة والتسجيل.
رئيس القلم
انطوان الحلو

الحصول على عروض لاستئجار الطاقة

تعلن وزارة الطاقة والمياه عن رغبتها في الحصول على عروض لاستئجار الطاقة بكافة الوسائل والتقنيات المتاحة (بواخر، مولّدات، استجرار، إلخ...).

يرجى من الشركات المهتمة الاتصال بوزارة الطاقة والمياه على الرقم ٥٦٥٠٤٢ (١) ٠٠٩٦١ (المهندس حسن حمدان) أو عبر البريد الالكتروني offers@energyandwater.gov.lb، للحصول على الشروط المرجعية للمشروع ومتطلباته وتعبئة النماذج المطلوبة، وإيداعها مؤسسة كهرباء لبنان ـــ مصلحة الديوان ـــ الطابق ١٢ في مهلة أقصاها يوم السبت الواقع فيه ٢٠١٠/١٠/١٦ الساعة ١٢,٠٠ ظهراً.

وزارة الطاقة والمياه

الوزير

بطولة آسيا لليد

السدّ يواجه عقبة مضر في طريقه إلى العرش القارّي

بات السد اللبناني، وصيف حامل اللقب، على بعد خطوة واحدة من التربّع على عرش كرة اليد الآسيوية، بعد بلوغه المباراة النهائية لبطولة نوادي القارة الصفراء، حيث سيواجه مضر السعودي في إعادة لمباراتهما في الدور الأول

فرحة عارمة للاعبي السد عقب التأهل الى المباراة النهائية (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

سيكون السد اللبناني على موعد لدخول التاريخ عندما يلاقي مضر السعودي في المباراة النهائية لبطولة النوادي الآسيوية الـ 13 لكرة اليد، التي تقام في مجمع عاشور الرياضي ويسعى فيها الفريق اللبناني إلى الثأر لخسارته في الدور الأول.

وتأهل السد، رابع أندية العالم، بفوزه على السد القطري، ثاني العالم، 30-27 (الشوط الأول 16-16)، ومضر على ذوب آهن الإيراني 22-20 (الشوط الأول 12-9) في مباراتي نصف النهائي أمس. وستقام المباراة النهائية غداً الخميس الساعة 17:30.

في المباراة الأولى، اقتسم الفريقان النتيجة والأداء والتسجيل مناصفةً في الشوط الأول، إذ لعب اللبناني بطريقة دفاعية مقفلة 6-0 مع مساندة من الظهيرين بويان بوتوليا والمصري أحمد الأحمر والصربي فلاديكا ستويانوفيتش، وبتوزيع معاكس عبر الجناحين أحمد شاهين وماهر همدر، ثم جاد بدرا، ذو الفقار ضاهر كلاعب دائرة وحسن صقر، بينما أسندت الحراسة في البدء الى حسين صقر ثم الى رولو دروتو الذي تألق في التصدي للعديد من «القذائف» القطرية، وعاب «الزعيم» القطري أمور عدة، منها التسرع والرعونة والخشونة والتوتر وافتقارهم الى التركيز المطلوب في مباريات كهذه، إضافة الى الفشل في الناحية الدفاعية، مع أنهم اعتمدوا الضغط و6-0، واعتمد «الزعيم» على اختراقات موزعه ناصر السعد ولاعب الدائرة بوجيدار ماركيسيفيتش والضارب التونسي سليم هيدوي. وبعدم تقدم سريع للفريق القطري 6-4، رتب المدرب الصربي خورخي رازيتش خطوطه الدفاعية وأسند المهمات الهجومية للثلاثي ستويانوفيتش ـ الأحمر ـ بوتوليا، والأول يلعب للمرة الأولى في البطولة، وكان «مفاجأة» المباراة فتعادلت النتيجة وركن النصف الأول 16-16.

في الشوط الثاني، ضاعف اللبنانيون من جهودهم، وخصوصاً ستويانوفيتش، الذي باغت الشباك القطرية بخمس تصويبات متتالية، ومعها واحدة للأحمر ليتقدم السد اللبناني 22-19 واستمر هذا الفارق والتفوق اللبناني حتى نهاية المباراة مع محاولات قطرية يائسة دون نتيجة، لتعلن الصافرة النهائية تأهل السد اللبناني الى المباراة الختامية بنتيجة 30-27، علماً بأن الفريقين اعترضا بشدة على التحكيم.

وكان أفضل مسجل للسد الصربي فلاديكا ستويانوفيتش بـ 12 إصابة، وأضاف المصري أحمد الأحمر 5 وبويان بوتوليا 4، وللسد القطري التونسي سليم هيدوي 7 إصابات.

واتسمت المباراة الثانية بين مضر وذوب آهن بالجدارين الدفاعيين اللذين بناهما المدربين، ومن خلف كل جدار حارس متألق: هشام غزوي من مضر وعباس أسد زاده من الفريق الايراني، إنما الاختلاف بين الفريقين ظهر في طريقة اللعب حيث تمتع السعوديون بأداء جماعي، فيما كان لاعبو ذوب آهن كل «يعزف على ليلاه». وكان أفضل مسجل لمضر أحمد العبد العلي بـ 7 إصابات، ولذوب آهن مسعود زوهرابي بـ 5.

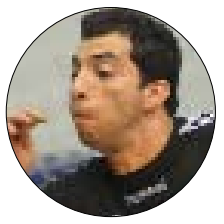

الأحمر: النهائي غير سهل

رأى لاعب السد المصري أحمد الأحمر أن الفريق اللبناني تعلّم من الأخطاء التي ارتكبها في الدور الأول وتداركها، وهذا ما مكّن الفريق من الانسجام على نحو فعّال وإدراك كل فرد مسؤوليته لتحقيق الفوز على «الزعيم القطري»، وأشار الأحمر الى أن المباراة النهائية لن تكون سهلة، وعلى زملائه أن يعوا مسؤولياتهم أكثر.

لعب الصربي ستويانوفيتش لأول مرة في البطولة مع السد وسجل 12 إصابة

كرة القدم

لجنة الحكّام تتحرّك وتوجّه لإعطاء الناجحين فرصتهم

عقدت لجنة الحكام اللبنانية اجتماعاً، أمس، مع حكامها الدوليين وحكام الدرجة الأولى، حيث تطرق رئيس اللجنة محمود الربعة إلى انطلاق الدوري ونتائج الحكام في الاختبارات. ورأى الربعة أن ما حدث لم يكن مفاجأة، وهو توقعه السنة الماضية انطلاقاً من عدم جدية الحكام في المحافظات على صعيد التمرين، «لكني فوجئت بالذين يتمرنون في بيروت، ورغم ذلك سقطوا».

وعبّر الربعة عن فخره بالاختبارات التي هي صحيحة مئة بالمئة، لافتاً إلى أنها من صلب واجبات القيّمين عليها لا أكثر ولا أقل. وهنّأ الحكام الناجحين، مؤكداً أنهم سيصلون إلى مراكز متقدمة في التحكيم بأسرع وقت. وعن نتائج ما حصل في الاختبارات ورسوب عدد كبير من الحكام، أكّد الربعة أنه لن يكلّف أي حكم راسب قيادة أي مباراة، والفرصة ستعطى للناجحين كاملة، مشيراً إلى أنه بدأ يتخذ إجراءات صارمة، منها الاعتذار عن مشاركة الحكمين أحمد قواص وزياد مهاجر في استحقاقات خارجية أواخر الشهر الجاري.

كذلك تحدث عضو اللجنة نبيل عياد وزميله حيدر قليط، والحكم رضوان غندور عن الأسباب التي أدت إلى الرسوب.

تعميم الاتحاد

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقررات، منها:

* إطلاق مباريات الأسبوع الأول لبطولة الدوري العام للدرجة الأولى وفق الآتي: (تنطلق المباريات الساعة 3:30)

السبت: الإصلاح × المبرة (ملعب صور).

الأحد: السلام صور × العهد (صور)، الساحل × التضامن (الصفاء)، الراسينغ × الغازية (برج حمود). الإخاء الأهلي × النجمة (بحمدون). الأنصار × الصفاء (صيدا ـ الساعة 4).

* اعتماد البرنامج المعدل لبطولات دوري فرق الفئات العمرية ونقل مباريات بطولات دوري فرق الشباب والناشئين والأشبال من ملعب المبرة إلى ملعبي النجمة والأنصار.

* دعوة منتخب الصالات للتدريب استعداداً للمشاركة في بطولة «دورة البحر المتوسط»، المقررة في طرابلس ـ ليبيا من 1 إلى 2010/11/10.

* تعديل عقوبة الإيقاف الانضباطية المتخذة بحق لاعبي كرة الصالات، ربيع أبو شعيا، سيرج سعيد، عباس فضل الله، علي مرسل، حسن زيتون، واستبدالها بعقوبة إيقافهم عن اللعب في البطولات الرسمية للصالات والمنتخبات الوطنية لغاية 2010/12/22.

● مبارزة ●

الوزير عبد الله يلقي كلمته

ذهبيّة وفضيّة للبنان في افتتاح البطولة العربيّة لسلاح المبارزة

افتُتحت أمس البطولة العربية الـ 17 للناشئين (تحت 20 سنة) والأشبال (تحت 17 سنة) في سلاح المبارزة للذكور والإناث في قاعة نادي المون لاسال (عين سعادة) برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله، وتستمر الدورة حتى الأحد المقبل. وجرى استعراض وفود الدول الـ12 المشاركة في البطولة وهي: قطر، الأردن، سوريا، الإمارات، الكويت، السعودية، مصر، الجزائر، اليمن، العراق، فلسطين ولبنان، تلاه عرض فنّي وفولكلوري.

وأحرز لبنان أمس ميدالية ذهبية عبر الكسندرا طنوس، وفضية عبر ريتا أبو جوده في مسابقة سيف المبارزة للشبلات. وأحرزت كل من السورية نجلاء شوقي والقطرية فاطمة الضحي ميدالية برونزية.

وفي برنامج اليوم الاربعاء في قاعة نادي مون لاسال، اقامة تصفيات فردي الأشبال (مبارزة والحسام للذكور والشيش للاناث) ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً على ان تقام نهائيات اليوم الأول عند الساعة الخامسة عصراً يليها توزيع الميداليات.

الألعاب القتالية

إنجاز تايلاندي لرودريغ حرب في ختام مسيرته

لم يكن البطل اللبناني رودريغ حرب يتوقع أن تقوده أفلام بروس لي إلى أن يصبح لاعباً ومقاتلاً ومدرباً محترفاً في لعبة التاي بوكسينغ، وهو عاد من تايلاند محتلاً المركز الأول في دورة للمحترفين في 24 تموز الماضي

عبد القادر سعد

يشعرك رودريغ حرب بأنه ما زال في أوائل العشرينيات، علماً أنه تخطى الرابعة والثلاثين من العمر، وأصبح في نهاية مسيرته الاحترافية في لعبة التاي بوكسينغ، التي بدأ يزاولها قبل 14 عاماً، واحترفها قبل عشر سنوات، آتياً من رياضتي التايكواندو والكيك بوكسينغ كتلميذ للمدربين بول جاموس ونبيل أبو زرعة.

وينوي حرب أن تكون مشاركته مطلع العام المقبل في دورة احترافية في تايلاند لثلاثة أشهر، ختاماً لمسيرته الرياضية كلاعب، ولكن ليس كمدرب في نادي أبو زرعة في الحازمية، حيث يشرف على ما يقارب 45 لاعباً.

وشم ومبادئ

يلفت نظرك وشم على زنده الأيمن، هو عبارة عن أربعة أسطر باللغة التايلاندية، الذي يشرح عنه حرب بأنه وشم يحمله جميع اللاعبين التايلانديين، وهو يرمز إلى الاحترام للعائلة والقوة للجسد.

حرب عائد من «حرب» جديدة في تايلاند، البلد الأم للتاي بوكسينغ، بعد مشاركته في دورة شانغ ماي للمحترفين، حيث يتنافس اللاعبون الأجانب ضد اللاعبين التايلانديين على الألقاب المحترفة لكل لاعب مصنف. والمباراة الأخيرة هي الرقم 35 لحرب وهو إنجاز في هذا المجال، لكون الوصول إلى 18 مباراة يعدّ هدفاً لمعظم اللاعبين. وهو فاز في 31 نزالاً وخسر في أربعة.

لكن لماذا التاي بوكسينغ؟

تلمع عينا البطل حرب حين تسأله هذا السؤال، ليشرح لك عن ميزات التاي بوكسينغ، التي هي اللعبة الأكثر شراسةً، ويمكن استخدام جمع أنواع الأسلحة (البدنية والجسدية طبعاً) في القتال. وهو سبق أن شارك في بطولات لبنانية، آخرها جرت قبل 12 عاماً، قبل أن يصبح لاعباً محترفاً، وجميع مشاركاته في الخارج كقبرص وروسيا وتايلاند، بمعدل خمس مرات في السنة، تحت إشراف المدربين جاموس وأبو زرعة، صاحبي الدور الكبير.

وتبلغ تكلفة المشاركة الواحدة بين 3 إلى 4 آلاف دولار، ويجري تغطيتها من موارد خاصة بمساعدة جاموس ونادي أبو زرعة، وصديقه جهاد أبو سليمان.

وعلى صعيد الدعم الرسمي والاتحادي؟

يبتسم رودريغ بنوع من السخرية، قبل أن تتغير لهجته ليجيب بحسرة «لا، لا. ولا مرة من الدولة (أي وزارة الشباب والرياضة)، فهي تتعاطى مع الاتحاد اللبناني للتاي بوكسينغ. ونحن اتحادنا موجود بالاسم فقط، وبدلاً من أن يبلغ عدد أنديته الأربعين نجد أن العدد الحالي المنضم الى الاتحاد هو خمسة فقط، والسبب هو سوء الإدارة، لكون الأمين العام سامي قبلاوي يملك نادي شوغان، وبالتالي أصبح الاتحاد اتحاد شوغان، مع استبعاد أندية المون لاسال والمعهد الأنطوني ونادي أبو زرعة». ويعطي مثالاً عن الاستنسابية «إذا أقيمت بطولة وحل لاعب من شوغان ثانياً، يُرسَل هذا اللاعب الى الخارج لتمثيل لبنان، ويجري تجاهل صاحب المركز الأول، وهو ما يحطم هذا اللاعب نفسياً ويتراجع مستواه».

ويأسف حرب لعقلية الاستئثار هذه، فيما يجب أن يكون الاتحاد أباً لجميع الأندية، ويعاملها بالتساوي، بدلاً من إبعاد بعض الأبطال عن بطولات لبنان بطرق ملتوية (إرسال روزنامة خاطئة للبطولات)، وهذا ما أدى إلى «موت» لعبة التاي بوكسينغ في لبنان، ليظهر أسلوب جديد في لعبة (UFC- MMA).

لكن حرب لا يرضى بأن يربط مصيره بالاتحاد، وبالتالي ينظّم دورات يحاضر فيها مدربون محترفون من تايلاند وروسيا، ويشارك فيها ما يقارب 120 لاعباً، بهدف تطويرهم وتعريفهم على الأساليب الجديدة، وآخر تلك الدورات أقيمت العام الماضي، ومن المفترض أن ينظم دورة جديدة أواخر العام الجاري.

ولدى سؤاله عن اسم شخص من الممكن أن يخلفه بعد اعتزاله يضحك حرب حين يذكر اسم كلودين طاس، التي كان من الممكن أن تكمل المسيرة، لكنها سافرت إلى دبي، و«الآن هناك بشير أرملي، الذي سيتابع المسيرة من بعدي».

ستكون مشاركته في معسكر تايلاند العام المقبل ختاماً لمسيرته كلاعب

اتحاد الكيك بوكسينغ موجود بالاسم فقط والأولوية لشوغان

البطل رودريغ حرب خلال تمرّنه أمس في نادي أبو زرعة (مروان طحطح)

الكؤوس الآسيوية

فوز صعب للشباب والهلال في مهمّة صعبة في أصفهان

خطف الشباب السعودي فوزاً صعباً من ضيفه سيونغنام إيلهوا الكوري الجنوبي 4-3 على استاد الملك فهد الدولي في الرياض، في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم. وباغت سيونغنام مرمى مضيفه بهدف مبكر في الدقيقة الرابعة حين خطف الكولومبي ماوريسيو موليتا كرة عالية بلمسة واحدة وببراعة تامة، رغم مضايقة الشباب. وضغط الشباب بسرعة للتعويض وكان له ما أراد بعد ربع ساعة على انطلاق المباراة حين تلقى أوليفيرا كرة من عمر الغامدي من منتصف الملعب، فتابعها «لوب» من فوق الحارس. وأدى اندفاع الشباب للهجوم الى انكشاف الخط الخلفي، ما ترك مساحات كافية للكوريين للانطلاق بهجماتهم المرتدة السريعة، وأثمرت إحداها هدفاً ثانياً إثر كرة وصلت الى جوي جاي تشول خلف المدافعين، فوضعها في الشباك (26). وأدرك الفريق السعودي التعادل حين تلقى ناصر الشمراني كرة في الجهة اليمنى، فراوغ مدافعاً وسددها بيسراه من بين ثلاثة لاعبين استقرت في الشباك الكورية (57). وهيأ تشول كرة برأسه أمام موليتا المندفع من الخلف، فتابعها قوية بيسراه في الزاوية اليمنى للشباك (68). وأدرك الشباب التعادل الثالث عبر أوليفيرا الذي ارتقى أولاً لمتابعة كرة من الجهة اليمنى، فأكملها برأسه وارتدت من الحارس، قبل أن يعيدها الى الشباك (84). وأهدى البديل فيصل السلطان هدف الفوز للشباب (89).

ويلتقي، اليوم، الهلال السعودي مع ذوب آهن الإيراني في أصفهان في ثانية ذهاب الدور نصف النهائي، ويغيب عنه بطل السعودية الروماني ميريل رادوي لمشاركته منتخب بلاده أمام فرنسا وخالد عزيز وعبد اللطيف الغنام والبرازيلي تياغو وحسن خيرات بسبب الإصابات.

كأس الاتحاد

قطع الرفاع البحريني نصف الطريق الى المباراة النهائية لكأس الاتحاد الآسيوي بفوزه على ضيفه القادسية الكويتي 2-0 على استاد البحرين الوطني في الرفاع في ذهاب الدور نصف النهائي. سجل هدفي المباراة البرازيلي ليانذسون دا سيلفا «ريكو» (25) وعبد الرحمن مبارك (79). ويلتقي الفريقان إياباً في الكويت في 19 الجاري.

وشهدت المباراة طرد لاعب القادسية صالح الشيخ (44).

وتغلب موانغ تونغ التايلاندي على ضيفه الاتحاد السوري 1-0 في بانكوك. وسجل سياكا دانيو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الثامنة. ويلتقي الفريقان إياباً في سوريا في 19 الجاري.

صراع هوائي على الكرة بين أوليفييرا وأوغنينوفسكي (حسن عمار ـ أ ب)

لبنان الرياضي

دورة ATCL الدوليّة للتنس

يُقام، اليوم الأربعاء، دور الـ16 ضمن الدورة الدولية بالتنس للسيدات التي ينظّمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة على ملاعبه بإشراف الاتحاد الدولي للعبة. واختتم أمس دور الـ32، حيث تأهلت الفائزات إلى الدور الثاني من الدورة. وفي النتائج المسجلة الثلاثاء، فازت الفرنسية ماتيلد جوهانسون (المصنفة الرقم 6) على الروسية نينا براتشيكوفا 0.2، والسلوفاكية سوزانا كوكوفا (المصنفة الرقم 5) على مواطنتها سوزانا زلوشوفا 0.2، والإسبانية لورا بوستيو (المصنفة الرقم 8) على التشيكية إيفا بيرنيروفا 1.2، والأوكرانية ليسيا تسورنكو على الهندية شيفيكا بورمان1.2، والسلوفاكية كريستينا كوكوفا على الروسية إيلينا شالوفا 1.2، والتشيكية بيترا سيتكوفسكا على السلوفاكية لنكا يوريكوفا 1.2، والهولندية إيليز تامابيلا على الفرنسية لورا تورب 1.2، والتشيكية ساندرا زهلافوفا (المصنفة الرقم 2) على السلوفاكية لنكا تفاروسكوفا 1.2، والأوكرانية ماريا كوريتسيفا على السلوفاكية كلوديا بوكزوفا 1.2.

«ورشة فنيّة» في السلّة

بدعوة من الاتحاد اللبناني لكرة السلة وعشية انطلاق موسم 2010ـ2011، أقيمت «ورشة فنية» جرى خلالها شرح للقوانين الجديدة التي أقرّها الاتحاد الدولي للعبة «فيبا»، وذلك في أوديتوريوم نادي المركزية. وحاضر المحاضر الدولي الأردني مضر المجذوب بحضور 66 حكماً ومراقباً فنياً وأعضاء اللجنة الفنية. وجرى شرح نظري خلال يومين على التعديلات الجديدة، ومن أبرز التعديلات إجراء تغييرات على قياسات أرضية الملعب وتوقيت الـ 24 ثانية ولباس اللاعبين وإصابة اللاعبين وواجبات المدرب وصلاحياته والوقت المستقطع.

نهائي الركبي ليغ

يخوض منتخب لبنان للركبي ليغ مباراته الثانية في نهائي بطولة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للعبة أمام نظيره الباكستاني، اليوم ـ الساعة 15,30، على ملعب طرابلس الأولمبي. وكان لبنان قد حقق فوزاً مهماً على الباكستان 24 – 10 (الشوط الأول 18 – 4)، الأحد الماضي، في أولى مباراتي النهائي.

اتحاد الطائرة يهنّىء «الشاطئيّة»

هنّأ الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة عائلة اللعبة بإحراز فريق لبنان «أ» (إيلي أبي شديد ونادر فارس) الميدالية البرونزية في بطولة العرب الـ19 للكرة الطائرة الشاطئية، في الأردن، وجاء في أبرز مقررات الاتحاد، أخذ العلم بتغيير مكان انعقاد مجلس إدارة الاتحاد العربي من تونس إلى مصر (بين 3 و7 تشرين الثاني المقبل)، وتثبيت لائحة انتقالات اللاعبين، وأخذ العلم بتبديل مكان إقامة بطولة المنتخبات االعربية من تونس الى مصر بين 28 تشرين الأول الجاري و7 تشرين الثاني، وإبلاغ وزارة الشباب والرياضة أسماء الأندية التي يحق لها المشاركة في أعمال الجمعية العمومية: الدرجة الأولى (12)، الثانية (15)، الثالثة (23)، الرابعة (72). ويبلغ مجموع الأندية 122 وعدد أصواتها 273 صوتاً، ويكون النصاب القانوني 138صوتاً.

الرياضة الدولية

النظرة الاولى الى ترتيب الدوري الالماني لكرة القدم تجعل القارئ في حالة قريبة الى الصدمة، اذ يصعب التصديق ان ماينتس المغمور يقف متصدراً، بينما يقبع بايرن ميونيخ البطل في مركزٍ متأخر، وشالكه الذي بذّر في سوق الانتقالات في قاع الترتيب

لا كبير في «البوندسليغه»: ماينتس «الصغير» يكتب تاريخه

شربل كريّم

لا يخفى ان الدوري الالماني شهد في الاعوام الاخيرة منافسة حتى الامتار الاخيرة، وأفرز مثلاً بطلاً مفاجأة هو فولسبورغ في الموسم قبل الماضي. لكن التحليل المنطقي يوضح ان الاخير تمتع بامكانيات مادية طيّبة جعلته يتوّج بدرع «البوندسليغه»، لكن ما يصعب تفسيره حالياً هو كيف ان فريقاً صغيراً على شاكلة ماينتس تمكن من معادلة افضل انطلاقة في تاريخ «البوندسليغه» بتسطيره سبعة انتصارات متتالية.

> **لا يستبعد فان غال إحراز ماينتس لقب الدوري**

ولا تقف الغرابة في بداية الموسم الالماني عند هذا الحدّ، إذ إن بوروسيا دورتموند الذي عانى في المواسم القريبة الماضية يحتل المركز الثاني خلف ماينتس، والاثنان تمكنا من اسقاط بايرن ميونيخ حامل اللقب الذي يبدو في وضع حرج جداً في المركز الثاني عشرً، حيث تتقدّم عليه فرق من أمثال سانت باولي العائد حديثاً الى الأضواء!

اما شتوتغارت متذيّل الترتيب وشالكه ما قبل الاخير، فهما في وضع مثير للشفقة، وخصوصاً الفريق الأزرق الذي كان الأكثر نشاطاً في سوق الانتقالات الصيفية باستقطابه نجوماً ذائعي الصيت، امثال الاسباني راوول غونزاليس والهولندي كلاس يان هونتيلار اللذين من شأنهما حمل اي فريقٍ الى الالقاب من دون عناء كبير.

بايرن ميونيخ في مأزق كبير

رأى رئيس نادي بايرن ميونيخ كارل ـ هاينتس رومينيغيه أن الفريق البافاري في مأزق كبير بعد سلسلة نتائجه السلبية في «البوندسليغه». وأضاف: «هذا ليس بايرن ميونيخ، ولا أجد مانعاً دون استخدام كلمة أزمة، وعلينا أن نظهر أنه بإمكاننا فعلاً تحقيق المستحيل عبر تذويب فارق الـ13 نقطة الذي يفصلنا عن ماينتس المتصدر».

نضوج ماينتس «الصغير»

الا ان ما يفترض التوقف عنده أكثر من اي شيء آخر هو مسيرة ماينتس، اذ طوال المواسم الاخيرة كان الهمّ الوحيد عند القيّمين تقوية الفريق عبر ضخ دماء شابة في صفوفه سنة بعد اخرى، من دون صرف الكثير من الاموال، وهي نقطة بدا مفعولها واضحاً في المباراة امام فولسبورغ عندما تخلّف «الحمر» بثلاثة أهداف نظيفة قبل ان يخرجوا فائزين بنتيجة 4-3.

ويمكن اعتبار ان مدرب بايرن ميونيخ الهولندي لويس فان غال لم يبالغ عندما رفض استبعاد فكرة فوز ماينتس باللقب، وذلك رغم ان مدرب الاخير توماس توشل أكد انه لا يفكّر في هذا الامر إطلاقاً. وانطلق فان غال بقوله من فكرة انه لا أحد توقّع فوز كايزرسلاوترن باللقب موسم 1997-1998، لكن الفريق الصاعد من الدرجة الثانية عامذاك فعلها بقيادة المدرب المعروف أوتو ريهاغل.

إذاً نضجت «الطبخة» التي عمل عليها ماينتس بفضل توشل الذي لم يكن معروفاً بدوره، وخصوصاً انه لا يزال في بداية مشوارة التدريبي، فهو لم يتجاوز الـ37 من العمر، وقد تسلّم اول مهمة له مع فريق من الدرجة الاولى، اذ تقتصر خبرته على الاشراف على فريقي الشباب في شتوتغارت واوغسبورغ. وكسب توشل، الذي يقال انه النجم الصاعد بين المدربين الالمان وشبيه مدرب المنتخب يواكيم لوف، ثقة القيّمين عندما حمل ماينتس الى الاضواء في الموسم الماضي، ثم برهن عن ذكائه في ادارة دفة الفريق عبر اعتناقه فلسفة تحفيز اللاعبين، مستفيداً بالتالي من خبرته في التعامل مع صغار السنّ وتلقينهم الانضباط تماماً كما فعل لوف مع «المانشافت»، ما أفرز نتائج يعرفها الجميع.

هولتبي وشورله سرقا الأضواء

لا يلعب ماينتس بطريقة معقّدة، بل يعتمد خطة كلاسيكية قوامها

كرة المضرب

بداية جيدة لديوكوفيتش ونادال والإصابة تقصي ازارينكا

استهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش حملة الدفاع عن لقبه في دورة بكين الدولية الصينية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 4,5 ملايين دولار، بفوزه على الصيني جونج ماوشين 6-1 و6-3 في الدور الأول. وتأهل إلى الدور الثاني أيضاً البريطاني اندي موراي المصنف الثاني بفوزه على الفرنسي بول هنري ماتيو 6-2 و6-3، والسويدي روبن سودرلينغ الثالث على الاسباني تومي روبريدو 6-4 و6-1 و6-4، والروسي نيكولاي دافيدينكو الرابع على الألماني فلوريان ماير 6-3 و6-4 والاسباني دافيد فيرر الثامن بتغلبه على الأوزبكي دينيس ايستومن 6-4 و6-1، فيما خرج الروسي ميخائيل يوجني المصنف سابعاً بعد خسارته أمام الكرواتي ايفان ليوبيسيتش 6-3 و6-7، والقبرصي ماركوس بغداتيس أمام الأوكراني الكسندر دولغوبولوف 6-4 و6-4.

ولدى السيدات، ودعت البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا المصنفة الثامنة الدورة من الدور الثاني، إثر هزيمتها أمام السويسرية تيميا باشينسكي 6-2 و6-3 ثم بالانسحاب بسبب الاصابة.

دورة أوستراليا: جوائز قياسية

أعلن منظّمو بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى لكرة المضرب، رقماً قياسياً جديداً للجوائز المالية في فئتي الرجال والسيدات سيبلغ 24,2 مليون دولار أميركي.

وتتضمن جوائز الدورة 2,2 مليون دولار أميركي لكل من الفائزين في مسابقتي فردي الرجال والسيدات، و1,1 مليون دولار أميركي للوصيفين في الدورة التي ستقام بين 17 و30 كانون الثاني المقبل. يذكر أن جوائز بطولة ويمبلدون الأخيرة بلغت 21,7 مليون دولار، وبطولة فرنسا 22,1 مليون دولار، وبطولة الولايات المتحدة 22,6 مليون دولار.

وقال مدير الدورة كريغ تايلي: «يأتي اللاعبون إلى هنا، وهذا فعلاً ما يستحقونه». وأعرب تايلي عن ثقته بمشاركة الأميركية سيرينا وليامس والبلجيكية جوستين هينان، المصابتين حالياً، في النسخة المقبلة.

ستشارك الأميركية سيرينا وليامس المصابة حالياً في بطولة أوستراليا (كريس بيتزيلو ـ أ ب)

وضمنت المصنفة الثانية الروسية فيرا زفوناريفا الظهور في الدور الثالث بعد فوزها على الألمانية اندريا بيتكوفيش 6-4 و6-1.

ورافقتها إلى الدور المقبل الايطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة الخامسة بعد فوزها على السلوفينية بولونا هيرتشوج 6-3 و6-3، والروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة السابعة على اليابانية كيميكو داتي كروم 6-3 و6-1 و6-3، والصينية لي نا المصنفة التاسعة بعد فوزها على الروسية اليسا كليبانوفا 6-1 و6-4، والصربية انا ايفانوفيتش على البيلاروسية اولغا غوفورتسوفا 6-0 و7-5.

الى ذلك، أقصت الروسية ايلينا فسنينا مواطنتها ماريا شارابوفا 7-6 و6-2.

دورة طوكيو

تأهل الاسباني رافايل نادال المصنف أول إلى الدور الثاني من دورة طوكيو الدولية اليابانية، البالغ مجموع جوائزها 1,23 مليون دولار، بفوزه على الكولومبي سانتياغو جيرالدو 6-4 و6-4.

وبلغ الدور الثاني أيضاً الأميركي اندي روديك الثاني بفوزه على الياباني تاتسوما ايتو 6-4 و6-3.

وفي المباريات الأخرى ضمن الدور الأول أيضاً، فاز الفرنسي ريشار غاسكيه على الهولندي تيمو دي باكر 6-3 و7-6، والصربي فيكتور تروبسكي على الياباني كي نيشيكوري 6-4 و6-2، والاسباني غييرمو غارسيا-لوبيز على الاميركي راجيف رام 6-7 و6-4 و7-6، والسويسري ماركو شيودينيللي على الفرنسي ميكايل لودرا الثامن 6-3 و6-0، والفرنسي غابل مونفيس الخامس على الياباني غو سويدا 7-6 و6-4، والفرنسي جيريمي شاردي على مواطنه ادوار روجيه-فاسلين 6-3 و7-6.

فورلان يحن الى انكلترا

يبدو ان المهاجم الاوروغوياني دييغو فورلان، افضل لاعب في مونديال جنوب أفريقيا 2010، يحنّ إلى ملاعب انكلترا، اذ كشف امس انه مستعد للاحتراف مجدداً في الدوري الانكليزي الممتاز في حال حصوله على عرض مناسب. وقال فورلان، مهاجم اتلتيكو مدريد، لصحيفة «ماركا» الاسبانية: «أمضيت وقتاً رائعاً في انكلترا. استمتعت كثيراً، ولو سنحت لي فرصة للعودة فسأفكر في الأمر». وتابع اللاعب الملقب باسم «تشاتشاباتشا»: «إذا تلقيت عرضاً جيداً، وهذا ما لم يحدث حتى الآن، يمكنني القبول به أو رفضه، وسأفكر في الأمر». وانتقل فورلان من مانشستر يونايتد الانكليزي الى فياريال الاسباني عام 2004 الذي باعه الى اتلتيكو مدريد عام 2007.

الثلاثي لويس هولتبي والمجري آدم شالاي واندريه شورله يحتفلون بالفوز على فيردر بريمن (مارتن مايسنر ـ أ ب)

4-4-2 حيث يلتزم كل اللاعبين بمراكزهم ويقدّمون مجهوداً خارقاً، لذا لا يمكن أي خصم توقع مصدر الخطر، وتحديداً عندما يتحرّك الثنائي الشاب أندريه شورله ولويس هولتبي.
ولا ضرورة للحديث كثيراً عن هذين الاثنين اللذين سرقا الاضواء من كل الاسماء الموجودة في «البوندسليغه»، ما دفع بعض الفرق الى التحرك بسرعة للحصول على خدماتهما، فكان باير ليفركوزن سبّاقاً الى دفع 11 مليون يورو من اجل ضمّ شورله (19 عاماً) ابتداءً من الصيف المقبل، وذلك بعدما أعجب المدرب الخبير يوب هاينكس بسرعته ومراوغاته وفعاليته امام المرمى.
والى جانب شورله، يبدو هولتبي المعار من شالكه مرشحاً للانضمام الى المنتخب الالماني، وهو الذي يبدو لاعباً استثنائياً، لانه يمكنه شغل كل المراكز في خط الوسط بفعل قدراته التقنية وسلاسة تمريراته بقدمه اليسرى القوية، ما أثار موجة من المطالبات بضمّه الى «المانشافت» قبل ان يخطفه الانكليز، إذ إنه مولود من أب انكليزي وأم المانية، لكنه طمأن إلّى أنه لن يلعب الا لبطل العالم ثلاث مرات.
قد يحقق ماينتس المفاجأة ويواصل اسقاط الكبار، لكن للتذكير فقط انه في المانيا غالباً ما يعرف البطل في الامتار الاخيرة. فاذا كان من الصعب نسيان انجاز كايزرسلاوترن في 1998، فلا تمحى من الذاكرة ايضاً صورة المهاجم الدنماركي إيبي ساند يبكي في غيلسنكيرشن بعدما توقفت احتفالات شالكه باللقب اثر ورود أنباء من ملعب هامبورغ تفيد بأن السويدي باتريك أندرسون سجل هدفاً قاتلاً لبايرن حوّل الاحتفالات الى بافاريا.

الفورمولا 1

فريق ساوبر يعيد المكسيك إلى الحلبات عبر السائق بيريز

الياباني الصاعد كوباياشي سائق فريق ساوبر (فيفيك براكاش ـ رويترز)

ستعود المكسيك إلى حلبات سباقات الـ«فورمولا 1» من جديد بعد غياب 29 عاماً، إذ أكد فريق ساوبر أن السائق المكسيكي سيرخيو بيريز سيحمل ألوانه في موسم 2011 في بطولة العالم للفورمولا 1.
وسيصبح بيريز (20 عاماً)، الذي أحرز لقب أربعة سباقات في بطولة «جي بي 2» عام 2010، أول سائق مكسيكي ينافس في بطولة العالم للفورمولا 1، منذ هكتور ريباكي، سائق برابهام السابق، الذي شارك بين عامي 1977 و1981.

> كان متوقعاً أن يحصل هايدفيلد على المقعد الثاني في ساوبر

وقال بيريز ابن مدينة غوادالاخارا في بيان له: «الفورمولا 1 حلم كل سائق شاب، والآن هذا الحلم على وشك التحقق بالنسبة إلي. أريد أن أشكر بيتر ساوبر لثقته بي، وسأبذل جهدي لأقدّم كل ما أملك خلال هذه الفرصة الرائعة».
وكان متوقعاً أن يحصل الألماني نيك هايدفيلد على المقعد الثاني في الفريق بعد استدعائه لخوض السباقات الخمسة الأخيرة في الموسم الحالي، بدلاً من الإسباني بدرو دي لا روسا، لكن رئيس الفريق بيتر ساوبر فضّل الاعتماد على بيربيز ليكون السائق الثاني إلى جانب الياباني الصاعد كاموي كوباياشي: «أثبت سيرخيو أنه يسير في خط تصاعدي في الأعوام القليلة الماضية. لقد أثبت روحه القتالية خلال الموسم الماضي، وأكد أنه على استعداد للتقدم إلى الفئة الأولى».
وعلى ضوء انضمام بيريز إلى الفريق السويسري، حصل فريق ساوبر على رعاية شركة «تيلميكس» المكسيكية للاتصالات، التي يملكها كارلوس سليم الحلو، اللبناني الأصل، والرجل الأغنى في العالم.
وفي سياق آخر، قال فريق لوتس إنه سيستخدم صندوق تروس وأنظمة هيدروليكية تنتجها مصانع «ريد بل» بداية من الموسم المقبل، في عقد سيستمر عدة أعوام.
(أ ف ب)

أصداء عالمية

روغ لمحاولة إزالة العقبات من أمام الرياضة الفلسطينية

أعلن رئيس اللجنة الأولمبية الدولية البلجيكي جاك روغ، بأنه سيبحث مع اللجنة الأولمبية الإسرائيلية ومسؤولين إسرائيليين قضية حرية تنقل اللاعبين الفلسطينيين، وتسهيل بناء المنشات الرياضية. وقال روغ، خلال مؤتمر صحافي عقده مع رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية اللواء جبريل الرجوب، «سنبحث مع اللجنة الأولمبية والمسؤولين الإسرائيليين ما يمكن عمله لإزالة هذه العقبات».
من جهته، رأى الرجوب أنّ زيارة روغ والوفد الأولمبي «رسالة واضحة وقاطعة بأن هناك رغبة دولية حقيقية في دعم الرياضة الفلسطينية».

تمبرولفز يهزم لايكرز

خسر لوس أنجلس لايكرز بطل دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين 92-111 أمام مينيسوتا تمبرولفز في مباراة ودية أقيمت في لندن، وقد شارك فيها كوبي برايانت لمدة ست دقائق فقط، لكنه أخفق في التسجيل.

رئيس بوليفيا يركل لاعب على خصيتيه

تعرض الرئيس البوليفي ايفو موراليس، للإصابة خلال مباراة ودية بين فريق رئاسي وآخر تابع لبلدية لاباز، قبل أن يتابع اللقاء ويثأر من خصمه «المعارض» بركله على خصيتيه! وتلقى موراليس ركلة عنيفة من المدافع دانيال غوستافو كارتاخينا، عضو حزب «الحركة بدون خوف» المعارض لحزب الحركة نحو الاشتراكية بزعامة موراليس. وإزاء رفض موراليس لما حصل، اتجه الرئيس ووجه ركلة عنيفة على خصيتي خصمه فأسقطه أرضاً، لتحصل مشاجرة على أرض الملعب ويطرد على أثرها المدافع وأحد الحراس الشخصيين لموراليس، الذي هجم على المعتدي، بحسب ما ذكرت صحيفة «لا راسون» اليومية.
يشار إلى أن المباراة انتهت بالتعادل 4-4، وبأربع حالات طرد، وأربع بطاقات صفراء.

الإنفلونزا تغيّب كروسكروتس عن لقاء تركيا...

ذكر الاتحاد الألماني لكرة القدم أن لاعب خط وسط نادي بروسيا دورتموند كيفن كروسكروتس لن يشارك في مباراة ألمانيا أمام تركيا في تصفيات كأس أوروبا 2012 بسبب إصابته بالإنفلونزا.
من جهة ثانية، قال الهولندي ديك ادفوكات مدرب منتخب روسيا إنّ المهاجم رومان بافليوتشينكو سيغيب عن مباراتين في التصفيات أمام ايرلندا ومقدونيا بسبب إصابة في الكاحل.

...والإصابة تبعد أليكس ثلاثة أسابيع

أصيب البرازيلي أليكس مدافع تشلسي في عضلة الساق، وسيغيب عن الملاعب ثلاثة أسابيع.
وأكد النادي اللندني أن اليكس سيغيب عن مباراتي منتخب بلاده الوديتين ضد إيران وأوكرانيا، ومباراتي فريقه ضد أستون فيلا في الدوري المحلي، وضد سبارتاك موسكو الروسي في دوري أبطال أوروبا، وذلك بعد إصابة تعرض لها خلال مباراة فريقه ضد أرسنال.

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 6 تشرين الأول 2010 العدد 1236

أشخاص

حسين ماضي

ما زال يضيّع وقته في الرسم

حسين بن حمزة

لم يتكلم حسين ماضي إلا عن الله والطبيعة طوال اللقاء. بطريقة ما، بدا أن الله والطبيعة مرجعان أساسيان لفنٍّ شخصي سعى باستمرار إلى الإعجاز. في تكراره لآياتٍ محددة من القرآن، وفي إشاراته المستمرة إلى الفعل الخفي للطبيعة، كان ماضي يقرّب ممارسته التشكيلية من الكمال المتحصِّل من حكمة الله وإبداع الطبيعة. هناك نوع من الخلق في شغل هذا المعلم اللبناني الذي آمن منذ بداياته بأن العمل الفني لا يكون جميلاً ما لم يكن صحيحاً. الجمال هنا هو خلاصة وترجمة للتمكّن الضروري من الأصول والقواعد. بالنسبة إليه، أن يتعلم الفنان من الطبيعة يعني أن يتعلم من الصانع الأكبر. هكذا، يصبح الكمال الإلهي محرّضاً على الوصول إلى كمالٍ فني، ويصبح الرسام «تلميذاً لِلكون» بحسب وصف الشاعر عباس بيضون لماضي.

بين شقتين واسعتين في شارع المكحول، وورشته النحتية في المكلّس، يُمضي حسين ماضي أغلب وقته. يفتح لنا أحد مساعديه الباب، ويقودنا إلى الصالون، حيث ينتظرنا وهو غارق في إنجاز مسودة ورقية لمنحوتة تدور قياساتها وحركتها في خياله، بينما تناثرت حوله أشكال أخرى يبدو أنه انتهى منها قبل موعدنا معه. ثمة صعوبة في الحديث براحة مع الرسام الذي اقترن اسمه بشائعات عن حدّة طبعه ورفضه للأضواء وازدرائه لأغلب ما يُكتب من تغطيات نقدية لأعماله. نبدأ معه من النقطة الأكثر إرباكاً. لماذا يتهيّب الناس مقابلته؟ يرّد بنزق: «أظن أنهم لا يتهيبونني كشخص، بل يتهيبون معرفتي وإتقاني لعملي. لن تشعر بالألفة إلا إذا كنت تعرف ما أنت آتٍ إليه. لستُ مضطراً لإيذاء نفسي بإلغاء المسافة بيني وبين الجهل».

ولد حسين ماضي في شبعا الجنوبية الملاصقة لسفوح جبل الشيخ. في حضن الطبيعة تفتحت حواسه، بينما كان يقضي أوقاتاً طويلة بصحبة جدٍّ كان يصنع الأدوات التي يحتاج إليها بنفسه. من الجد، تسرّبت إليه حكمة ونضجُ مبكران، بينما في المدرسة، راح أساتذته يقولون لأبيه: «ابنك حسين ذكي، لكنه يضيّع وقته في الرسم». اليوم، يقول إنه لا يزال يضيع وقته بالرسم، ولا يتذكر من سنوات دراسته المبكرة سوى أن القلم لم يكن يفارقه: «كنت أرسم على حواشي الكتب والدفاتر، على الطاولة على أي شيء». كان الرسم ترجمة دقيقة لمزاج الفتى الذي أدرك مبكراً أن عليه أن يأتي بما يعجز الآخرون عنه.

الرغبة بالتفرد، صنعت له عزلة وزهداً وانسحاباً من الحياة العادية إلى ما هو أسمى وأكثر قداسة. «الفن جعلني أفهم نفسي»، يقول الرسام الذي بات هو وعمله شيئاً واحداً. لا يتأخر المتلقي في العثور على نبرة ماضي، حتى لو غاب توقيعه عن لوحته أو منحوتته. بطريقة ما، نحسّ بأن ماضي يمحو ويحذف بدلاً من أن يرسم. لا نجد ثرثرة أو استطراداً أو تنميقاً في شغله. كأن اللوحة أو المنحوتة هي حصيلة لكمال نقتنع فيه باستحالة حذف أو إضافة خط إلى ما نراه. أعمال ماضي ترسل ذبذبات صحيحة إلى المتلقي لأنها مصنوعة وفق معايير وطموحات صارمة وقاسية وإعجازية. كأنّه يخوض تحدياً مع قواعد فنه ويعود منها منتصراً في كل مرة. كأن مهمته هي أن يُدهش لوحته ومنحوتته، لا أن يُدهش المتلقي. إنه يُرضي نفسه ويمتّعها. كل ذلك قاده إلى تفضيل خيارات صعبة، كما هي الحال في تطويعه الأخاذ للحديد في منحوتاته التي تجعلنا نصدق أن طيوره وحيواناته المعدنية قادرة على الحركة والتحليق فعلاً.

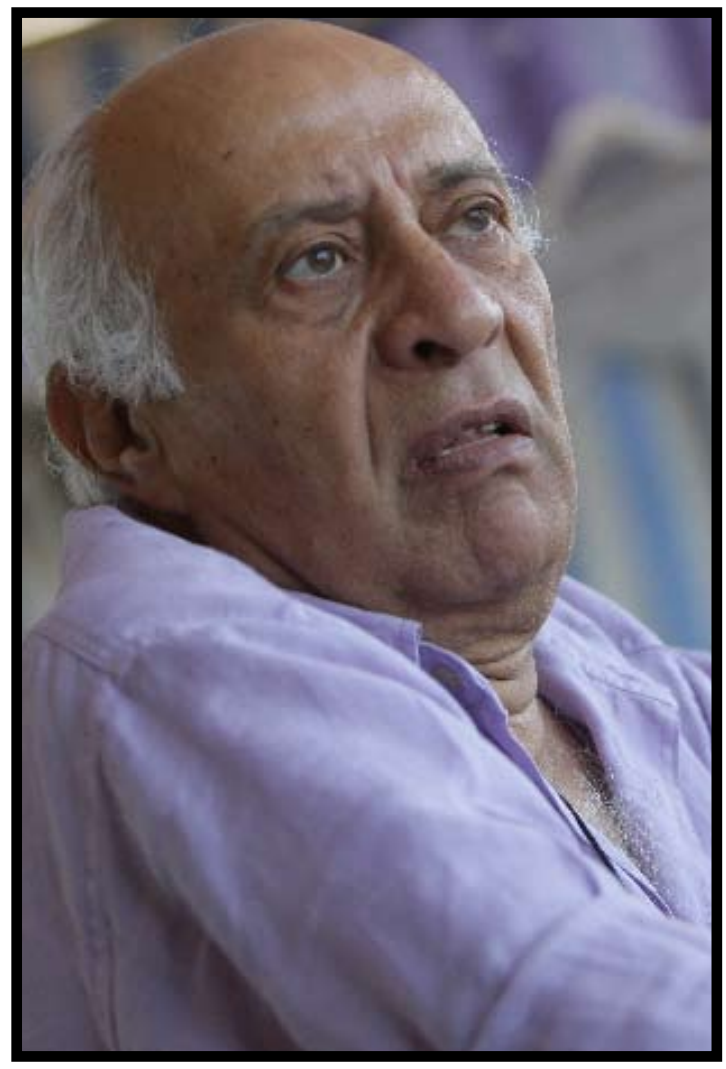
(مروان بوحيدر)

الإتقان صنع له قرابة وصداقة مع الذين يتقنون عملهم. يُدهشنا الفنان السبعيني بتشبيه فنه للمقاومة. بالنسبة إليه، «إيمان المقاوم بقضيته لا يختلف في الجوهر عن إيمان الفنان أو الكاتب بطموحاته وأهدافه». الحديث عن المقاومة يوتّره بسبب الأوضاع الحالية. لا يوفّر أغلب الزعماء السياسيين من انتقاداته وشتائمه. نحاول أخذ الحديث إلى مكان آخر. ماذا يسمع أثناء عمله؟ يجيب بسرعة: «حسن نصر الله». يهدأ قليلاً، ويضيف: «أنا أسمع القرآن بأصوات أفضل مجوّديه. أم كلثوم بألحان زكريا أحمد فقط. أخيراً أسمع محمد رضا شجريان وعليم قاسيموف».

تخرّج ماضي في «كلية الفنون الجميلة» عام 1962، ولا يزال يتذكر رائحة التربنتين لحظة دخوله إلى مقرها القديم في بناية اللعازارية كـ«عطر لا يُنسى». في العام التالي، سافر إلى روما لاستكمال دراسته. هناك، حيث أقام أكثر من عشرين سنة، صقل ماضي نبرته المتفردة إلى أن صارت إمضاءً خاصاً وماركة مسجلة باسمه. نقول له إن ثمة كلاماً دائماً عن بيكاسو أو ماتيس في عمله؟ «هذا الكلام يأتي من الجهل. من الشائع أن يُقال عن أي عمل جديد وباهر: هذا بيكاسو. إنها ترجمة لعجز هؤلاء عن قراءة ما يرونه». في سنواته الإيطالية، لم ينقطع ماضي تماماً عن لبنان. حاز الجائزة الأولى لمعرض الخريف في «متحف سرسق». درّس في «كلية الفنون الجميلة» في الروشة.

ننتبه إلى أن صاحب مقولة «هناك «فنّانجية» في لبنان لا فنانون» لم يذكر رساماً لبنانياً طوال حديثنا. ألم يتأثر بأحد؟ «أنا مستعد للتعلم، لكني لم أجد من يستطيع أن يعلمني شيئاً لا أعرفه»، ثم يتساءل بمرارة وسخرية: «كم مضى على إنشاء «كلية الفنون الجميلة»، وكم فناناً تخرج فيها؟». ألم يكن هناك زملاء مميزون أثناء دراستك مثلاً؟ بصعوبة، يذكر لنا اسم إبراهيم مرزوق، ثم منير عيدو وشوقي شوكيني. هكذا، نحس بأن ضيفنا يحظى بفرادة أو عزلة إضافية حين يذكر رساماً راحلاً، واثنين آخرين يقيمان في الولايات المتحدة وفرنسا.

الفنان الذي أقام أكثر من سبعين معرضاً فردياً في لبنان والخارج، لا يُخفي طموحه في التفرّد والخلود الذي يلوح ـ على أي حال ـ في أعماله. لقد اشتغل على هذه الفكرة منذ طفولته. يتذكر أنه كان يلعب «الكلة» وقتها: «أظن أني ما زلت ألعب. اللاعبون المهرة يحبون أن يفوزوا، وأنا لم أخسر يوماً»، ثم يقول مختتماً: «أنا في الفن مثل جبل الشيخ، ولا أحد يستطيع إزاحتي».

5 تواريخ

1938
الولادة في شبعا، جنوب لبنان

1962
تخرّج في أكاديمية الفنون الجميلة، وسافر في العام التالي إلى روما لاستكمال الدراسة، وبقي هناك أكثر من عشرين سنة

1965
جائزة صالون الخريف في متحف سرسق

1982
ترأس جمعية الفنانين اللبنانيين عقداً كاملاً

2010
أقام معرضه الأخير في غاليري «عايدة شرفان»، ووقع مجلداً شاملاً عن تجربته النحتية أعدّه وقدّم له الناقد جوزيف طراب

خالد صاغية

ثمن للصداقة

حين ذهب سعد الحريري إلى دمشق للمرّة الأولى، تمنّى جزء كبير من أنصاره لو تنشقّ الأرض وتبلعهم. يومها، قيل إنّ الحريري رئيس حكومة لبنان، ولا يمكن من هو في هذا الموقع أن يقاطع سوريا. لقد كانت زيارة دولة لدولة، لا زيارة شخصيّة. وثمّة من تبرّع ليضيف أنّ ما قام به الحريري لا يعني أبداً التراجع عن اتّهام سوريا باغتيال والده. لكنّ رئيس الحكومة اللبنانية الذاهب إلى دمشق في زيارة غير شخصيّة، أصرّ على النوم في القصر الرئاسيّ السوري، وتناوُل الفطور مع الرئيس بشار الأسد، والجلوس إلى جانبه في سيّارة واحدة من أجل «كزدورة» من رجل دولة إلى رجل دولة في شوارع دمشق القديمة.

رغم هذا المشهد، عاد الحريري إلى بيروت، لا ليعطي زيارته طابعاً رسميّاً لبنانيّاً وحسب، بل ليضعها في سياق المصالحات العربيّة ـ العربيّة التي كان قد بدأها الملك السعودي في الكويت. وكأنّه بذلك يؤكّد أنّه ما زال هو وجمهوره على حق في كلّ ما فعله سابقاً، لكنّ «الصالح العربيّ العام» يقتضي بعض التضحيات.

ومن «الصالح العربي العام»، بدأ الحريري يتّجه نحو «الصالح اللبناني العام» الذي يعني طبعاً الطلب من سوريا التدخّل في الشؤون الداخليّة اللبنانيّة لحثّ حلفائها على تسهيل مهمّة الحريري الابن في رئاسة الحكومة. وتدرّجت العلاقات من «دولة إلى دولة» إلى ترداد لازمة «العلاقات الشخصيّة الممتازة» بين الرئيسين سعد الحريري وبشّار الأسد.

وفي خطوة تالية، انتقلنا من «عدم التراجع عن اتّهام سوريا» إلى الاعتذار العلني عن الاتهام السياسي لسوريا، والاعتراف بوجود شهود زور أساؤوا إلى العلاقات بين البلدين الشقيقين. المشهد مؤثّر فعلاً، وخصوصاً حين نتذكّر أنّ طوله يمتدّ بضعة أشهر وحسب. لكن خلف هذا المشهد، ثمّة أصوات حريريّة كانت توحي دائماً بأنّ ما يجري ليس حقيقيّاً، كما لو أنّ الحريري حين ضحك على أنصاره، قائلاً إنّه جزء من المصالحات العربية ــ العربية، صدّق نفسه. كأنّ الحريري صدّق فعلاً أنّ بإمكانه أن يقبض ثمن صداقته لدمشق، وأنّ هذا الثمن لن يكون أقلّ من رأس حزب الله.

على الحريري أن يستفيق من أوهامه. وليراجع في هذا الخصوص المحاضرة الأخيرة لإليوت أبرامز.